

لمرشد العام للإخوان: كل العالم في قبض الاتهام

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

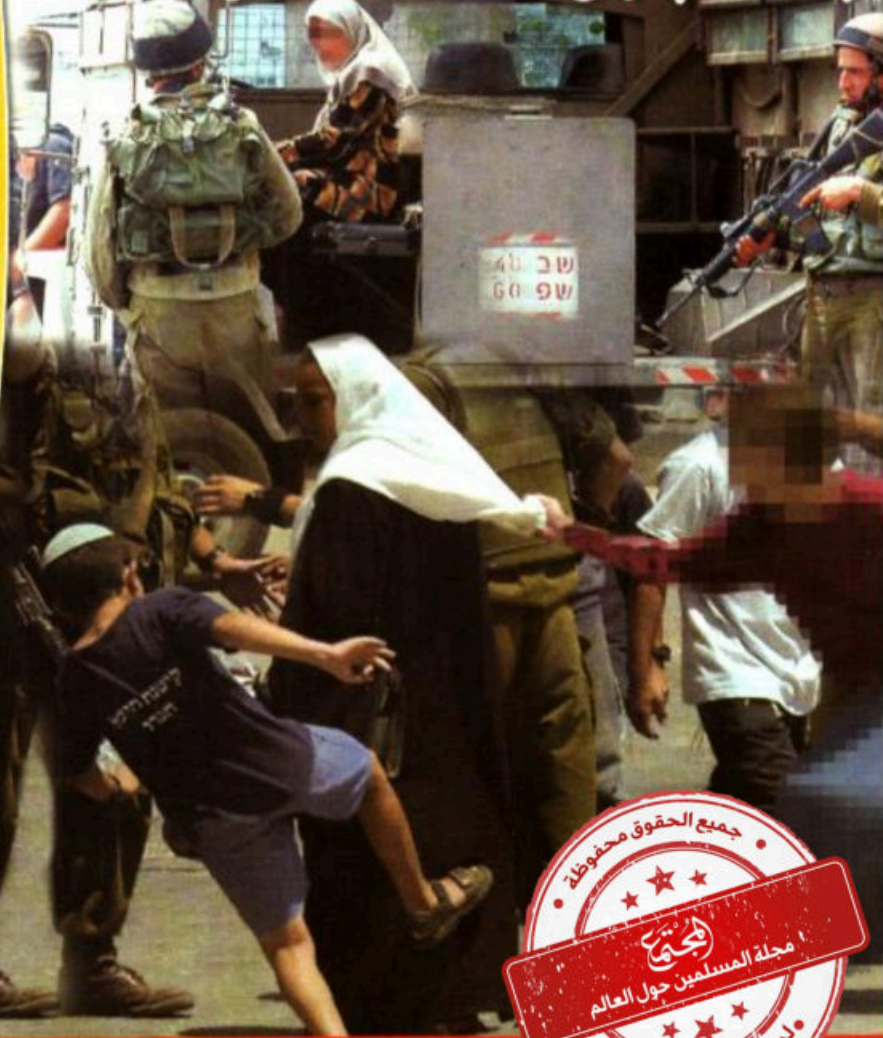
(ISSUE No. 1612) 31/7 - 6/8/2004 (161)

(161) 14/ 20 جمادى الآخرة 1425 هـ / 31 يوليو - 6 أغسطس 2004 م (السنة 35)

حنة الأسيرات الفلسطينيات

في سجون الصهاينة

وماذا جرى لـ ٢٥٠٠ طفل أسير؟



أوسع حركة
إعادة بناء
مساجد البوسنة

إريتريا تسمى لدفن
نفايات نووية صهيونية
شرق السودان



إيطاليا - البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٢٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهم.

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 e - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450

سفر إلى بيتك

مكرجان

كل أسبوع في وكالة



الدفعة الأخيرة 35%

سنة من المعاملات مجاناً

خط هاتف نقال مجاناً

بطاقة MasterCard أو VISA لمدة سنة**

اقساط تصل إلى 72 شهر**

* 450 دقيقة شهرياً ** حسب الشروط والضوابط الائتمانية لبيت التمويل الكويتي

fh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان



الصفوة

الحلم... اختيار أو صمم لبناتك بنفسك

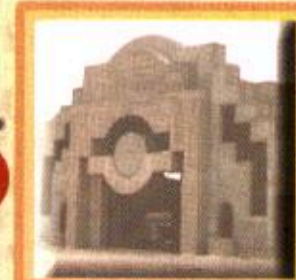
الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا في المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافيتيريا



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة ماتور هاتوس

شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس LOTUS CO.

LOTUS For Investment & Real Estate Development

المالك

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص ب ١٠٥ رقم بريد ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون: ٣٩٨٣٤٩٦ - (+٢٠١٢) ٣٩٨٣٤٩٦
فاكس: ٣٩٠٥٨٧٠ - (+٢٠١٢)
- مكتبتنا بدولة الكويت الكائن في الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون: ٢٤٥٣٢٨٤ - (+٩٦٥) فاكس: ٢٤٥٣٢٨٣ - (+٩٦٥)

NEW METHOD
شركة الاساليب الحديثة

المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥ - (+٩٦٥) ٢٤٤١٠١٤ - (+٩٦٥)
مصر: ٣٠٥٥٨٩٠ - (+٢٠٢) ٣٤٦٨٧٢٨ - (+٢٠٢)

الاستشاري



دار لوتس

للهندسة وإدارة المشروعات
for engineering & project control

رأي القارئ

دونه . ولا يرغب إعطاء الآخر منها شيئاً.

من بعيد .. كانت (قهقهات) ..

اليهودي ترسم إطاراً أسود بريشة اللؤم والخداع لخلفية هذا المشهد.

إن اليهودي .. هو نفسه اليهودي. فمن جولدماير إلى بن جوريون إلى بيغن. ومن رابين إلى بيريز إلى نتن ياهو إلى باراك إلى شارون. إلى من سوف يليهم... جميعهم قد تخرجوا في مدرسة واحدة ألا وهي «جامعة الصهيونية».

أما الأعميان . فهما على الأغلب من العرب . وإن كانا يختلفان نسبياً باختلاف الزمان والمكان وحسب الجغرافيا التي ورعوا عليها. بعد أن رسمت لهم بأصابع صهيونية في بيت أسود مظلم.

أما الليرات الذهبية فهي: تصريحات شارون حول «نيته مناقشة» أمر الانسحاب من المستعمرات «التي تسمى جهلاً أو عمداً» المستوطنات» التي تن تحتها أرض غرة. حيث تناسى وتجاهل أن هناك يوماً قريباً . بإذنه تعالى. يجد نفسه مضطراً إلى هدم ما أقام على أرض لا يملكها. وأن هذه الأرض غالية جداً عند أصحابها... لأنهم خضبوا ترابها بدماء شهدائهم ■

محمد مصطفى ناصيف

طلاب كلية الندوة يرغبون في قراءة المجتمع

بعد التحية والدعاء لكم بدوام الصحة والعافية. نود أن نحيطكم علماً بأن طلاب كلية الندوة يتوخون الاستفادة العلمية من محتويات مجلة الندوة لأن محتوياتها ذات جدوى وذات مغزى. وأن مكتبة كلية الندوة تصل إليها الصحف والمجلات والجرائد التي تنشر باللغات المتعددة من داخل البلاد وخارجها باستمرار بالاشتراك المجاني.

نلتبس من فضيلتكم التكرم على مكتبة كلية الندوة بإرسال المجلة المذكورة إليها باستمرار بالاشتراك المجاني.

ونظراً لساكنين لكم على حسن تعاونكم مع طلاب كلية الندوة ومكتبتها. وتفضلوا بقبول فائق التحية والتقدير ■

Al - nadwa collegenadwa Nagar, shoo-
lagiri 635117 hosur tk (T.N)
PH: (04344) 252242 /
252248

الإنسان وتحترم وجوده وإنسانيته. كما أعلن جهاراً نهاراً أنه لا يقبل بالتصرفات والأعمال التخريبية التي تسيء إلى المسلمين قبل سواهم. كما وأنه يؤمن بالحوار بين الثقافات ويعتبره الأساس في بناء العلاقات بين الأمم والشعوب. وبعد كل ذلك يأتي حزب المحافظين في بريطانيا ومعه الصحافة المأجورة للصهيونية ليلقي تهم التطرف والإرهاب والعنف على الشيخ الجليل.

لقد أساء حزب المحافظين أولاً وقبل كل شيء إلى بريطانيا. وأظهر أنه حزب متطرف لا يملك أهلية للنقاش وإدارة الحوار في حين أثبت الدكتور القرضاوي. قولاً وممارسة وعملاً وسطيته ووسطية الإسلام واعتداله واعتدال الرسالة التي يحملها. ■

وانل نجم

الأعميان

إنها مجرد حكاية... لكنها تتكرر باستمرار... حتى كأنها معزوفة شيطانية نخشاهم ويرددها بعضهم دون عظة بها واعتبار. بالرغم من أننا نحني منها كل قهر ومرار. ونقع تحت سجليها ليل نهار.

نقول الحكاية. إن يهودياً ثنياً مخادعاً. وهكذا هم دائماً. مرّ بالقرب من رجلين ضريرين يجلسان متقاربين في قارعة طريق. وجعل ينادي موهماً. كأنه يوجه الحديث لأحدهما:

خذ هذه الليرات الذهبية. وأعط نصفها لصاحبك (بالطبع دون أن يعطيه شيئاً) ثم تنحى جانباً ينظر إليهما. بعد قليل. طالب الضريير الثاني الأول بحصته. ثم وقعت مشادة قوية بينهما لأن كل واحد منهما اعتقد أن الآخر قد استأثر بالليرات الذهبية

ردود خاصة

الأخ محمد إقبال الناطلي الندوي. بهتكل. الهند: جزاك الله خيراً على ما أبديته من غيرة خلت منها كثير من النفوس حتى غدت تلك الغيرة في نظرهم ضرباً من أحلام اليقظة. وغدت فكرة الوقوف في وجه الغزاة لا تعدو كونها شعاراً من الشعارات. ذلك أنهم مهزومون من داخلهم يعتبرون التصدي للمعتدين ومحاولة ردهم شكلاً من أشكال الانتحار. والمطالبة بالتححرر من الاستعباد بكل صوره صورة من صور الكابرة والعناد في مواجهة الواقع القاهر. وأن الحل في نظرهم ليس مجرد الانحناء أمام العاصفة. بل الانبطاح الكامل تحت أقدام الطامعين. ■

وسطية القرضاوي وتطرف حزب المحافظين



دأب العديد من الصحف الغربية على اتهام كل من انتسب إلى الإسلام بالتطرف والدعوة إلى مساندة الإرهاب. وذهب بعضهم إلى شن حملات منظمة على

الوجود الإسلامي في المجتمعات الغربية بهدف تشويه صورة المسلمين هناك. وتضيق الفرص أمامهم. ووضع حدّاً لانتشار الإسلام في تلك الديار. فضلاً عن أن بعض هذه الصحف كانت تحمّل وزر كل أعمال العنف والتخريب التي تحصل على سطح الكرة الأرضية للمسلمين. لقد طالعتنا هذه الصحف. هذه المرة بحملة شعواء شنتها على الداعية الإسلامي المعروف الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي قبل وأثناء زيارته إلى لندن بدعوة من المجلس الأوروبي للإفتاء والجمالية العربية والإسلامية هناك. وكالت له التهم الظالمة. فمن اعتباره خطراً على بريطانيا وعلى أوروبا. إلى اتهامه بتفذية المجموعات التي تقوم بأعمال عنف في البلدان الأوروبية والأمريكية وحتى العربية. وكان يقف وراء هذه الحملة الشعواء حزب المحافظين المعارض في بريطانيا. والمجموعات الصهيونية المتحكمة برأس المال والصحافة والإعلام على مستوى العالم.

إن الدكتور يوسف القرضاوي بما هو معروف فيه من الحكمة والتعقل والاعتدال والوسطية. وهذا ما لا يخفى على أحد في هذا العالم. فهو يبدي رأيه من على شاشات الفضائيات العربية في مختلف القضايا المعاصرة والأزمات التي يمر بها العالم. وهو يعمل على نشر الفكر الوسطي المعتدل بين المسلمين سواء في أوروبا أو في أميركا أو في العالمين العربي والإسلامي. وهو يعالج الكثير من الأزمات على مستوى العالم بالحكمة والتعقل والموضوعية والمنهج العلمي ووفقاً لمصالح البشرية. وهو الذي بفكره النير وطروحاته الموضوعية ووسطيته واعتداله يشكل (الضمانة) للمسلمين الموجودين في أوروبا ولأوروبا ذاتها. إذ إنه قد صرح مراراً بضرورة احترام الأرض التي يعيش عليها

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

ضموت جديد.. كتاب جدد..
قاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

ريدة عكاظ تقدم لك
يلا مفروشة بالكامل..
١ مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢ ألف ريال أسبوعياً.

تهريض صهيوني خبيث ضد السعودية

دأب الإعلام الصهيوني على شن حملاته المغرضة على الإسلام والمسلمين، وضد المملكة العربية السعودية الشقيقة التي يضمّر الصهاينة لها حقداً قديماً. وقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أن: «تل أبيب طلبت من واشنطن مزيداً من الضغوط على السعودية والعمل على خفض مكانتها الدينية.. وزعمت الصحيفة أن السعودية والإسلام عموماً من أسباب عدم الاستقرار العالمي.. وهكذا دأب الصهاينة» قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر (آل عمران ١١٨). إن مثل هذا التحريض لن يزيد المملكة العربية الإسلامية إلا ثباتاً على طريق خدمة الإسلام، وإننا نتطلع في ظل هذه الظروف الدولية التآمرية على الإسلام أن تواصل المملكة - إن شاء الله - دعمها للعمل والتعليم الإسلامي ومناصرتها للقضايا الإسلامية في العالم، لا تأخذها في الله لومة لائم، وهذا هو طريق السلامة والصلاح. ■



٢٠ توابع زلزال غزة

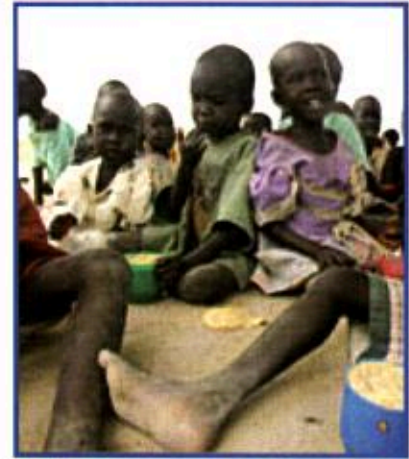
فتح تتساقط وليس لها من يبكي عليها

٢٥ دور الموساد سيحدد مصيرها

العلاقات التركية الصهيونية إلى أين؟

٣٢ المرشد العام للإخوان

كل العالم في قمقمص الاتهام



١٣ ثلاثة خيارات للتدخل

بريطانيا تدرس إرسال قوات إلى دارفور

٨ بدعوى عدم الترخيص

السلطات المغربية تهدم عشرات المساجد

٢٨ بعد تصريحات جارتون

حملة يمينية ضد مسلمي إسبانيا

في هذا العدد

المجتمع

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦١٢ السنة (٢٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني:
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

البريد الإلكتروني:
المجلة على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
للويب: الكويت. www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقشة. أو تعليقاً. لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩
ف: ٢٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

الصهاينة يخططون لتدمير الأقصى وسط الصمت العربي وصراع السلطة الفلسطينية

بينما يحتدم الصراع بين أركان السلطة الفلسطينية على المناصب حتى صارت السلطة قاب قوسين أو أدنى من الانهيار.. وبينما الصمت يخيم على العالم الإسلامي خرجت الأنباء من القدس المحتلة مؤكدة اعتزام الكيان الصهيوني.. من خلال من يطلقون عليهم المتطرفين.. تدمير المسجد الأقصى.

فقد ذكرت صحيفة «هآرتس» الصهيونية الأحد الماضي أن «المعلومات المتوفرة لدى أجهزة الاستخبارات تشير إلى نية عناصر يمينية متطرفة ارتكاب اعتداء ضد المسجد الأقصى بواسطة طائرة صغيرة محملة بالمتفجرات... وكشف وزير الأمن الداخلي المتطرف، تسامي هنجبي، عن أن مجموعات أعدت خطة لنسف المسجد الأقصى أو اغتيال شخصيات إسلامية بارزة داخله، وعزا ذلك - في حوار أجرته معه القناة التلفازية الثانية في التلفاز الصهيوني - إلى السعي في تغيير الوضع السياسي في الكيان الصهيوني وإحباط خطة الانسحاب الإسرائيلي من غزة.

وقال نوحام فيدرمان - أحد قيادات اليمين المتطرف - إنه لن يفاخه حدوث أمر كهذا في ظل سعي الحكومة إلى ما أسماه، بالطرء الجماعي لليهود من المستوطنات، وعلينا أن نفهم أن عملية طردنا من قطاع غزة لن تمر بهدوء..

وتأتي هذه التطورات الخطيرة حيال القدس والمسجد الأقصى لتؤكد ما يلي، أولاً، إن قيام حكومة الكيان عبر وزير داخليتها بإعلان هذه الأخبار ووصفها لمن يعتزمون القيام بها بالمتطرفين، ثون من الألاعيب الصهيونية الشيطانية التي تجسد تقاسم الأدوار بخبث، عند ارتكاب أي جريمة كبرى بحق الشعب الفلسطيني أو بحق المقدسات الفلسطينية.. وإن محاولة الإعلام الصهيوني إبراز أن المتطرفين هم الذين يقفون وراء تلك المخططات لإظهار الحكومة والبقية من الصهاينة في صورة الاعتدال واحترام القانون الدولي، محاولة كاذبة مضحكة فالواقع والتاريخ والحقائق الثابتة تؤكد أن الكيان الصهيوني بحكوماته المتعاقبة وشعبه، على اختلاف فئاته، عصابة من المتطرفين الذين لم يراعوا في مؤمن إلا ولا ذمة.

وقد مارس الصهاينة نفس اللعبة الخبيثة يوم إحراق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩ إذ اتهموا الصهيوني الذي قام بحرقه بالجنون وثبت - بعد ذلك - أنه قام بجريمته في حماية قوات الجيش. كما مارسوا نفس اللعبة عندما قام الإرهابي جولد شتاين عام ١٩٩٤ بارتكاب مذبحه ضد المصلين في المسجد الإبراهيمي وهم سجدوا في العشر الأواخر من شهر رمضان ويومها اتهموه - أيضاً - بالجنون وثبت - بعد ذلك - تقديس الصهاينة له إذ اتخذوا قبره مزاراً.

ثم إن وزير الداخلية تسامي هنجبي الذي أعلن تلك الأخبار الجديدة هو نفسه من عتاة المجرمين والمتطرفين فهو الذي سمح لليهود يوم ٢٣/٦/٢٠٠٣ بدخول ساحات المسجد الأقصى وإقامة صلوات فيها، ويفتخر بأن ذلك من أهم إنجازاته.

ألا يعد اقتحام الإرهابي شارون لساحة المسجد الأقصى يوم ٢٨/٩/٢٠٠٠ لونا من التطرف والتهديد للأقصى؟ إنها لعبة توزيع الأدوار بين أبناء الكيان المتطرف لإخراج الجريمة التي بيئت لها والقائما على مجموعة يقولون عنها، إنها، متطرفة، لإزاحة الجرم عن كاهلهم أمام الرأي العام.

ثانياً، إن تاريخ المسجد الأقصى، مع الكيان الصهيوني، حافل بالاعتداءات والجرائم والمخططات، التي ترمي إلى تدميره وإزالته، فالصهاينة جميعاً ودون استثناء - منذ دنت أقدامهم أرض فلسطين - لا يتورعون عن إعلان مخططاتهم في تدمير الأقصى وتهويد القدس وإقامة الهيكل المزعوم. وقد أعلن ديفيد بن جوريون - أول رئيس لحكومة الكيان الصهيوني - أكثر من مرة أنه «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل». وفي مؤتمر صهيوني عقد في القدس في ١٩٩٨/٩/١٧ قال ابن المتطرف مائير كاهانا، إن مهمة هذا الجيل تحرير الهيكل وإزالة الرجس والتجاسة عنه.. لا صخرة ولا قبة ولا مسجد.. بل راية إسرائيل!!

وفي ١٩٨٩/١٠/١٥ قامت عصابة ما يسمى بـ أمناء الهيكل، تحت حماية الجيش بوضع حجر أساس رمزي لما يسمى بـ «الهيكل»، وأعلن زعيم تلك العصابة يومها أنها بداية حقبة تاريخية من الخلاص للشعب اليهودي. وقد قامت سلطات الاحتلال بعد ذلك بشق شبكة من الأنفاق تحت أساسات المسجد الأقصى يمكن من خلالها - وفق الخبراء - نسف المسجد الأقصى في أي وقت..

أليس ذلك كله دليلاً على أن التدبير لتدمير المسجد الأقصى وتهويد القدس بل والتهام كل فلسطين هو من فعل كيان متطرف وعصابة إرهابية؟

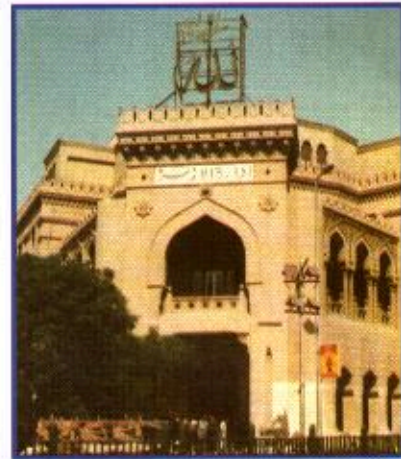
ثالثاً، في الوقت الذي يجري فيه ذلك على الساحة الصهيونية نشاهد ما يخجل على الساحة الفلسطينية والعربية، فعلى الساحة الفلسطينية صراع وتناحر.. فساد يزكم الأنوف عند فريق، ومؤامرات وصفقات سياسية مشبوهة مع الصهاينة عند فريق آخر.. وضاعت القضية من حسابات الفرقاء ولم يبق لها إلا تيار الجهاد ضد القهر الصهيوني الذي يمارس القتل اليومي للأبرياء، وتهديم البيوت واحتلال الأراضي والممتلكات، وعلى الجانب العربي صمت مرعب ولا مبالاة، بما يجري وقمع للشعوب التي تحاول الدفاع عن القدس والمسجد.

وقد تناست الحكومات الصامتة والطبقة أن هدم الأقصى.. لا قدر الله إن حدث.. سيكون إيذاناً بتقويض أركان حكمهم وسيفجر موجات الغضب الشعبي الذي يهدد بقاءهم.

وهكذا يقف المسجد الأقصى اليوم وحيداً يشكو إلى الله تفرق الجمع وانهمامهم، اللهم من فئات مؤمنة نذرت نفسها للجهاد والاستشهاد دفاعاً عن الأقصى والمقدسات الإسلامية، مؤمنة بتأييد الله ونصره.. تحقيقاً لوعده ﴿يَوْمَ يَرْجُ الْمُنْزِلُونَ﴾ بنصر الله ﴿الرؤوم: ٥﴾.

﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٥٠)
فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ
أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ

(٥١) ﴿النمل﴾



تعتبر الشواذ أقلية مضطهدة ٣٠

زيارة لجنة الحريات الدينية الأمريكية المثيرة لمصر

العضو الرئاسي في سورية ٢٧

بادرة أمل للإسلاميين تحتاج مزيداً من الخطوات

المسلمون أعادوا بناء ٩٠٪ منها ٣٤

أكبر حركة إعادة بناء لمساجد البوسنة

بحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٢٣

لقرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
دار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء، الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128C

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

السلطات المغربية تشرع في هدم عشرات المساجد بدعوى عدم الترخيص!

بدأت السلطات المغربية منذ عدة أشهر في حملة لهدم عشرات المساجد في عدد من المدن المغربية، تقول إنها «مساجد عشوائية»، لم يحصل من شيدوها على تراخيص من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قبل بنائها. كما أن أئمتها وخطباءها ليسوا

معينين من طرف الدولة. وتركزت أكثر عمليات هدم المساجد في الأحياء الفقيرة، والمدن الصفيحية، حيث حلت بها الجرافات واقتلعت المنابر والمحاريب، بعد أن أصبحت هذه المساجد «مطلوبة دولياً» بتهمة التحريض على الإرهاب، واحتضان المتطرفين وترويج خطاب ديني غير معتدل!! ومثلما أصبحت أحياء الصفيح في الدار البيضاء متهمه بالإرهاب، تحملت كل مساجدها هذه التهمة، إلا أن ميزانية الدولة لم تسمح بمسح «الأحياء الإرهابية» بسهولة من خريطة العاصمة الاقتصادية، لأن هدم المساجد لا يكلف ميزانية الدولة إلا جولة قصيرة لجرافات البلديات. وأمام استنكار عدد من السكان لحملة هدم «المساجد»

الأردن: حملة نقابية ضد نقل البضائع الصهيونية

اتخذت لجنة مقاومة التطبيع النقابية الأردنية خطوة جديدة لمقاومة التطبيع في الأردن عبر حملة لنشر إعلانات مدفوعة الثمن في الصحف الأردنية يتم خلالها مناشدة التجار الأردنيين وأصحاب الشركات وسائقي الشاحنات عدم نقل أية بضائع أو سلع ذات منشأ «إسرائيلي» إلى الدول العربية وبشكل خاص العراق. وتناشد هذه الإعلانات الفئات المعنية من المواطنين الأردنيين التعاون ورفض أي إغراء مهما كان نوعها لتسهيل مرور هذه المنتجات إلى أي دولة عربية وخصوصاً العراق. وقال رئيس اللجنة المهندس بادي الرضاينة: «إن اللجنة التي

تضم ممثلين عن أربع عشرة نقابة مهنية قررت إصدار المناشدة بعد حجز السلطات السورية في الخامس من شهر تموز (يوليو) الجاري خمس شاحنات أردنية محملة بأجهزة كهربائية صهيونية بهدف تهريبها إلى العراق عن طريق الحدود السورية - العراقية. وأشار الرضاينة أن أيأ من الصحف الأردنية لم تتجاوب حتى الآن لنشر هذه الإعلانات على صفحاتها باستثناء أسبوعية السبيل الإسلامية مبرراً ذلك بالضغط الحكومي والأمنية التي مورست على رؤساء التحرير. لكنه قال: إن الحملة ستستمر في نشاطها. ■

الباكستانيون يرفضون حذف آيات الجهاد من المناهج

أظهر استطلاع للرأي جرى مؤخراً في باكستان أن غالبية الشعب يرفض تغيير المناهج الدراسية طبقاً للرؤية الأمريكية. فقد رفض ٩٠٪ من المدرسين وأولياء الأمور فكرة حذف آيات القرآن الكريم التي تحض على الجهاد والاستشهاد وكذلك الولاء والبراء بينما رفض ٩٧٪ من الطلاب هذا الأمر، وطالبت عينة البحث أن يكون المنهج الدراسي معبراً عن مصالح الوطن والأمة الإسلامية.

جاء ذلك في استطلاع للرأي أجرته مؤخراً الجماعة الإسلامية بباكستان على عينة عشوائية شملت المدارس الحكومية والخاصة والجامعات. ■

نساء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **الرجاء** بأحر التعازي والمواساة من الأخ **علي عبد الكريم الخميس** وعائلة **الخميس**. حفظهم الله. لوفاته المفجور له بإذن الله تعالى الوالد **عبد الكريم الخميس** سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون



المجتمع
الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الآسيوية -
مراسلو المصنف

MPH اوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

مشروب (عرب كولا) في مصر بديلاً عن المشروبات الغازية الأمريكية

انتصاراً لدعوات المقاطعين المصريين .. انطلق مشروب «عرب كولا» نهاية الشهر الماضي في الأسواق المصرية استجابة للرغبة الشعبية الجارفة في مقاطعة المشروبات الغربية وطردوها من مصر. وتوقع نشطاء المقاطعة ومديرو الحملات الشعبية الداعية لها أن يحقق «عرب كولا» مبيعات هائلة في السوق المصري في ظل المقاطعة إضافة إلى حلول فصل الصيف. وقال وكيل شركة «عرب كولا» بالاسكندرية: إن الشركة سوف تطرح كميات كبيرة لتلبية للطلبات الضخمة المتوقعة، مشيراً إلى أنه فوجئ بكم الطلبات الهائل الذي تلقاه بعد نشر إعلان المنتج الجديد ■

مخاوف عسكرية أمريكية من الكولا الناطقة.

تسبب إطلاق شركة كوكا كولا لأحد منتجاتها الجديدة في حالة إرباك للعسكريين الأمريكيين الذين تخوفوا من استخدام تلك العمليات في التصنت على اجتماعاتهم السرية! حيث طرحت الشركة المذكورة عدداً من المبيعات يستطيع الفائز بها أن يتصل منها مباشرة - مثل الهاتف النقال - بمقر الشركة وتحديد موقعه الجغرافي للحصول على جازته. القيادة العسكرية الأمريكية أوصت القادة بعدم جلب تلك المبيعات معهم أثناء اجتماعاتهم لئلا تستخدم في التصنت عليهم إلا أن وكالة أنباء الأسوشيتدبرس نقلت عن خبراء التقليل من خطورة المبيعات الناطقة إلا إذا دخل طرف ثالث بين الشركة والفائزين بتلك المبيعات خاصة إن كانوا من العسكريين ■

رئيس حزب نرويجي:

المسلمون نازيون والإسلام خطر على أوروبا

يدعو إلى العسكرة والتطرف بين المسلمين، كما أنه لا يؤيد بأي شكل من الأشكال العمليات الانتحارية في إسرائيل وغيرها. وكان هاجن قد أعلن أمام مجموعات دينية مؤيدة للكيان الصهيوني أن المسلمين يسكرون على منوال النازية؛ لأنهم يريدون أسلمة العالم. وأضاف: «لقد أوغلو في عمق إفريقيا كما أنهم يتقدمون في أوروبا». وقال: «إذا خسرت إسرائيل حربها النهائية ضد الدول الإسلامية في الشرق الأوسط، فإن أوروبا ستكون بمواجهة خطر الخضوع للإسلام (...)». ولهذا يجب الدفاع عن إسرائيل. وهاجم هاجن النبي محمداً ﷺ، زاعماً أنه يشكل «مصدر الوحي للإرهاب». حسب الصحيفة.

ندد سفراء مسلمون في النرويج في رسالة مشتركة بتصريحات لزعيم حزب التقدم اليميني كارل هاجن، أساء فيها إلى الإسلام والرسول ﷺ. وفي رسالة نشرتها صحيفة «أفتنبوستن» المحافظة السبت ٢٠٠٤/٧/٢٤ رأى سفراء مصر وباكستان وإندونيسيا والمغرب وتونس أن «هاجن لم يوجه فقط إهانة إلى مليار و٣٠٠ مليون مسلم في العالم، وإنما انتهك مبادئ التسامح والتفهم والحرية الثقافية التي يركز عليها المجتمع النرويجي». وقال السفراء في رسالتهم: «من الصعب تبرير لغة كارل هاجن التي لا تناسب أبداً شخصاً في موقعه داخل المجتمع النرويجي». وأكدوا أن الإسلام «ليس ديناً

دراسة: زيادة الجرائم في أفغانستان خلال حكم كرازي



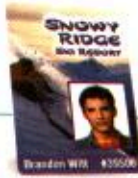
كرازي

٢٤٨٨ مقتصبة. وأشارت الدراسة نفسها إلى أن عدد عمليات الانتحار الجديدة على المجتمع الأفغاني قد بلغت ٤٧ حالة بينما غادرت ٧٨ ألف أسرة بيوتهم نتيجة الصراعات العرقية والطائفية في أفغانستان. وأشارت الدراسة أيضاً إلى اختطاف ٧٢٢ بين رجل وامرأة وطفل في هذه الفترة نفسها. وذكرت الدراسة أيضاً أنه افتتح في العاصمة كابول العديد من بيوت الدعارة بعد أن تضاعف عدد العاهرات وبنات الهوى في المدينة وخاصة بعد الرغبة التي أظهرتها القوات الأجنبية بحيث لم يعد يكفيها انتظار المناسبات

أكدت دراسة أفغانية صدرت مؤخراً أن معدل الجرائم ارتفع بنسبة عالية خلال حكومة الرئيس حامد كرازي الحالية، فقد لوحظ ارتفاع غير عادي في حالات القتل والسرقة والاعتصاب وبيع أعضاء الأطفال بعد قتلهم. وتقول الدراسة إنه بعد سقوط طالبان في عام ٢٠٠١ وصل عدد حالات القتل عبر الاشتباكات بين الجماعات المسلحة أو عمليات الثار إلى ٢٧٣٢ حالة قتل كان من بينها ٣ وزراء في الحكومة و١٨ من كبار الموظفين في الدولة بينما لم يشهد حكم طالبان خلال ٥ سنوات مقتل زعيم كبير. وشهدت الفترة نفسها ٦٩٦٠ حالة سرقة وسطو بينما بلغ عدد النساء المعتصابات في الفترة نفسها

لإشباع شهواتهم وأضافت الدراسة إلى أنه في العاصمة وحده اليوم ٧٨ ناد ليلي للرقص و٩٣ خماراً بينه يقوم ٢٤ فندقاً ببيع لحوم الكلاب والخنازير إلى زبائن غربيين ومحليين يترددون عليها من ناحية أخرى رفضت السلطات العسكرية الباكستانية الحظر الاقتصادي المفروض على مناطق وزيرستان لمدة عشرة أيام وسمحت للشاحنة القادمة من مناطق مختلفة من باكستان لتزويدها بالمواد الغذائية والضروريات وتزويد الأسواق بالسلع الضرورية وذلك بعد حصار دام شهرين كاملين. ■

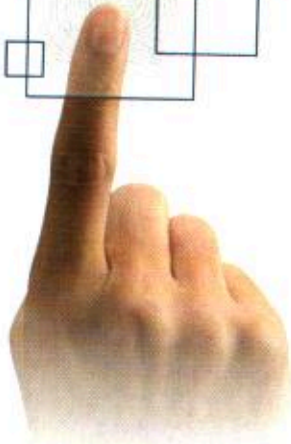
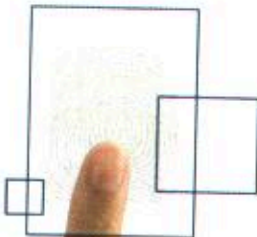
متخصصون في



تقنية البطاقات والأنظمة الأمنية

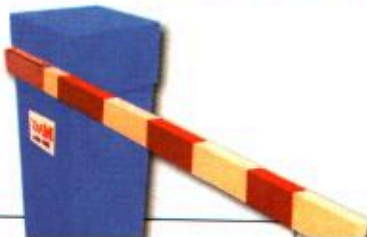
- تقديم خيار الاستوديو المتكامل لإدارة وإنتاج وطباعة البطاقات بتقنيات عالية .
- أنظمة البطاقات وطباعتها بالألوان بأنواعها :
(التبادعية ، الذكية ، المغنطة ، الباركود)

PVC Card, Proximity, Magnetic, Barcode, Mifare and Smart Card



- أنظمة الحضور والانصراف .
- نظام إدارة الدوام .
- أنظمة البصمة للتحكم ومنع التزوير أو تكرار العمليات .
- أنظمة كاميرات المراقبة المغلقة .
- أنظمة التحكم الدخول والخروج وبوابات التحكم .
- أنظمة بوابات المداخل ومواقف السيارات .
- نظام أمن أجهزة الكمبيوتر .
- نظام أمن الطلاب والطالبات .
- نظام التحقق من الشخصية .
- نظام البطاقات المدفوعة مقدما .
- نظام البطاقات الذكية الصحية .

www.almaalim.com



المركز الرئيسي :

ص . ب : ٣٣٣٦٤ جدة : ٢١٤٤٨

المملكة العربية السعودية

هاتف : ٩٦٦٢-٦٧٤٤٠٠٠

فاكس : ٩٦٦٢-٦٧٤٨٩٠٩



شركة المعالم للحاسب الآلي

جنود الاحتلال ينفذون بعض نطاق جيشهم في حق الفلسطينيين

قام الجنود الصهاينة العائدون من الخدمة العسكرية في مدينة الخليل بالكشف عن جانب من الجرائم التي يرتكبها جيشهم ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل يومي والتجربة القاسية التي عاشوها في هذه المناطق مع سكانها الفلسطينيين من خلال إقامة معرض للصور في تل أبيب تحت اسم «اكسروا الصمت» تخلله عرض أفلام فيديو، وتظهر تلك الصور التي التقطها هؤلاء الجنود التابعين لفرقة «نحال» (فرقة مشاة خاصة) عسكريين يقفون إلى جانب فلسطينيين مقيدي الأيدي ومعصوبي الأعين، وأطفالاً يلعبون تحت نظر أحد الجنود، ومشهداً لمدينة الخليل التقط من نافذة تعرضت لوابل من الرصاص.

وعلى شاشة تلفزيون تعرض أفلاماً يقشع لها البدن، ظهر الجنود وهم ملثمون، لتفادي التعرف عليهم. ويقول أحد العسكريين في الفيلم «يوم الجمعة قتل إحدى الوحدات اثنين من الفلسطينيين، ورأيت ثلاثة جنود يعرضون جثثيهما ويأخذون صوراً بجوارهما».

وتحدث آخر عن طفل فلسطيني صدمته سيارة مستعمر قاتلاً: لقد قحصوا الأضرار التي لحقت بالسيارة وقالوا بشأن الطفل (لا يهم إنه فلسطيني).

فيما يروي ثالث عن جنازة فلسطينية أوقف سيرها ضابط صهيوني غاضب يقول: إنه انهال على المشيعين بالسباب والشتم وصوب سلاحه نحو عجزوز في الثمانين.. هذا شيء غير إنساني، وهذا غيظ من فيض فظائعهم وظلمهم ■

الكنيست يعرض مجسماً جديداً للهيكل المزعوم

أربعة آلاف مستوطن يتظاهرون حول أسوار الأقصى وأبوابه



وجهت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية دعوة إلى فلسطينيي الداخل من أجل استعمار العطلة المدرسية لشد الرحال إلى المسجد الأقصى عبر الرحلات العائلية والمخيمات الصيفية مع استعدادها الكامل للمساهمة في مثل هذه الرحلات عبر «مسيرة البيارق» على مدار الأسبوع.

وتأتي دعوة المؤسسة هذه في ظل مسيرات استفزازية يقوم بها مستوطنون يهود على رأس كل شهر عبري حول أسوار المسجد الأقصى

تبدأ من حائط البراق مروراً ببعض أبواب الأقصى وتنتهي عند باب الأسباط، وقد شارك ما يقارب الـ ٤٠٠٠ مستوطن مساء الأحد ١٨ يوليو الماضي في مسيرة استفزازية حول الأقصى فيما يسمى «مسيرة الأسوار الشهيرة» شارك فيها عدد من القيادات الدينية والسياسية اليهودية.

وقد سبق هذه المسيرة مؤتمر باسم «المؤتمر الثالث لجبل الهيكل» تحدث فيه عدة من الحاخامات دعووا خلاله إلى إقامة الهيكل المزعوم رافعين شعار «نقترب نحو القرايين» في إشارة إلى القرايين التي سيدبحونها في هيكلهم المزعوم

الأوان.

ونقلت الصحف العبرية يوم الخميس قبل الماضي عن النائب افرام سنيه من حزب «العمل» قوله إن «إسرائيل لا يمكنها أن تسلم بسلاح نووي في يد سلطة إسلامية مجنونة، إذا واطبت الأسرة الدولية على الإهمال حيال التهديد الإيراني، فسيتمتع على إسرائيل التفكير في خطواتها وبسرعة».

من جانبه قال النائب يهودا ياتوم (ليكود)، رئيس جهاز الاستخبارات السابق: «يجب تدمير المنشآت النووية في إيران تماماً مثلما فعلنا في الماضي بالمفاعلات العراقية»، على حد تعبيره.

وأضاف ياتوم، الذي يشغل أيضاً منصب عضو اللجنة الفرعية للخدمات السرية، قائلاً: «يجب التطلع إلى الوصول إلى هذه القدرة، لضرب وتدمير كل قدرة نووية من شأنها أن تكون موجهة ضد دولة إسرائيل» ■



«كما فعلنا في الماضي بالمفاعل العراقي»

نواب صهاينة يطالبون بمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية

دعا النواب من حزب «ليكود» الحاكم و«العمل» المعارض، الذين هم أعضاء في لجنة الخارجية والأمن البرلمانية إلى مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية قبل أن يفوت

خمس فريين يعلنون إسلامهم في المسجد الأقصى

أعلن خمسة أشخاص من جنسيات مختلفة إسلامهم، الأسبوع الماضي، في المسجد الأقصى المبارك، أمام مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري، وقالت «دار الفتوى والبحوث الإسلامية» في بيان لها إن شاباً من وفاء من أمريكا وشاباً من بريطانيا وشاباً من أسبانيا وفئة من أوكرانيا، كلاً على حدة، توجهوا إلى مكتب سماحة المفتي العام، لاعتناق الدين الإسلامي، اقتناعاً به وبتعاليمه. وأكد الشيخ عكرمة صبري أن هناك أعداداً كبيرة على مدى السنوات الماضية أعلنت إسلامها في المسجد الأقصى المبارك، وحصلت على شهادة اعتناق الإسلام، صادرة عن دار الفتوى والبحوث الإسلامية في فلسطين عامة، والقدس خاصة ■

الحكومة البريطانية خطط لاحتفال التدخل عسكري في السودان



أصدر رئيس الوزراء لبريطاني أمراً لمستشاريه ووزارة خارجية بوضع خطة للتدخل في السودان، بزعم إنهاء المماناة الإنسانية لعشرات الآلاف من سكان منطقة دارفور على حد مبهر.

ونقلت صحيفة «الجارديان»

اللندنية عبر محررها الديبلوماسي ايوان ماكسويل، أن الحكومة البريطانية، وعلى الرغم من حجم جنودها في العراق، فإنها تدرس بجدية إرسال قوات تدخل في السودان.

وقالت الصحيفة إن بلير أمر مساعديه بالبحث في كل الخيارات، وعدم استبعاد التدخل

العسكري.

ونقلت الصحيفة أن خيارات ثلاثة قدمها مساعده أولها اعتماد قوات عسكرية لتقديم المساعدة في توزيع المعونات والمؤن. أما الثاني فيتخصص في دعم لوجستي لقوات الاتحاد الإفريقي من خلال ٦٠ مراقباً، و٣٠٠ جندي، للتدخل في السودان، والثالث، هو التدخل المباشر عبر إقامة مناطق عازلة على طريقة المناطق التي أقيمت في شمال العراق، بحجة حماية الأكراد. ولكن الحكومة البريطانية تعتقد أن الخيار الثالث يحتاج للتفاهم مع الحكومة السودانية، التي ستتردد في قبول مثل هذا الخيار ■

مسلمو أمريكا يلتقون قيادات الحزب الديمقراطي



التقى ممثلون عن منظمات مسلمين الأمريكيين أخيراً زعيمة نواب الديمقراطيين بمجلس النواب الأمريكي النائبة نانسي بالوسي، رافقها عدد من نواب الحزب تشاور حول القضايا المشتركة بين نواب الديمقراطيين ومسلمي أمريكا خاصة فيما يتعلق بالدفاع عن حقوق والحريات المدنية الأمريكية خلال الفترة الراهنة.

من جهتها، أكدت بالوسي أن لنقاش هو الأول في سلسلة من حوارات الجارية بين النواب ديمقراطيين ومسلمي أمريكا، وأضافت قائلة: «نحن نشارك في

إيماننا بمبدأ أساسي، وهو الإيمان بأن التعددية هي العمود الفقري لمجتمعنا، ولقد قدمت أجيال من المسلمين إسهامات إيجابية في شتى جوانب الحياة الأمريكية، ويجب علينا الآن أن نعمل عن قرب أكثر لتخطي التحديات التي تواجه بلدنا».

وقالت بالوسي في بيان صدر عنها بعد اللقاء: «منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، تعرض العديد من المسلمين الأمريكيين للتفتيش بالمطارات وبمؤسسات عامة أخرى بسبب خلفياتهم الدينية والوطنية، وبدون توافر معلومات ذات مصداقية تربطهم كأفراد بأية عمل إجرامي... إن التصنيف العرقي والديني عمل غير دستوري ويجب علينا تحريره قانونياً». وأضافت: «يجب علينا تصحيح قانون باتريوت أكت للحيلولة دون تعرض حقوقنا المدنية لانتهاكات».

تركيا: إنشاء أكاديمية أمريكية لمكافحة الإرهاب الدولي

تستعد تركيا بالتعاون مع مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي لإنشاء أكاديمية متخصصة في مجال مكافحة الإرهاب الدولي ضمن مديريةية الأمن العامة التركية.

وذكرت مصادر مطلعة أن مكتب التحقيقات الفدرالي خصص مبلغ ثلاثة ملايين دولار للمساهمة في إنشاء هذه الأكاديمية التي سيتولى التدريس فيها أساتذة معظمهم أتراك متخصصون في مجال الأنشطة الإرهابية والأصولية. كما ستكون الأكاديمية، المنتظر إنشاؤها بالعاصمة أنقرة أو في مدينة إسطنبول مفتوحة بوجه خاص لتدريب رجال شرطة من مختلف دول العالم. وأفادت المصادر أن مكتب التحقيقات الفدرالي تعهد بتجهيز الأكاديمية بكافة التجهيزات والمعدات التكنولوجية. وتعتبر هذه الأكاديمية الخامسة من نوعها في العالم التي سيتم إنشاؤها بالتعاون مع مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي. وستضم الأكاديمية مراكز أبحاث إلى جانب تشكيل فرق تدريب جواله. ■

البوسنة: العثور على مقبرة جماعية جديدة

سراييفو: عبد الباقي خليفة

تواصل لجنة البحث عن المفقودين البوسنية، بالتعاون مع القضاء المختص في مدينة توزلا (١٢٠ كيلومتراً شمال سراييفو) البحث عن مفقودين جدد داخل مقبرة جماعية في منطقة «بلاشيف» القريبة من مدينة «برانوناتس» شمال البوسنة. وقال مراد هوريتش عضو اللجنة

البوسنية للبحث عن المفقودين أنه «تم العثور على بطاقتي هوية وتم انتشال ٢٠ جثة لضحايا مسلمين، كما أميط التراب عن ٦٠ جثة أخرى. ولا يزال البحث جارياً عن بقية الضحايا الذين قتلوا في مايو سنة ١٩٩٢ على يد الصرب». وقال: «إلى الآن لم نتمكن من نيش نصف المقبرة وطولها ٢٠ متراً وعرضها ٤ أمتار وعمقها متران». وذكر أن بعض الجثث عثر عليها على عمق ٢٠ سنتيمتر فقط.

من ناحية أخرى ذكرت وكالة أنباء جهان التركية أن جسر موستار الذي هدمه القصف الكرواتي يوم ٩ نوفمبر/تشرين الثاني عام ١٩٩٣ أثناء الحرب التي اندلعت في البوسنة بين عامي ١٩٩٢ - ١٩٩٥ قد أعيد افتتاحه مساء الجمعة قبل الماضي في أجواء احتفالية.

كان الجسر قد بني خلال عامي ١٩٥٧ - ١٩٦٦ بأمر من الخليفة العثماني سليمان القانوني.

وبدأ ترميمه عام ١٩٩٧ بمبادرة من منظمة اليونسكو وساهم بعملية الترميم كل من تركيا، كرواتيا، فرنسا، إيطاليا، هولندا، المجلس الأوروبي والبنك الدولي. وبلغت التكلفة ٢٠ مليون دولار.

كما افتتح أيضاً جامع «قراكوز بي» الذي أنشئ في القرن الخامس عشر أيضاً من قبل المهندس خير الدين تلميذ المعماري العثماني المعروف سنان. وساهم بترميم هذا الجامع بعض الدول الإسلامية. ■

مسلمو روسيا يندون باستقبال المفتي للسفر الصهيوني في موسكو

ندد رؤساء ومسؤولو الجمعيات الإسلامية في روسيا بالاستقبال الحافل الذي حظي به السفير الصهيوني في موسكو «أركادي ميلمانوم» من قبل المفتي رافيل عين الدين، الذي استقبله في مبنى الإدارة الدينية في موسكو، ورحب بدعوته إلى المشاركة في المؤتمرات والندوات التي تنظمها السفارة الصهيونية.

يذكر أن عين الدين استقبل في العام الماضي كبير حاخامي الكيان الصهيوني يونا ميتسغير، من جهته، ندد الداعية الحاج محمد أبكاروف والمفتي داغستان الأسبق، باستقبال السفير الصهيوني وقال: «إن ذلك يثير حفيظة كل مسلم غيور، الأمر الذي يدفعنا إلى الشك في الدافع الذي يدعو عين الدين إلى هذه الخطوة في هذا الوقت بالذات».

أما السيد حيدر جمال رئيس اللجنة الإسلامية الروسية، فقد قال: «إن علماء المسلمين قد حرموا الاعتراف بدولة الكيان، ولهذا فإن هذا الاستقبال شكل طعنة غادرة في ظهر شهداء فلسطين، وإهانة لمشاعر وتضحيات آلاف المسلمين في العالم، ومخالفة شرعية بينة ممن يدعي تمثيل المسلمين في روسيا». فإن لقاءه مع سفير الكيان الغاصب لا يمكن تبريره في أي حال من الأحوال، حيث إن السفير هو جهة رسمية معبرة وممثلة عن كيانه المعتدي، الذي مهما طال عليه الزمن فسيبقى غير شرعي، ولن يعتترف به المسلمون حتى يعود الحق لأصحابه» ■

أسير سويدي يحكي مأساة معتقلي جوانتانامو



ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

تحوّلت قضية المواطن السويدي الجزائري الأصل، مهدي غزالي الذي كان معتقلاً في جوانتانامو، إلى قضية رأي عام بعد شروع غزالي في كشف الممارسات الأمريكية ضد الأسرى في معتقل جوانتانامو، ونشرت وسائل الإعلام السويدية شهادات أدلى بها غزالي حول وسائل الاستخبارات الأمريكية لدفعه

للاعتراف بما لم يفعله، أو لتجنيد عميلاً لها، ويشير غزالي إلى أنهم أرسلوا إليه امرأة لتمارس الرذيلة معه، وعندما رفض استعملوا معه أساليب التهريب.

كان غزالي قد أكد للإذاعة السويدية: أنه واجه تعذيباً جسدياً ونفسياً خلال العام ونصف، أما عن التعذيب الجسدي فيقول غزالي: إن المحققين تركوه مقيداً في غرفة التحقيق في درجات حرارة دون

البنтажون يستدعي أكثر من ٦٠٠٠ من جيش الاحتياط



تقوم الولايات المتحدة منذ أيام باستدعاء أكثر من ٦٠٠٠ جندي سابق، لمحاولة تغطية النقص، الذي تعانيه قواتها المنتشرة في أفغانستان والعراق. وعلى الرغم من أن الإدارة الأمريكية تحاول التقليل من هذه الخطوة، إلا أن تقارير إعلامية تعتبر أن خطوة من هذا القبيل لم تقدم عليها الولايات المتحدة إلا خلال حرب الخليج الأولى في العام ١٩٩١، وأن ما يقوم به البنтажون هو انتدابات جديدة ولكن من الأبواب الخلفية، وهو ما من شأنه زيادة الإضرار بالجيش الأمريكي، ومن المنتظر أن يزيد من الانتقادات للبنтажون.

ويعد وجود أكثر من ١٤٠ ألف جندي أمريكي في العراق اليوم، أمراً غير متوقع، ولم يكن في الحساب، خلال هذه المرحلة، حيث قدرت الولايات المتحدة خطأ، حجم قواتها التي ستبقى في العراق، بعد مرور سنة على احتلالها.

ومما يستعري الانتباه أن البنтажون لجأ، خلال هذه الفترة، إلى منع تقاعد أي جندي، خوفاً من حدوث نقص في قواتها، التي تحتاجها في الميدان. وإذا كان بعض المجندين قد أبدى تمللاً، فإن مستشار الأمن القومي المفترض للمرشح الديمقراطي للرئاسة الأمريكية جون كيري، قال: إن مثل هذه الخطوة باستدعاء قوات من الاحتياط تدل على فشل إدارة الرئيس جورج بوش في كسب التأييد الدولي لمهامه في العراق، وهو تعبير آخر عن الفشل في الحصول على دعم دول أجنبية أخرى في تقديم المعون لقوات الاحتلال في العراق ■

الصفحة لساعات عديدة،

وحرّموه من النوم لما يقارب الأسبوعين، مشيراً إلى أنه أمضى فترة السجن قراءة القرآن والصلاة، ورداً على الاتهامات الأمريكية الموجهة إليه وحول صلته المفترضة بالقاعدة قال غزالي: «لا أعتقد أنهم كانوا سيفرجون عني لو كانت لي مثل هذه الصلة، لقد كان الهدف من رحلتي هو السفر إلى باكستان لغرض الدراسة الجامعية».

وحول موقفه من الأعمال الإرهابية قال غزالي: «إن الإسلام يحرم استخدام العنف ضد المدنيين وغير المحاربين».

يذكر أن منظمة العفو الدولية فرع ستوكهولم قد أدانت الممارسات الوحشية التي مورست ضد غزالي وطالبت بإطلاق سراح كل المعتقلين الذين تحتجزهم أمريكا بدون محاكمة عادلة ■

أفريهان تحذر من الحرب في حال عدم التوصل لحل قريب لمشكلة كاراباغ

قال وزير الدفاع الأذري سفر أبيض أن احتمال اندلاع الحرب سيزداد كلما طالّت فترة محاولة التوصل إلى حل سلمي لمشكلة إقليم كاراباغ الواقع تحت الاحتلال الأرمني، جاء ذلك خلال حديث أبيض لدى استقباله الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي في جنوبي القوقاز هيكي تالفيتي الذي يقوم بزيارة لباكو. وأكد الوزير الأذري أن إقليم كاراباغ والأراضي التي تحتلها أرمينيا هي أراضٍ أذرية ولن يقبلوا أبداً بهذا الاحتلال، مشيراً إلى أن بلده ستلجأ إلى ما وصفه بـ «الحل الأخير» في حال فشل المساعي الرامية لحل المشكلة سلمياً ■

دارفور.. بعيون استعمارية

الإنقاذ، وهي من التركات الثقيلة التي ورثها نظام الإنقاذ ضمن ما ورث من تركات في هذا القطر المترامي الأطراف المتعدد الأعراق.

لكن، المخرج، الذي يهدف في النهاية إلى تركيع السودان اليوم بنظامه وشعبه وحكومته أراد تحميل كل ما يجري، وهو مأسوي بحق، لنظام الإنقاذ.

ولا شك أن بث صور الجوع والمشردين مع التلاعب بأرقام الضحايا وتضخيمها وتحميل المأساة برمتها للنظام السوداني الحالي لا شك أن ذلك يمثل مبرراً أخلاقياً كافياً لكي تواصل واشنطن خطوات عسكرية إلى هناك.

وحتى لا يحدث مع الولايات المتحدة ما حدث في الحالة العراقية من ضياع فرصة استصدار قرار من مجلس الأمن يغطيها دولياً بإدانة السودان، فقد اشركت الأمين العام للأمم المتحدة في كل خطواتها... إذ شاهدناه في دارفور بالتزامن مع وجود كولن باول فيها، وتابعنا تصريحاته التي انسجمت مع تصريحات باول وكل ذلك لتغطية الأحداث المقبلة دولياً.

اللعبة برمتها صارت مكشوفة ولم تعد تنطلي على أحد، لكن الذي يجعلها، اللعبة، تسير حتى النهاية وفق ما تريد واشنطن هو منطق «القوة الهانجة»، التي لم يعد هناك من يصدّها أو يردّها!!

والا.. لو كانت الولايات المتحدة والأمم المتحدة بهذا القلب المهرق الرقيق حيال اللاجئين والمضطهدين والجوعى، فلماذا يدق قلبها لها وحزناً على لاجئي دارفور ويصاب قلبها بالبرود والجمود بل والتحجر حيال ٢٠ مليون لاجئ حول العالم ٨٠٪ منهم مسلمون (المفوضية العامة لشؤون اللاجئين عام ٢٠٠٣م)، بل ولماذا تعارض الولايات المتحدة عودة ٦ ملايين لاجئ فلسطيني (٧٠٪ من الشعب الفلسطيني) إلى ديارهم، وتصاب الأمم المتحدة بالصمم والبكم عند تذكيرها بقراراتها القاضية بعودتهم!!؟

عندما روجت واشنطن أن حربها على أفغانستان والعراق لتخليص البلدين من الإرهاب ودكتاتورية الأنظمة الحاكمة شاهد العالم، وما زال، عمليات إبادة وإفقار لأبناء الشعب وتدمير للوطن.

إن الهدف من «لعبة دارفور» الجديدة هو أن يصل الخفاش الاستعماري إلى السودان كله، لينشب محالبه فيه كله.. يتمس ثرواته الطبيعية ويقطعه إرباً إرباً..

وقد نخسرت قليلاً مع الذين يهوتون من إقدام واشنطن على ذلك على اعتبار أن درس أفغانستان جدير بالاعتبار، وأن درس العراق قاس.. وعلى اعتبار أن واشنطن لم تحقق ما كانت تريده من القطرين.. وهذا حق، لكننا ينبغي أن ننبيه إلى أن، أحداث الفوضى وإعادة الدولة إلى نقطة الصفر اقتصادياً ومعيشياً وسياسياً، وامتصاص أكبر قدر من ثرواتها... كلها أهداف تحققت، وهي أهداف محورية.. فالملطوب إصابة «الدولة»، بالشلل وإسقاطها في أتون الفقر والعدم الحية..■

قفزت قضية دارفور والأوضاع الإنسانية البائسة التي تعيشها على فوهة «المدفع الأمريكي»، ويبدو أن الحملة الدائرة على العالم الإسلامي تتجه لتدق أبواب السودان بغية كسر مغاليقه بمقامع الشرعية الدولية التي لم يعد لها من اسمها نصيب.

والسيناريو الذي نفذته الاستعمار القديم لا احتلال بلادنا وديارنا هو نفس السيناريو الذي يدور الآن للتدخل في شؤون دول العالم الإسلامي وفرض الإملاءات عليها أو احتلالها.

وكما قال مونتهجيري، أحد قادة الحرب العالمية الثانية وزجل الإمبراطورية البريطانية الشهير، إن احتلال أي بلد يحتاج قبل القوة العسكرية الكافية إلى: ١. غطاء أخلاقي.

٢. غطاء دولي.

ولو تتبعنا الحملة الدائرة على العالم الإسلامي منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م نلاحظ بسهولة أن الدول التي وقع عليها خيار الاحتلال وهي أفغانستان ثم العراق تعرضت، قبل اقتحام الألة العسكرية لأراضيها، إلى حملة دعائية وسياسية واسعة، سعت إلى صناعة الغطاءين.. الأخلاقي والدولي لتبرير الغزو، فقبل غزو أفغانستان، تم تجسيدها للعالم في صورة الدولة الأولى الراعية للإرهاب في العالم لأنها تؤوي قيادات تنظيم القاعدة المتهمه بتفجيرات سبتمبر ومن هنا يكون احتلالها واجباً لتخليص العالم من خطر الإرهاب، الغطاء الأخلاقي، وصدرت قرارات من مجلس الأمن تؤيد ذلك، الغطاء الدولي..

نفس السيناريو جرى مع العراق.. وإن كانت واشنطن قد استطاعت بسهولة تسويق أكثر من مبرر أخلاقي يبرر غزوها للعراق لتصفية النظام البعثي الدموي، إلا أنها فشلت في الحصول على قرار من مجلس الأمن يغطي غزوها ويسنده، ومع ذلك وقعت الواقعة وحدث الغزو.

ولو أن الولايات المتحدة أرادت اليوم غزو أي قطر في العالم، فلن تعدم وسيلة لإيجاد أكثر من مبرر إنساني أو أخلاقي خاصة ما يتعلق منها بحقوق الإنسان، فليس هناك أي دولة في العالم.. بما فيها الولايات المتحدة نفسها.. خالية من انتهاكات حقوق الإنسان وبما يبرر لأي قوة.. إن استطاعت.. غزوها بناء على النهج الاستعماري في اختلاق مبررات الاحتلال.

هذه الصورة ترتسم أمامنا ونحن نتابع سيناريوهات الإعداد للحملة الجديدة على السودان، بإتقان وبراعة تتناغم فيها الإدارة الأمريكية مع إدارة الأمم المتحدة حتى صار ما تنطق به أحدهما هجوماً.. وانتقاداً للسودان، تردده الأخرى مع اختلاف في بعض الألفاظ.

واليوم يجري انضاج المبرر الأخلاقي من خلال دغدغة عواطف الرأي العام العالمي بمشاهد الوضع المأساوي في دارفور، وهي.. بالمنااسبة.. مشاهد يعيشها الإقليم منذ عشرات السنين قبل وبعد حكم ثورة

كاتب صهيوني يدعو إلى إقامة جدار على الحدود مع مصر

دعا كاتب صهيوني إلى بناء جدار على امتداد الحدود مع مصر، على غرار جدار الفصل العنصري الذي تقيمه سلطات الاحتلال الصهيوني في أراضي الضفة الغربية، وعلى السياج الأمني على امتداد الحدود مع لبنان وحول المستعمرات اليهودية في قطاع غزة، بحجة منع تهريب الأسلحة والوسائل القتالية إلى الفلسطينيين.

وقال جي باخور، في مقال نشر له في يومية «يديعوت أحرونوت» العبرية، إن الجدار ليس موضوعاً للمفاخرة، لكن في واقع غير منطقي يربط بين عالم أول (الكيان الصهيوني) وعالم ثالث (الدول المحيطة بها)، فإن الجدار حيوي جداً.

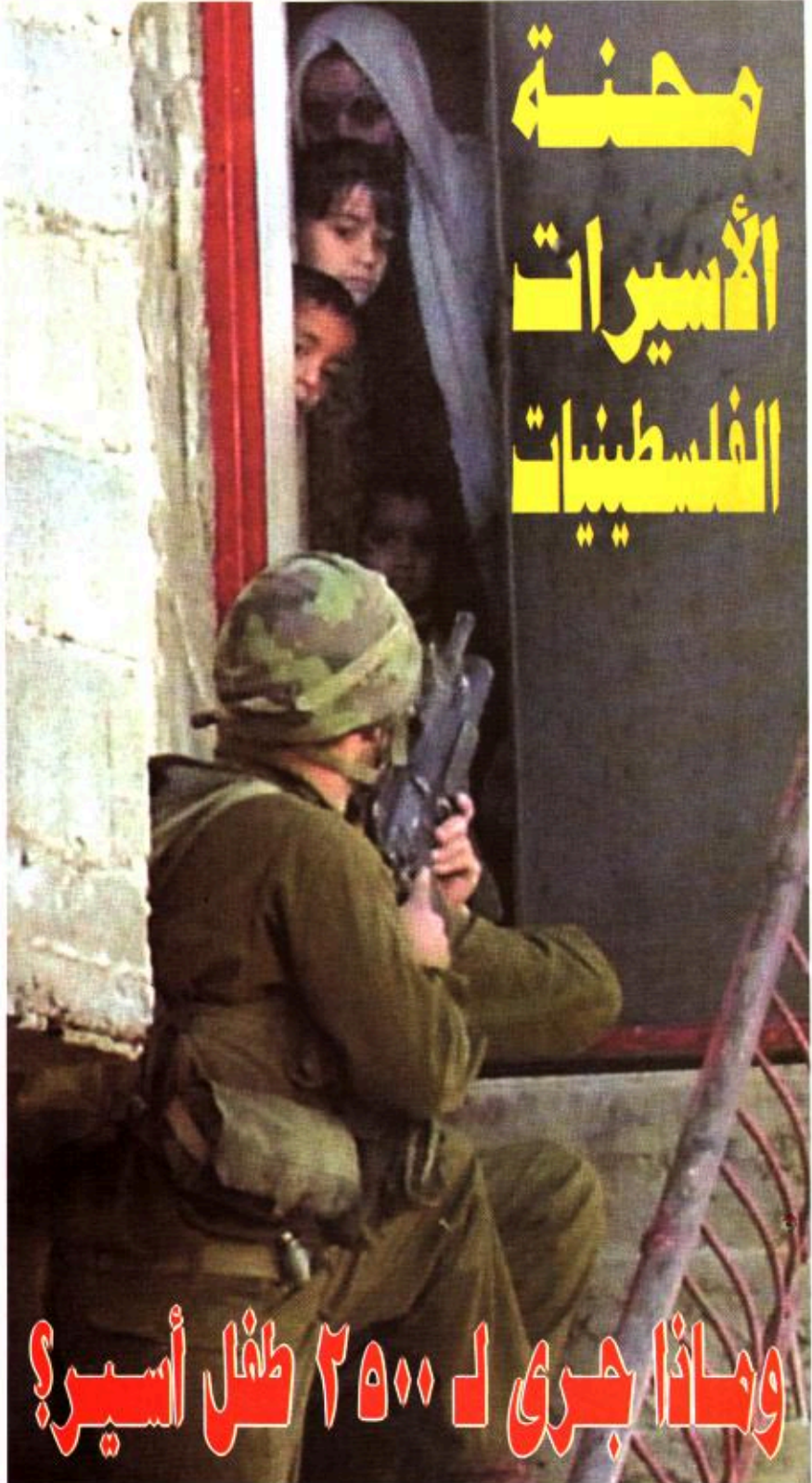
وزعم الكاتب أن الحدود مع مصر هي مصدر تهريب السلاح والمخدرات وبيئات الهوى بسبب الرشاوى التي يتلقاها ضباط الحدود المصريين لغرض الطرف عن تلك العمليات.■

متمردو دارفور: حركة ترنق دعمتنا بالسلاح

اعترف متمردو دارفور بتسلم طائرة محملة بالسلاح دعماً من الحركة الشعبية بقيادة العقيد جون قرنق لمنطقة جبل مرة. وقال أحد قيادات متمردو دارفور إن الحركة الشعبية أرسلت قبل عدة أيام طائرة محملة بالسلاح بجبل مرة إلا أنه كشف عن رفض عدد من القيادات سياسة التعامل مع الحركة الشعبية. وقال إن البعض يرى أن الحركة تريد أن تنفذ أجندة وتعمل على تمريرها من خلال حركة دارفور، الشيء الذي يرفضه البعض داخل الحركة.■

أطفال فلسطين بين أنياب شارون

محنة الأسيرات الفلسطينيات



وماذا جرى لـ ٢٥٠٠ طفل أسير؟



ماذا جرى لـ ٤٠٠ أسيرة فلسطينية داخل سجون شارون؟ وماذا حدث لـ ٢٥٠٠ طفل تم إلقاؤه خلف القضبان منذ اندلاع انتفاضة الأقصى؟

تكنيل وممارسات وحشية وإجبار على التعري بالكامل!!

محنة نساء وأطفال فلسطين خلف القضبان الجهنمية تبدأ منذ لحظات الاعتقال وحتى الاستقرار في الزنازين الانفرادية.. فماذا يجري؟

هذه صور لعملية اعتقال طلفتين ته اختطفاهما وسط صراخ الأمهات.

وتلك صورة أخرى من داخل سجون النساء والأطفال..

الأسيرتان الطفتان ذواتا اهتمامات رياضية وثقافية إحداها تقود منتخب مدرستها لكرة السلة والأخرى تطمح لإكمال دراستها العليا.

الطفلة أسيل الهندي

في تمام الثانية من فجر صائف حاصرت قوات الاحتلال الصهيوني معززة بالياتها العسكرية منزل والد الطفلة أسيل الهندي (الطالبة في الصف التاسع من مدرسة الفاطمية الأساسية) وأخرجت إلى الشارع بملايس النوم، حافية القدمين وقد توسلت إليهم بالسماح لها بارتداء ملابس وحذاء ولكن دون جدوى.

المحتلون همجيون بدأوا بالاستجواب مع

وصلت إلى الطفلة أسيل وعرفوا أن سنّها ١٤ عاماً ونصف العام، ورغم صغر سنّها أجبرتها قوات الاحتلال على الصعود إلى الجيب العسكري كما أجبرت والدها على الصعود إلى نفس الجيب...!

صرخت الأم.. اتركوها لتلبس حذاءها وحجابها وملابسها (حيث كانت بملابس النوم).. لكن لا محجب!!
الطفلة أسيل تعتبر من الأوائل في صفها الدراسي وتحب القراءة ولديها اهتمامات بمواضيع الكمبيوتر حسب والدتها، ومن أمنياتها السفر لإكمال دراستها العليا.

الطفلة مجد الكخن

في نفس الليلة وبذات القسوة اتجهت قوات الاحتلال بتعزيزاتها العسكرية الرهيبة إلى حي رقيديا في محافظة نابلس واعتقلت زهرة أخرى من بين ذويها، وهي الطفلة مجد ناصر سالم الكخن مواليد السابع من أبريل ١٩٨٩ فيبعد منتصف الليل قامت الجيبات العسكرية بإزالة الجنود في المنطقة وحاصروا المنزل وانتشر الجنود في كل مكان بالحي، وبعد نصف ساعة طُرق باب عائلة الكخن وطلبوا من الجميع النزول إلى الشارع وتم التدقيق في هويات أفراد العائلة والتعرف عليهم بأسلوب همجي رافقه صراخ وتساؤل حاد عن مجد، وببعد قائد تلك القوات ورقة اشتملت على العديد من الأسماء. وقاموا باعتقال الطفلة التي تبلغ من العمر ١٥ عاماً، وطلبوا منها ومن أبيها مرافقتهم واقتادوهما إلى الجيب العسكري وسارت قافلات الجيش متجهة نحو الجهة الغربية للمدينة.

يذكر أن الطفلة الكخن تعتبر من الأوائل والمتفوقات في مدرستها، وتقود فريق كرة السلة فيها، وذات اهتمامات فنية وثقافية ورياضية، وأكدت أسرته أنها لا تهتم بالمواضيع السياسية وتحب السلام والمحبة، ولإيمانها بذلك كانت تستعد للانضمام إلى مؤسسة بدور السلام الأمريكية.

بعد ٢٤ ساعة من إخضاع الوالدين للتحقيق في معسكر حوار أطلق سراحهما لاحقاً فيما تم ترحيل الفتاتين إلى سجن الرملة في داخل مناطق الـ ٤٨ وذلك حسب مكتب الشكاوى بالقدس.

الأسيرات الفلسطينيات

من ناحية أخرى كشفت جمعية الأسرى والمحريين الفلسطينيين (حسام): أن هناك ٩٥ أسيرة فلسطينية في سجون الاحتلال، بينهن ١٧ أمراً ورضيعان، مشيرة إلى أن أكثر من ٤٠٠ أسيرة اعتقلن منذ بداية انتفاضة الأقصى وتعرضن

**مجد سالم..
ألقوا القبض عليها
بعد أن حولوا المنطقة
إلى ثكنة عسكرية
أسيل الهندي..
ضربوا أمها
واعتقلوها مع والدها
حافية القدمين**

الصراخ والضرب على كتف الأم وظهرها بالبندقية والصراخ بها، ولم يتركوا لها مجالاً للإجابة عن أسئلة موجهة إلى الأطفال الذين لم يتمكنوا من التنفس لفرط الرعب والخوف - أكبرهم أقل من ١٤ عاماً. أخرجت تلك القوات جميع أفراد الأسرة إلى الشارع، وتفحصت هوية الوالد وأخذت بالتساؤل عن أسماء الأبناء حتى



٩٥ أسيرة يستغثن:

«وا.. معتصم» و٨٠٪ من

**أطفال السجناء تعرضوا للسجل
والسجن الانفرادي والحرمان من النوم**

فلسطين المحتلة: زكريا المدهون



الأسرى الفلسطينيين..

قتل تحت التعذيب وإعدام بلا محاكمة

١٧٠ أسيراً استشهدوا تحت التعذيب و٤٠ أعدموا ظلماً
و٩٥٪ يتعرضون لوسائل تعذيب محرمة دولياً

لممارسات وحشية وقمعية من قبيل التنكيل والضرب والرش بالغاز، وعقوبات قاسية، كالعزل الانفرادي، وحرمانهم من الزيارات، وإجبارهم على التعري بالكامل بحجة التفتيش الجسدي.

الأطفال المعتقلون: وفي سياق متصل، قال التقرير الذي صدر حديثاً عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين: إن سلطات الاحتلال اعتقلت أكثر من ٢٥٠٠ طفل فلسطيني تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً منذ بداية انتفاضة الأقصى الحالية، وأنها تنتهك حقوق الإنسان والاتفاقات الدولية الخاصة بحماية الأطفال في أثناء الحرب، خصوصاً أن إحصاءات الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين، تشير إلى أن ٨٠٪ من الأطفال الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم تعرضوا للتعذيب، كالضرب، والحرمان من الطعام والنوم، والسحل، والرش بالماء، والتشتائم، والتهديدات المختلفة، والعزل في زنابير انفرادية.

كما أشار التقرير إلى أن الأطفال يمنعون أثناء فترة التحقيق من الاتصال بذويهم أو من الاتصال بمحاميتهم، كما يصعب تحديد أماكن احتجاز عدد من الأطفال.

وتظهر إحصاءات الوزارة أن ١١٪ من الأطفال المحررين يعانون من مشكلات جسدية ونفسية، وهم بحاجة إلى علاج طبي وتدخل نفسي، كما يعانون من الخوف، والقلق والتوتر، وعدم القدرة على ضبط الانفعال، وعدم التركيز. وبالنظر إلى أعمار الأطفال الفلسطينيين، يتضح أن نسبة الأطفال المعتقلين في الفئة العمرية من ١٦ - ١٧ عاماً، تبلغ ٤١٪ من مجموع الأطفال المعتقلين، وهذا يعني، أنه بالإضافة إلى حرمانهم من حريتهم، فإن فرص عودتهم إلى الدراسة تتضاءل.

وقالت الوزارة: إن معظم حالات اعتقال الأطفال تمت من المنازل ليلاً في ظروف مرعبة ومخيفة، وأنها تتم دون اتخاذ إجراءات قانونية وقضائية، وأن الأطفال يحاكمون أمام محاكم عسكرية غير مختصة، ويحتجزون في أماكن لا يتوافر فيها الحد الأدنى من المعايير الدولية ذات الصلة. وقال التقرير: إن ٣١ طفلاً أسيراً مرضى، وهم يعانون من الروماتيزم، وضيق التنفس، وكسور، وحساسية في الجلد، وآلام في المعدة، وأعصاب، وسرطان، وغيرها.

وذكر التقرير أن قوات الاحتلال تحتجز الأطفال الأسرى في مراكز توقيف واعتقال وتحقيق غير آدمية داخل «إسرائيل»، حيث تنتشر الحشرات، والأمراض الجلدية والمعدية، وسوء التغذية، ونقص الطعام، والإهمال الطبي، ونقص الملابس والغذاء والدواء. ■

وسائل التعذيب: مازالت الانتهاكات الصهيونية بحق الأسرى متواصلة - حسب التقرير - حيث يتعرض ٩٥٪ من الأسرى الذين اعتقلوا للتعذيب بوسائل محرمة دولياً، ويبدأ التعذيب منذ لحظة اعتقال الأسير وخلال نقله إلى مركز

التحقيق بالضرب بالهراوات، وأعقاب البنادق، وسحقه بالأقدام، وتوجيه السباب إليه بأقذع الألفاظ، وهي أقيبة التحقيق يتم استخدام أساليب قاسية ومميتة بحق الأسرى، الأمر الذي أدى إلى استشهاد ١٧٠ أسيراً وإصابة العشرات،

فيما كشفت جمعية فلسطينية تعنى بشؤون الأسرى، عن أن عدد الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال بلغ ٧٢٠٠ أسير، منهم ٨٧٪ من محافظات الضفة، و١١٪ من محافظات غزة. و٢٪ من فلسطينيي الداخل، أعلنت وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين أن سلطات الاحتلال اعتقلت أكثر من ٢٥٠٠ طفل فلسطيني تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً منذ بداية انتفاضة الأقصى التي مازالت مستمرة. وقالت جمعية الأسرى والمحررين «حسام» في تقرير أصدرته مؤخراً، إن من بين هؤلاء الأسرى ٢٣٠٠ أسير محكوم، و٣٧٠٠ أسير موقوف، و١٢٠٠ أسير إداري، ومنهم ٤١٩ أسيراً اعتقلوا قبل اتفاق أوسلو، فيما بلغ عدد الأسرى الذين اعتقلوا قبل انتفاضة الأقصى وما زالوا تحت الأسر ٧٦٥ أسيراً، كما أن هناك ٥ أسرى أمضوا أكثر من ٢٥ عاماً، أقدمهم الأسير سعيد العتبة، كما يوجد ١٢ أسيراً أمضوا أكثر من ٢٠ عاماً، أقدمهم الأسير اللبناني سمير قنطار.

الأسير وهو مصاب وعدم السماح بتقديم الإسعافات الطبية اللازمة له أو اختطاف الجرحى من سيارات الإسعاف، وتعذيبهم وهم مصابون وتركهم ينزفون حتى الموت، إضافة إلى إطلاق النار على المطلوب للاعتقال وقتله، كما أن قوات الاحتلال تقوم كذلك بتشويه جثث الشهداء والتكيلي بها بشكل بشع بعد احتجازها عدة أيام أو أسابيع، كما تقوم بربط المعتقلين في المركبات العسكرية ويجري سحلهم حتى الموت.

وأوضحت الجمعية أن إدارات السجون تمارس أيضاً سياسة الإهمال الطبي بحق الأسرى، حيث تمتنع عن تقديم العلاج للمرضى بشكل متعمد، منهكة بذلك كل القوانين والأعراف الدولية، مما أدى إلى استشهاد ٣ معتقلين منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، كما أن هناك ٨٢١ أسيراً يعانون أمراضاً مزمنة.

كما تقوم إدارة السجون، طبقاً للتقرير، بفرض الغرامات المالية واستقطاعها من رصيد الأسير، وذلك لأتفه الأسباب مما يفاقم من صعوبة الأوضاع الاقتصادية لذوي الأسير، حيث يضطرون إلى دفعها لتمكين الأسير من شراء احتياجات أساسية من مقصف السجن، إضافة إلى قيام فرق جديدة تدعى «أمن السجون» باقتحام غرف المعتقلين، وإجراء التفتيشات الاستفزازية، والعيب بمقتنيات الأسرى وإتلاف بعضها. وإجراء التفتيش الجسدي الاستفزازي، إضافة إلى الاعتداء بالضرب على الأسرى، أو رش الغاز المسيل للدموع، واستخدام أنواع جديدة من السلاح المطاطي الذي يطلق عيارات مطاطية تحدث دائرة بقطر ٥ سم في جسد الأسير وتدخل بعمق ٢ ملم مفردة مادة بروتينية تحدث ألماً حاداً في جسم المصاب.

وإضافة إلى ذلك، فإن الأسرى يعانون من شح المياه الساخنة ومواد التنظيف، مما أدى إلى انتشار الحشرات، والزواحف، والبعوض، وتلوث المفروشات، وانتشار الأمراض الجلدية، هذا فضلاً عن اتباع سياسة عدم الاستقرار من خلال إجراء التقلات المستمرة داخل أقسام السجن الواحد، أو بين السجون، وتقييد الحركة الداخلية للأسرى، وتبدو خيام المعتقلات مهترئة وممزقة، مما يؤدي إلى تسرب المياه في فصل الشتاء في ظل عدم توافر الأغذية اللازمة، هذا عدا الازدحام والاختطاف في الغرف والحرمات من وسائل التهوية.

ويتعرض ذوو الأسرى، كما توضح الجمعية، لإجراءات غير إنسانية لدى زيارة أبنائهم، حيث لا يسمح إلا لذوي الأسير من الفئة الأولى وهم (الأب والأم والزوجة والأولاد)، أما الأشقاء فيسمح فقط لمن تقل أعمارهم عن ١٦ عاماً. وهذا الإجراء أدى إلى حرمان الأسير الذي فقد والديه ولا يوجد له أشقاء من الزيارة. ■



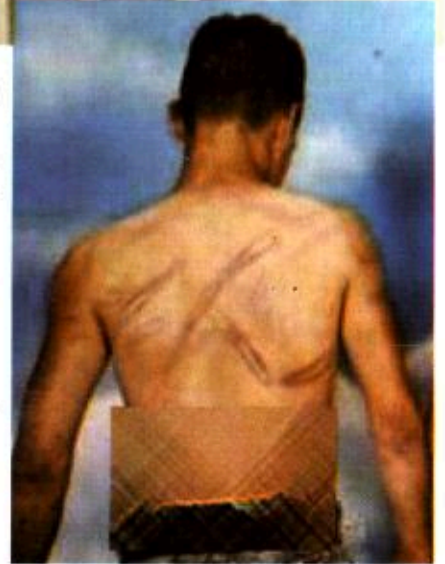
وإجباره على الاعتراف.

سياسة الإبعاد: وكانت قوات الاحتلال قد صعدت خلال انتفاضة الأقصى من ممارستها لسياسة الإبعاد بحق المعتقلين وخاصة خلال عامي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م، وفي هذا الإطار قالت الجمعية: إن سلطات الاحتلال اعتمدت سياسة الإبعاد منذ احتلالها للأراضي الفلسطينية، ولم تقتصر على حقبة أو سنوات معينة، حيث أبعدت وطردت الآلاف من النشطاء من جميع التنظيمات مما يعد خرقاً خطيراً للقانون الدولي، وجريمة حرب، بل وجريمة ضد الإنسانية وخرقاً فاضحاً للمادتين ٤٩ و ١٤٧ من اتفاقية جنيف.

وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى في نهاية سبتمبر ٢٠٠٠ م، قامت سلطات الاحتلال بإبعاد العشرات. ففي مايو ٢٠٠٢ م قامت بإبعاد ٣٩ مواطناً منهم ١٣ إلى خارج البلاد و ٢٦ إلى غزة، إضافة إلى الإبعاد الفردي لعدد آخر من الأسرى الفلسطينيين من الضفة إلى غزة.

إعدام المعتقلين: ولم تكف قوات الاحتلال حسب «حسام» بسياسة الاعتقالات، بل دأبت أيضاً على إعدام عدد ممن تعتقلهم، حيث تصاعدت حملة الإعدامات بشكل ملحوظ خلال انتفاضة الأقصى، بعد أن حصلت قوات الاحتلال على ضوء أخضر من المحكمة العليا «الصهيونية» التي أقرت بتاريخ ٢٠٠٢/١/٣ سياسة التصفيات التي يقوم بها جيش الاحتلال.

وقالت: إن قوات الاحتلال أعدمت أكثر من ٤٠ أسيراً فلسطينياً خلال انتفاضة الأقصى، وذلك بعد إلقاء القبض عليهم مباشرة، وأوضحت أن عمليات الإعدام للأسرى تتم بعدة أساليب منها إطلاق النار بشكل مباشر على المعتقل عند إلقاء القبض عليه بدم بارد، أو التكيل بالمعتقل والاعتداء عليه بالضرب حتى الموت أو اعتقال



حيث يستد رجال «الشاباك» في ممارساتهم ضد الأسرى إلى قرارات تشريع التعذيب من المحكمة العليا «الصهيونية» ومن المستشار القانوني للحكومة «الصهيونية»، وفي نفس الوقت فإن هناك انعداماً للرقابة القانونية على أعمالهم، حتى إن التعذيب طال الأطفال القاصرين «أقل من ١٨ عاماً»، ووصل عدد أساليب التعذيب التي تمارس بحق الأسرى إلى أكثر من ٧٠ أسلوباً.

وأضافت الجمعية أن لديها العشرات من شهادات الأسرى وأغلبهم من الأطفال الذين استخدم معهم أسلوب التهديد بالاعتصاف أو التحرش الجنسي، في محاولة لتخويفهم وانتزاع الاعترافات منهم، مؤكدة أن هذا الأسلوب لم يعد استثنائياً، بل تصاعد في الآونة الأخيرة، وأصبح جزءاً من منهجية التحقيق واستجواب المعتقلين، بل هناك حالات محدودة تم اغتصابها، إضافة إلى اعتقال أمهات وزوجات وشقيقات المعتقلين والتهديد باغتصابهن كوسيلة ضغط على المعتقل



«فتح» تتساقط

وليس لها من يكي عليها

صراع المصالح يتمحور حول: تيار الفساد المترهل والتيار المتصهين

الأسلوب الذي انتهجه.

لذا قد تكون الخطوة القادمة هي الأخطر، لن تقبل أن تستدرج، نحن نتبنى هدفاً عاماً وأي حالة تغيير لا تشمل أوجه الفساد في السلطة سوف نلاحقها ولن نسلم بها.

ونفى قائد المجموعة أن تكون جهات محدده تقف خلف كتابته قائلاً: لا يقف خلفنا أحد ولا نأخذ أوامراً من أحد، فالاستخبارات أول من سجننا واعتقل مقاتلينا ولم نطالب بإقالة الجبالي من أجل وضع صائب العاجز أو موسى عرفات، قرارنا مدعوم من الشعب والشعب هو الذي يقف خلفنا، ولم نلجأ لمثل



موسى عرفات

الاحتمال. ولن يكون الجبالي الأول وليس الأخير فهو رقم في سلم الفساد في السلطة وإذا استمر هذا المسلسل فإن يدنا ستصل إلى غيره.

وأضاف: يوجد لدينا توثيق لأكثر من شخصية من مسؤولي السلطة وقد تم استدراجهم وسحب اعترافات خطيرة جداً منهم. وتم تركهم بعد أن حصلنا على تعهدات منهم بتقديم استقالاتهم وترك مناصبهم.

وحول موقفهم من التغيير الذي أحدثه الرئيس عرفات قال نشيت:

نحن غير راضين - بالملء - عن التغييرات التي حدثت حتى الآن، وغير راضين عن

ما زالت توابع الزلزال الذي ضرب

السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات تتوالى بعدما بدا واضحاً أن الأمور وصلت إلى ذروة الرفض والغضب لكل ما يصدر عن عرفات حيث يحاول الأخير مواجهة التمرد داخل فتح والسلطة كمن يواجه الطوفان بمجذاف صغير.

وقد أجمع خبراء ومحللون سياسيون فلسطينيون أن عرفات يواجه أزمة حقيقية تمس مصيره السياسي، خاصة في ظل تنامي الاحتجاجات الداخلية ضد سياساته، والضغط الدولي المطالبة بإجراء إصلاحات فعلية داخل السلطة الفلسطينية.

ورغم أن الصراع داخل فتح والسلطة بدا واضحاً أنه صراع على النفوذ والسيطرة إلا أن الشعار الرئيس الذي تبناه المتمردون على عرفات كان « محاربة الفساد والمطالبة بالإصلاح ».

هذا وقد برز بشكل واسع أن تيار المقاومة في داخل فتح والذي تقوده كتائب شهداء الأقصى والمجموعات العسكرية الأخرى في الحركة تقف في وجه عرفات وسياساته.

وفي هذا السياق التفت للرجل محمود نشيت قائد لجان المقاومة الشعبية - كتائب شهداء جنين، والتي فجرت القنبلة الأولى في الأزمة الجارية الآن عندما تبنت مسؤولية اختطاف الجبالي.

وقال نشيت: إن غازي الجبالي (مدير الشرطة السابق) لم يكن الهدف كشخص إنما جاءت هذه الخطوة لأن الجبالي استهدف كشخص وكعنوان من عناوين الفساد في هذا البلد، ولأن تصرفات الجبالي وممارساته تجاوزت كل حد وأصبحت فوق

هذه الخطوة إلا بعد أن استنفدنا كل الطرق سواء وزير العدل، أو المجلس التشريعي أو مجلس الوزراء، وحتى الرئيس نفسه طالبتنا بمحاسبة هؤلاء الفاسدين وتنحيهم من مناصبهم إلا أنهم كانوا يُكافؤون دوماً بالترقيات، وأما ما حدث بعد إطلاق سراح الجبالي فكان صاعقة وصدمة كبيرة بالنسبة لنا ولن نقبل به.

موسى عرفات يتحدى

من ناحية أخرى استخف اللواء موسى عرفات، الذي أثار تعيينه قائداً للأمن الوطني في قطاع غزة المشاكل الأخيرة، بما تناقلته وسائل الإعلام إزاء تراجع الرئيس ياسر عرفات عن قراراته الأخيرة، وخص اللواء عرفات بالذكر قرار تعيين الفريق عبد الرزاق المجايدة قائداً عاماً للأمن الوطني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال اللواء عرفات: إن ما تناقلته الصحافة ووسائل الإعلام بشأن تعيين الفريق المجايدة ليس صحيحاً، إذ إنه لم يصدر أي قرار رسمي بهذا الشأن على الإطلاق وأن الوضع على ما كان عليه. وأضاف اللواء عرفات: «أن القرار الرسمي الوحيد الذي صدر بحق المجايدة هو تعيينه مستشاراً للشؤون الأمنية لمجلس الوزراء برتبة وزير»، غير أن الوزير أحمد أكد صدور مثل هذا القرار.

وقسر مصدر فلسطيني القرار بأنه لطمانة قادة الأجهزة الأمنية بأن مرجعيتهم لن يكون موسى عرفات، الذي استقالوا بسبب تعيينه.

وحول تهم الفساد الموجهة إليه قال اللواء عرفات: «من يتكلم عن الفساد هم الفاسدون أنفسهم». وتساءل «كيف يتكلمون عن الفساد وهم يمتلكون الملايين؟ من أين جاءوا بها؟».

ورغم أن اللواء عرفات لم يذكر أسماء لكن مصدراً مقرباً منه قال: «إن المعني بذلك هو محمد دحلان وزير الدولة للشؤون الأمنية في حكومة محمود عباس (أبو مازن)، الذي يتهمه اللواء عرفات بالوقوف وراء هذه الأزمة في إطار صراع القوى في القطاع تمهيداً للانسحاب الإسرائيلي المزعوم».

بين دحلان وعرفات

بعض المراقبين يرى أن نتائج الصراعات الدراماتيكية داخل السلطة الفلسطينية سيكون لها تأثير حاسم على خطة فك الارتباط الإسرائيلية حيث تقدر حكومة الاحتلال الصهيوني بأن الرجل القوي الأخذ

في ترسيخ مكانته في قطاع غزة هو محمد دحلان، الذي عاد من رحلة طويلة في لندن وبدأ يستعد، بواسطة جهاز الأمن الوقائي، للسيطرة في قطاع غزة بعد الانسحاب. ويتمتع دحلان بتأييد (إسرائيل)، المعنية جداً بنقل السيطرة في غزة إلى يديه، بدل أن تنتقل هذه إلى حماس أو إلى جهة أخرى بتكليف من عرفات. ولكن (إسرائيل) تتمتع عن التصريح بذلك لأن العناق الإسرائيلي لدحلان سياسي فقط إلى وضعه في الرأي العام الفلسطيني.

وعليه فإن موجة الاختطاف التي اجتاحت القطاع هي إشارة بعث بها دحلان، ترمي إلى الإيضاح بأن في غزة لن يكون سواء، إذا قرر ذلك. وبحسب مصادر في فتح، فإن أكثر من ٧٠٪ من رجال الحركة في غزة موالين لمحمد دحلان، معدل التأييد هذا يضم أيضاً «النواة الصلبة»: كتاب شهداء الأقصى ورجال «لجان المقاومة الشعبية».

ولا يعني هذا أن دحلان يستخدم هؤلاء الأشخاص في كل لحظة معينة، ولكن حين

دحلان عاد من رحلة طويلة في لندن وبدأ الاستعداد للسيطرة على غزة

ينقل رسالة، فإنهم يعرفون كيف يفسرونها على نحو سليم. وفضلاً عن ذلك، فإن دحلان يتمتع بتأييد أغلب القيادات في غزة، بما في ذلك كبار مسئولتي أجهزة الأمن. فمعظمهم إن لم يكن جميعهم، هكذا حسب مصادر فلسطينية، يرون في دحلان شخصية تمثلهم، كما أن كتب الاستقالة من رشيد أبو شباك، قائد الأمن الوقائي، وأمين الهندي، قائد المخابرات العامة قد بعثت إلى عرفات، في أعقاب أمر صدر عن دحلان.

كما أن رئيس الوزراء الفلسطيني السابق، أبو مازن، يجد صعوبة في إخفاء رضاه في أعقاب الفوضى في غزة. ففي محادثات مغلقة أجراها في نهاية الأسبوع قال أبو مازن: «هذه مجرد البداية، الوضع سيحتمد وسيخرج عن السيطرة تماماً». ويبقى أبو مازن على علاقة وثيقة مع محمد دحلان. فالرجلان يخططان لعودة متجددة إلى الحكم في السلطة الفلسطينية ويراكمان قوة سياسية واقتصادية، والتقدير السائد الآن في محيطهما هو أن الأحداث الأخيرة ستحت

على سقوط ياسر عرفات.

تيارات: وعليه فإن هناك تيارين رئيسيين في فتح: **تيارا يعارض** سياسة عرفات ويعتقد أنها باتت غير فعالة وتسهم في تآزيم الوضع الفلسطيني في كافة جوانبه ويقف على رأس هذا التيار محمد دحلان ومحمود عباس ونبيل عمرو وقيادات بارزة في فتح مثل سمير المشهراوي وحسين الشيخ. وهناك **تيار ظل** على لائه للرئيس عرفات ودافع عنه ووقف إلى جانبه في مثل هذه الأزمات وكان من أبرز هؤلاء هاني الحسن وصخر حبش وجبريل الرجوب وفي غزة أحمد حلس أمين سر الحركة في القطاع. هناك **تيار ثالث أشبه بالصلامات** الذي يحاول أن يمسك العصا من المنتصف ويتبعد عن أي احتكاكات مع أي من التيارين الآخرين. عرفات - كعادته - حاول التعامل مع خصومه بطرق تتمثل إما في استمالتهم وترغيبهم بمناصب في السلطة وإما بإقصائهم والهجوم عليهم، غير أنه بدا واضحاً أن قوة عرفات بدأت تتراجع أكثر فأكثر لصالح التيار الآخر بسبب تراجع أداء السلطة وضعفها وعدم قدرتها على أداء مهامها في الجوانب الاقتصادية والسياسية والأمنية، وبدأ أن فتح تجرأت أكثر فأكثر على انتقاد عرفات (بعد أن كان من الخطوط الحمراء التي يحذر الاقتراب منها)، خاصة بعد أن شعرت فتح بأنها بدأت تخسر تأييد الشارع لصالح حماس بسبب أخطاء السلطة وإخفاقاتها.

الفصائل: عرفات يتحمل المسؤولية

وهي سياق الاحتجاجات الفلسطينية على سياسة الرئيس عرفات طالبت لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية الرئيس الفلسطيني بالإسراع في تشكيل حكومة وطنية مشتركة تضم كافة الفصائل. وحذرت اللجنة في مذكرة أرسلتها الثلاثاء ٢٠٠٤/٧/٢٠ إلى عرفات، عقب اجتماع لها في مقر المجلس التشريعي وسط مدينة غزة الرئيس الفلسطيني من مخاطر تجاوز القانون ومظاهر الفساد السياسي والإداري والمالي وسوء استخدام المناصب العامة والمال العام والثراء غير المشروع والاعتداء على الحريات العامة وحقوق المواطنين.

وطالبت مذكرة اللجنة بمحاسبة المسؤولين عن الفساد والشروع ببرنامج متكامل للإصلاح والتغيير الديمقراطي، موضحة أن «غياب البرنامج الوطني المشترك والآليات الجماعية لتنفيذه هو الذي أدى إلى هذه الفوضى ونتائجها الخطيرة على الشعب والقضية الفلسطينية».

خصخصة الحرب

يتجه عدد كبير من الدول إلى خفض أعداد قواته المسلحة ويتخوف من إرسال بعضها إلى المناطق الساخنة

بعد انكشاف عمليات تعذيب الأسرى العراقيين في سجن أبي غريب على يد الجنود الأمريكيين ثار جدل واسع عندما ظهر للعلن أن بعض من أساؤوا إلى الأسرى في السجن كانوا من المدنيين المتعاقدين مع القوات الأمريكية. وأظهرت هذه الحادثة مدى تغلغل هذه الشركات الخاصة في أعمال من المفترض أن تقتصر على العسكريين فقط.

الأجنبية أخذ في التضاؤل؛ فطبقاً لكتاب نشر أخيراً بعنوان «شركات الممارسين» يقول مؤلفه بيتر سنجر: إن عدد الجنود «الحكوميين» في العالم الآن يقل بسبعة ملايين جندي عن عددهم في ذروة الحرب الباردة. وقد حدث أكبر تخفيض في القوات المسلحة في دول الاتحاد السوفيتي السابق. بينما انخفض عدد القوات الأمريكية بسبعمائة ألف جندي، وانخفض عدد جنود جيش جنوب إفريقيا ستمائة ألفاً بعد انتهاء نظام الفصل العنصري هناك. وهناك عامل آخر ظهر بعد انتشار صور جنود المارينز الأمريكيين، وهم يتعرضون للسحل في شوارع العاصمة الصومالية مقديشو، فقد أصبحت الحكومات غير راغبة في المخاطرة بأرواح الجنود في حروب بعيدة عن الوطن أو ليس لها أهمية قومية.

خصخصة الدعم العسكري؛

ونتيجة لظهور هذه الفجوة بين الاحتياج للحماية المسلحة والمعرض منها من قبل الحكومات، سارعت الشركات الخاصة لملء هذا

والواقع أن الحرب في العراق هي أكثر الحروب خصخصة في التاريخ. فعدد المدنيين الذين يخوضونها إلى جانب قوات التحالف يبلغ عشرة أضعاف الذين شاركوا في حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١، وهذا يؤكد الاتجاه إلى خصخصة الحروب، الذي بدأ مع انتهاء الحرب الباردة عام ١٩٨٩م، فعندما انهار سور برلين انهار معه في ليلة واحدة النظام العالمي السائد والمعتمد على وجود قطبين متنافسين، وبدلاً من أن يسود السلام والرفاهية - كما كان يأمل الكثيرون - ارتفعت درجة حرارة الفتى بصورة جادة.

خصخصة الإرهاب وخصخصة مكافحته؛

في أثناء الحرب الباردة وهزت القوتان الكبريان نوعاً من النظام العالمي المستقر، فلما انتهت هذه الحرب طفا على السطح عدد كبير من الخلافات التي كانت راكدة بسبب الانشغال في التوازنات السياسية والعسكرية بين القوتين الكبيرتين، وقد ازداد الأمر سوءاً بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، ويرى بعض المحللين أن أسامة بن لادن هو تعبير عن الاتجاه العالمي إلى خصخصة الحروب بمعنى أنه جعل العمليات نشاطاً لتمويل القطاع الخاص، حيث إنه يقوم بتمويل أتباعه من أمواله الخاصة، بينما كان الاتجاه السائد أيام الحرب الباردة، أن تقوم الدول والحكومات بتمويل العمليات الإرهابية لتحقيق أهدافها الخاصة.

وبينما يظهر العالم احتياجاً أكبر إلى الحماية العسكرية والأمنية فإن المعرض من هذه الحماية من جانب الدول والحكومات

**بسبب ارتفاع الأجور
بدأ الجنود المهرة
يتركون الخدمة في
الجيش النظامية
للعمل في الشركات**

مهنة مربحة

الفراغ، ويقدر بيتر سنجر أن هناك حوالي ٩٠ شركة «عسكرية» خاصة تعمل في مجال الخدمات الأمنية وهو مجال تقدر الأموال التي تنفق فيه بمائة مليار دولار يتوقع أن تتضاعف قيمتها بحلول عام ٢٠١٠م.

وتقدم الشركات «الأمنية» الخاصة خدماتها في ثلاثة مجالات رئيسة: أولها عمليات الإمداد اللوجستي، وأكبر شركة تعمل في هذا المجال هي شركة كيلوج براون أند روتس KBR وهي التي حصلت على نصيب الأسد في العمليات الأمنية في العراق، وثانيها تقديم الاستشارات العسكرية والتدريب، كشركة الخدمات العسكرية المحترفة MPRI التي تفخر بأنها توظف عدداً من الجنرالات (نسبة إلى كل متر مربع من مساحة الشركة) أكثر مما توظف وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون»، وثالثها الإمداد بالجنود والعتاد لخوض الحرب فعلياً، ومنها شركة ساندلاين التي تضع إعلاناتها على شبكة الإنترنت، وهذا النوع الأخير ليس منتشرأً كثيراً حتى الآن لأن معظم الشركات «العسكرية» الخاصة تستخدم جنوداً سابقين بهدف «حماية الأرواح والممتلكات في مناخ عدائي».

وطبقاً لتقارير المركز الأمريكي للرقابة العامة، حصلت خلال العامين الماضيين أكثر من سبعين شركة أمريكية على عقود في العراق وأفغانستان بقيمة تصل إلى ٨ مليارات دولار.

نقد الخصخصة العسكرية

على الجانب الآخر يقول منتقدو الخصخصة العسكرية: إن تكاليف أعمال هذه الشركات ليست رخيصة دائماً، وخصوصاً إذا لم توجد شركات منافسة يمكنها أن تؤدي الخدمات المطلوبة. والمثال الواضح على ذلك هو التحقيق مع شركة هالبرتون بسبب حصول شركة KBR على مبلغ ٦١ مليون دولار زيادة على حقها في عملية إمداد القوات الأمريكية في العراق بالوقود.

وهناك أيضاً احتمال سوء استغلال النفوذ من قبل هذه الشركات في الأراضي التي يعملون فيها. وقد حدث هذا في سيراليون، حيث حصل مديرون في هذه الشركات على امتيازات كبيرة في مناجم الألماس ومناطق التعدين هناك.

ويحذر المركز الأمريكي للرقابة العامة من أن أكبر عشرة عقود مع القوات الأمريكية حصلت عليها شركات يعمل معها موظفون حكوميون سابقون «بما لهم من معارف وعلاقات»، أو لها ارتباطات بشخصيات مؤثرة في الإنتاج أو وزارة الخارجية الأمريكية. ويقول أحد مسؤولي المركز: إن وجود صلات بين السياسيين في مواقع اتخاذ القرار والشركات الخاصة يمكن أن يؤثر على قراراتهم. إذ إن الحرب والمجهودات العسكرية عموماً تعني أرباحاً لهم.

وأكثر ما يحذر منه منتقدو خصخصة الحرب هو تحول هذه الشركات الخاصة إلى صورة مكبرة من المرتزقة الذين جابوا إفريقيا في ستينيات القرن العشرين، وعرفوا بالقسوة والحشية، ولم يقاتلوا لإحقاق الحق وإنما قاتلوا لمن يدفع أكثر.

نمو وازدهار

والواقع العملي هو أن الدول مستمرة في تخفيض عدد العسكريين العاملين في جيوشها، فقد أعلنت بريطانيا أنها بصدد توفير سبعة مليارات جنيه بتقليص العاملين في جيشها. أما رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي - وهو من أشد المدافعين عن الخصخصة - فقد أعلن عزمه على إلغاء ٢٠٠ ألف وظيفة في القوات الأمريكية، كما أعلن الرئيس الروسي بوتن موافقته على خصخصة دسنة من الشركات العسكرية المملوكة للدولة. وفي ضوء هذا، ومع وجود ٨٧ مليار دولار للإنفاق على الغزو في العراق يذهب نحو ثلثها إلى الأمن والحراسة والدعم اللوجستي، ومع إمكانية تخصيص عشرات المليارات الإضافية لتغطية نفقات احتلال العراق، فإن هناك شيئاً مؤكداً هو استمرار ازدهار شركات الحرب الخاصة ونموها. ■

المدافعون عن خصخصة الحرب: الشركات تؤدي عملها بسرعة وكفاءة وجودة أعلى وتكلفة أقل

المعارضون: الخدمات ليست رخيصة دائماً خاصة إذا لم توجد منافسة.. وهناك استغلال نفوذ.. والأسوأ ما يمارسه المرتزقة من قسوة ووحشية

من الجنود المهرة الخدمة في الجيوش النظامية للعمل في هذه الشركات، حتى اشتكى ضابط في البحرية البريطانية إلى جريدة الجارديان في ديسمبر الماضي من أن هناك زيادة متسارعة في عدد هذه الشركات بحيث أصبح من الصعب الاحتفاظ بالعاملين في القوات المسلحة، وليس هذا بمستغرب إذا كان الجندي السابق في القوات الخاصة يحصل على ٦٠٠ دولار في اليوم في العراق من العمل مع الشركات الخاصة، بينما يحصل الجندي السابق بمستوى عسكري عادي على ما يصل إلى ٢٠٠ دولار في اليوم.

الدفاع عن خصخصة الحرب:

ويقول المدافعون عن نشاط الشركات الخاصة في المجالات العسكرية إن هذه الشركات تؤدي عملها بسرعة وكفاءة وجودة عالية وبتكلفة أقل من الجيوش النظامية. ويشير هؤلاء إلى العديد من التقارير التي توثق تجاوزات المؤسسات العسكرية الحكومية والهدر الكبير في إنفاق المال العام على أشياء سخيفة بتكاليف عالية، ويؤكدون أن الشركات الخاصة يمكنها أداء المهمة بجزء فقط من التكلفة. كما يؤكدون أنه من السهل متابعة وتقييم عمل هذه الشركات ومحاسبتها، والأهم من ذلك كله في رأيهم أن هذه الشركات تملأ الفراغ الذي تركه عزوف الدول الغربية عن إرسال أنبائها في مهام خطيرة في دول أجنبية.

وربما كانت أهم ميزة لهذه الشركات، من الناحية السياسية والإعلامية - أنه في حالة حدوث مكروه لأفرادها فإن هؤلاء الضحايا لا يظهرون على قوائم القتلى والمصابين من القوات



وكان ثلث هذه العقود في مجال الأمن والمساندة العسكرية، بينما كان الباقي في مجال إعادة الإعمار. وكانت شركة كيلوج براون أند روتس KBR هي أكبر المستفيدين من هذه العقود، إذ وصل نصيبها إلى ٢.٣ مليار دولار، أغلبها في مجال المساندة العسكرية والدعم اللوجستي، ولهذا فليس من المستغرب أن تسجل شركة هالبرتون العملاقة - وهي الشركة الأم لشركة KBR - ارتفاعاً في مبيعاتها في الربع الأخير من عام ٢٠٠٣ بمقداره ٣٩٪.

وتشمل عقود المساندة العسكرية الكثير من الأنشطة منها تدريب الشرطة العراقية وبناء مركز لهذا التدريب وتدريب قوات الجيش العراقي الجديد وجمع وتدمير الأسلحة، بالإضافة إلى إطعام الجنود الأمريكيين ونقلهم وتنظيف وحراسة معسكراتهم والبحث عن الأنغام وتدميرها وصيانة الطائرات الحربية وحراسة وتأمين الشركات الأمريكية العاملة في مجال إعادة الإعمار.

وقد أصبحت شركة KBR ملازمة للجيش الأمريكي، تذهب أينما يذهب، في أفغانستان وكرواتيا والبوسنة وكوسوفا والصومال والعراق، حتى قال ديك تشيني - عندما كان رئيساً لشركة هالبرتون، «إن أول شخص يستقبل جنودنا أينما ذهبوا، وآخر شخص يودعهم عندما تنتهي مهمتهم هو أحد مستخدمينا».

وقد أدت الحاجة إلى خدمات الشركات الخاصة في المجال العسكري إلى ترك الكثيرين

عودة أول قافلة إغاثة مصرية من دارفور



قال مسؤولون بلجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء بمدينة الإسكندرية (شمال مصر): إن أول قافلة طبية إلى مدينة دارفور السودانية قد عادت إلى القاهرة يوم ٢٣ من يوليو الحالي بعد قضاء ثلاثة أسابيع هناك حيث قدمت شحنات من المواد الإغاثية في مدينتي الفاشر والجنتية وعوضت توقف الإغاثة الإنسانية الأجنبية إلى دارفور التي توقفت في إطار حملة الضغوط على السودان والتي تزايدت مع زيارة كل من كولن باول وزير الخارجية الأمريكي وكوفي عنان أمين عام الأمم المتحدة.

ودعا الدكتور منصور حسن أمين مقرر أطباء الإسكندرية ورئيس البعثة المصرية في تصريح لـ «قدس برس»: أن جميع منظمات الإغاثة العربية والإسلامية إلى الإسراع بتقديم العون والإغاثة على كافة المستويات الرسمية والشعبية والسياسية والاقتصادية، محذراً من أن تأخر هذه الجهود الإغاثية العربية سيؤدي إلى الإحباط واليأس من العالم العربي، ويصب

في اتجاه استيراد الحلول من الغرب وتكون بذلك ساهماً عن غير قصد في تشيئة جيل سوداني لا يحب العروبة بعد تخلي العرب عن دورهم الإغاثي في وقت تزدهم فيه الساحة بمنظمات الإغاثة الغربية.

وقد ضمت القافلة المصرية ١٢ طبيباً من الاستشاريين وأساتذة الجامعة في التخصصات الطبية المختلفة. وأجرت القافلة آلاف العمليات الجراحية منها ١٠ آلاف عملية في الفاشر و ٦١١٠ في مدينة الجنتية، وأدوية بما يقرب من نصف مليون دولار. ■

الفاو: حالة الصومال «تثير المخاوف»

أضادت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو» في أحدث تقرير أصدرته حول إفريقيا، أن ٢٣ بلداً في الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، تواجه حالات غذائية طارئة، خلال الموسم الصيفي.

وحذرت المنظمة من تعرض الملايين إلى حالة خطيرة من انعدام الأمن الغذائي، بسبب رداءة موسم الأمطار والصراعات الداخلية وفيروس نقص المناعة المكتسبة «الأيدز» وعملية غزو الجراد.

وذكر التقرير أن احتياجات الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى من الغذاء للعام الحالي ٢٠٠٤: تقدر بنحو ٢.٩ مليون طن، مقارنة بنحو ٤ ملايين طن في العام الماضي.

وأفاد التقرير الجديد بأن الحالة في الصومال «تثير المخاوف إلى حد كبير»، خاصة وأن الآثار المتراكمة لموجات الجفاف

المتكررة، والصراعات الأهلية المتواصلة، منذ فترة طويلة: قد أدت إلى وقوع حالات شديدة من انعدام الأمن الغذائي فيها.

وفي إثيوبيا: وبالرغم من موجة التفاؤل المبكر: فإن الأمطار لم تكن كافية، في حين أنه في إريتريا من المحتمل جداً أن يكون موسم الحصاد متأثراً بالجفاف، أما في أوغندا فإن آفاق المحاصيل غير مواتية، وذلك بسبب الأمطار غير المنتظمة، الأمر الذي جعل البلاد تشهد حالات من انعدام الأمن الغذائي، وخاصة شمال غرب البلاد.

وفي غرب القارة الإفريقية أدى القتال في المنطقة القريبة من السودان إلى تدفق مائتي ألف لاجئ تقريباً إلى تشاد، الأمر الذي جعل مخزونات السكان المحلية من الأغذية تقع تحت ضغط شديد، مما أسفر عن ارتفاع أسعار الحبوب بصورة ملحوظة. ■

خدمة قدس برس

إريتريا تسعى لدفن نفايات نووية صهيونية شرق السودان

كشف مسؤول إريتري سابق النقاب عن وصول باخرة صهيونية محملة بنفايات نووية إلى ميناء مصوع الإريتري أوائل شهر يوليو الجاري.

وقال تيلاي حرميقا عضو اللجنة المركزية للجنة الشعبية الحاكمة بأسمر في تصريحات لمركز الإعلام السوداني: إن الباخرة أفرغت حمولتها في أكياس خاصة تحمل شعار إحدى المنظمات الناشطة في العمل الإغاثي بإريتريا موضحاً أن حمولة النفايات النووية كان من المقرر أن تدفن داخل الأراضي الإريتريّة إلا أن خلافات حادة قد نشبت بين بعض القيادات السياسية والعسكرية من أبناء بعض المناطق - التي تقرر أن تدفن فيها النفايات النووية - أدى لأن تقوم بعض الدوائر باقتراح تسريبها إلى داخل السودان عن طريق منطقة هـمبكتة وعربير عبر خور اللانقيب لدفعها بالمناطق العليا لدلتا طوكر وأطراف قرورة في اتجاه منطقة عدل وبرف.



وأضاف مركز الإعلام نقلاً عن مصادر خاصة أن فريقاً خاصاً ضم ثلاثة ضباط إريتريين كباراً وخمسة من عناصر المعارضة السودانية بالشرق تحت إشراف ضابط بالموساد الصهيوني يدعى موسس ساروز تولوا تنفيذ عملية دفن النفايات النووية نقلاً عن ذات المصادر، فإن بعض عناصر المعارضة اشترطت المشاركة والتفويض مقابل مكاسب مادية وعينية لم تكشف عن تفاصيلها. ■

التعذيب المخزية ضد المعتقلين العراقيين في سجن أبوغريب.

العلاقة بالأكرد

إضافة إلى كل ما سبق بدأت تتسرب أنباء عن قيام الصهاينة بتدريب البيشمركة الكردية في شمال العراق (تابعة للأحزاب العلمانية التركية) وهي معلومات لم تكن بالجديدة ولكن الجديد . طبقاً لتقارير استخباراتية . قيام اليهود الأكرد بشراء أراضٍ واسعة قرب المناطق النفطية بشكل خاص وفي كركوك التي تمثل أهمية ديموجرافية وأمنية لتركيا في الوقت الذي قام فيه الإعلام التركي بإثارة قضية النشاط الاستخباري الصهيوني في الشمال العراقي مما أثار الجماهير التركية أكثر فأكثر خاصة وأن هذه التطورات وقعت في فترة زمنية قصيرة نسبياً لا تعدو السنة.

هذه التطورات طرحت بقوة التساؤلات حول مستقبل العلاقات التركية الصهيونية وإلى أي مدى يمكن أن يصل مسارها الحالي؟

من الناحية الموضوعية: هناك سلسلة اتفاقات عسكرية وصفقات أسلحة سارية كما لا يمكن تجاهل الدور الذي يلعبه اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة في إثارة ما يزعمونه بـ«المذبحة الأرمنية» وهي مسألة أصبحت بمثابة سيف ديموقليس فوق عنق تركيا لكن - من ناحية أخرى - ظهر خلال الأعوام الأخيرة عدم كفاءة الكيان في تلبية المطالب العسكرية التركية المدرجة في الاتفاقيات المعقودة، فعملية التحديث الصهيونية للطائرات الحربية التركية ثبت فشلها عند أول اختبار حيث سقطت أثناء التدريب وتعلصت تل أبيب من تقديم التموينيات المنصوص عليها في الاتفاقية مما دفع أنقرة إلى فسخ عقد التحديث وعقود عسكرية أخرى.

والحاصل أن الانقطاع الكامل في العلاقات العسكرية بين الجانبين غير وارد حالياً لأسباب منها: أن بعض الأسلحة أمريكية الصنع التي تحتاجها تركيا يجب أن تشتريها عن طريق الكيان الصهيوني ومن ثم فالمتوقع تعرض العلاقات إلى ضعف تدريجي يمكن أن يتسارع ويؤدي إلى تدهور كبير في حالة إثبات قاطع لدور الموساد في شمال العراق سواء في مجال تدريب البيشمركة الكردية أو شراء الأراضي هناك. في مثل هذه الحالة يمكن توقع حدوث انهيار في العلاقات الثنائية الرسمية بين البلدين.

أما على الصعيد الشعبي فليس من المحتمل أن يطرأ أي تحسن في مذهباعر المواطنين الأتراك تجاه الكيان الصهيوني ■

أنقرة: جهان

دور الموساد في شمال العراق سيحدد مصيرها :

العلاقات التركية - الصهيونية إلى أين ؟!



نظرة خاطفة على سير العلاقات بين تركيا والكيان الصهيوني تكفي للقول: إنها لم تعد كسابق عهدها يوم كان يطلق عليها اسم العلاقات الاستراتيجية. حسناً ولكن هل وصلت إلى نقطة الانقطاع أم لا ؟ وما العوامل التي يمكن أن تؤثر على سير هذه العلاقات سلباً كان أم إيجاباً ؟

أولاً: يجب أن نقول: إن هناك عوامل عديدة ومتباينة في هذا المجال، كما أن هذه العلاقات في حالة مد وجزر. فبعد تأسيس دولة اليهود سارعت تركيا إلى الاعتراف بها ولكن العلاقات بقيت على أضعف المستويات طوال عقود من الزمن، وفي النصف الثاني من الثمانينيات وحتى التسعينيات بدأ الانتعاش الذي ما لبث أن وصل إلى ذروته في الفترة من ١٩٩٥ . ١٩٩٨ حيث تم توقيع اتفاقيات عسكرية وأمنية وسياسية بينهما أصبحت معها العلاقات استراتيجية. خلال هذه الفترة لعب اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية دوراً بارزاً في توطيد وتعزيز هذه العلاقات، إلى جانب القيام بدعم أنقرة في واشنطن.

بداية التعثر

أول عثرة في طريق العلاقات المذكورة كان في عهد حكومة بولند أجايود السابقة الذي وجه انتقاداً شديداً إلى رئيس الوزراء الصهيوني شارون بسبب السياسة الدموية التي يمارسها ضد الشعب الفلسطيني. الأمر الذي أشار تل أبيب واللوبي اليهودي في الولايات المتحدة وبدأت حملة شعواء ضد تركيا، اضطر أجايود بسببها إلى التراجع ولكن بعد أن بدأ الشعب التركي ينفر ضد الكيان الصهيوني.

ومع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٢ بدأت العلاقات التركية - الصهيونية تتدهور مرة أخرى لعدد من الأسباب المتشابهة بدأت بقرار البرلمان التركي بعدم السماح للقوات الأمريكية باستخدام الأراضي التركية ممراً للعدوان على لعراق ثم تطور بشكل مواز لتصاعد الأحداث

العراق: استهداف النفط استراتيجية للمقاومة.. أم عمليات ترعاها قوات الاحتلال؟



عمليات استهداف الأنابيب الناقلة للنفط التي يشهدها العراق على امتداد خريطته هي. وعمليات أخرى. بحاجة إلى إجابات وتفسير صار العراقيون بحاجة إليه اليوم أكثر من أي وقت مضى وتثار تساؤلات كثيرة، بين العراقيين، بشأن الجهات، التي تنفذ عمليات ضد أنابيب النفط، فمن يقف وراء تلك التفجيرات؟ ومن يخطط لها؟ ولماذا من النادر أن يلقي القبض على منفذي هذه الأعمال، رغم كل الإجراءات الأمنية المشددة، التي تتخذ للحد منها؟

وهذه الأعمال لن تؤدي إلا إلى إفقار جديد لميزانية الدولة العراقية الخاوية..

ويؤدي هذا الاستهداف، بحسب خبراء نفطيين، إلى إلحاق خسائر كبيرة بالاقتصاد العراقي، غير أنه سيؤدي في المقابل إلى ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية، بسبب النقص الذي قد يحصل في الإنتاج العراقي.. وهو ما يعني أن أموالاً إضافية ستصب في جيوب الدول المصدرة للنفط.

ولا يستبعد الكثير من المراقبين أن تقوم عناصر المقاومة العراقية بضرب المؤسسات النفطية في البلد، فهي تعرف جيداً أين تضرب، ولها استراتيجية معروفة في المقاومة، تقوم على إرهاب قوات الاحتلال، والحكومة الموالية لها، وجعل احتلالها للعراق مكلفاً من حيث الخسائر في الأرواح والمعدات، وحرمانها من تعويض خسائرها المالية من النفط العراقي. لكن هناك فريقاً آخر من المحللين يرى أن القسم الأكبر من هذا النوع من العمليات لا يتم على أيدي المقاومين.

في هذا الصدد يقول مصدر في وزارة النفط العراقية لمراسل «قدس برس» طالباً عدم الكشف عن هويته: إن ما يثير الاستغراب أن هذه الأعمال تنفذ بحرفية عالية، وما يثير الاستغراب أكثر أنها تجري على امتداد خريطة العراق، فليس هناك من منطقة إلا وتحدث فيها مثل هذه العمليات.. فلقد حدثت في أقصى الجنوب، في مدينة البصرة، وحدثت في كركوك شمالاً، وحدثت في العاصمة بغداد، مثلما حدثت في سامراء وييجي وفي عدد من مدن العراق، ويضيف المصدر أنه لا أحد يمكن أن يحدد الأهداف المسبقة لمثل تلك العمليات، التي تؤدي إلى وقوع أضرار كبيرة في الاقتصاد العراقي. ويقول: «إن العراق تضرر في الآونة الأخيرة ضرراً اقتصادياً كبيراً، جراء استهداف تلك الأنابيب، وبلغت خسائر العراق من جراء تلك التفجيرات ملايين الدولارات، فالإقتصاد العراقي يعتمد أساساً على النفط، والبلد اليوم في حاجة إلى كل قطرة نفط، من أجل تدعيم الاقتصاد المنهار أصلاً،

لكن معلومات حصل عليها مراسل «قدس برس» في بغداد من مصدر مطلع في وزارة الداخلية العراقية، تقلب الاتجاه السائد في التحليل، مؤكداً أن عناصر من حماية المنشآت النفطية وأنابيب النفط العراقية، تمكنوا من الإمساك بعراقيين اثنين كانوا يحاولان زرع عبوة ناسفة تحت أحد خطوط الأنابيب بالقرب من منطقة الشزار، غرب العراق، وقبل أن يسلماهما إلى الجهات المختصة قام الحراس بضربهما ليعترفوا بالجهة التي وراءهما، فأكدا أن القوات الأمريكية تقوم بإعطائهما ٢٠٠٠ دولار عن كل عبوة ناسفة تزرع تحت أحد خطوط الأنابيب، وأكد المصدر: أن الرجلين عادا وأدليا بتلك الاعترافات أمام قاضي التحقيق.

إن صحت هذه الرواية فإن ذلك يجعل من العراق اليوم غاية من الأنغاز المحيرة، فلا أحد يمكنه أن يحزم بحقيقة أمر من الأمور، ولا بصحة تحليل من التحاليل، التي تتداول في عراق ما بعد الاحتلال، وليس باستطاعة أحد أن يحدد وبصورة دقيقة من هم أعداء الشعب العراقي، ومن هم أصدقاؤه.. وأمام تلك المعادلة الغامضة الصعبة، فإن جميع الاحتمالات تبقى مفتوحة، وكافة الافتراضات تبقى ممكنة، ما دام المجرم أو الفاعل مجهول الهوية ■

العضو الرئاسي في سورية

بادرة أمل جديدة للإسلاميين.. تحتاج لمزيد من الخطوات

سجن المزة



رغم الهالة الإعلامية السنوية التي تصاحب عمليات الإفراج عن بعض السجناء في ذكرى تولي الرئيس السوري بشار الأسد السلطة إلا أن الحقيقة المؤكدة أن معظم المفرج عنهم هم من السجناء الجنائيين الذين قضوا جزءاً من عقوبتهم القانونية بينما الذين يتم الإفراج عنهم من السجناء السياسيين ومعظمهم من الإسلاميين وخاصة الإخوان فعالياً ما يكونون قد قضوا عقوبتهم - الصادرة من قضاء عسكري استثنائي - كاملة أو ما يزيد على ذلك.

تدمير عام ١٩٨٢ التي راح ضحيتها الآلاف. فالنظام كما يقول بيان منظمة حقوق الإنسان السورية: «يتبع أساليب انتقائية

وتوقيفية في الإفراج عن المعتقلين الذين بليت أجسادهم وتحطمت نفسياتهم من سنوات السجن الطويلة».

موقف حقوقي

منظمات حقوق الإنسان اعتبرت عمليات الإفراج صدمة لها وعبرت اللجنة السورية لحقوق الإنسان (لندن) عن خيبة الأمل هذه، في بيان انتقدت فيه «تسامح» السلطات السورية - مع المجرمين منهم في الوقت الذي تشدد فيه مع الأبرياء» ودعت اللجنة «إلى وقفة عدل وإتصاف، وإصدار عضو شامل غير مشروط عن كافة المعتقلين السياسيين والمهجّرين والمنفيين والمنوعين من السفر.. ورد الحقوق إلى أهلها والمظالم لأصحابها، والكف عن اعتقال المواطنين السوريين وملاحقتهم بسبب آرائهم أو تعبيرهم عنها».

الإخوان: نرحب بهذه الخطوة

عملية الإفراج تلك - على قلة العدد - لاقت استحساناً من جماعة الإخوان المسلمين - المتضرر الأول من عمليات الاعتقال والقوانين الاستثنائية - حيث اعتبر المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف في تصريح لموقع إخوان أون لاين عملية الإفراج بأنها «خطوة إيجابية على طريق الإصلاح، وتحتاج إلى المزيد: حتى يحصل الشعب السوري على حقوقه في الممارسة السياسية».



أما المراقب العام لإخوان سورية علي صدر الدين البيانوني فقد قال: «إن جماعة الإخوان المسلمين في سورية لا يسعها إلا أن ترحب بهذه الخطوة

الإيجابية التي تأخّرت كثيراً، وطال انتظارها، وتأمل أن تتبعها خطوات عاجلة، لمعالجة القضايا الإنسانية، وإنهاء معاناة المواطنين منها». إن قرار الإفراج عن بعض المعتقلين يحتاج عدداً من الخطوات لاستكمالها أهمها كما يقول البيانوني: «استكمال الإفراج عن بقية المعتقلين السياسيين في السجون السورية، بدون استثناء، والكشف عن مصير المفقودين منهم، وطي ملف الاعتقال السياسي بشكل نهائي، وإعادة كامل الاعتبار والحقوق المدنية للمفرج عنهم، والتعويض عليهم، ومساعدتهم على استئناف حياتهم بشكل لائق وكريم». كما دعاها في بيان رسمي تلقت الأمانة نسخة منه أيضاً إلى «إنهاء كافة الملاحقات السياسية، خارج إطار القوانين والمحاكم العادية، والسماح للمواطنين المهجّرين بالعودة إلى بلدهم، ومنحهم وثائق السفر والوثائق الشخصية الأخرى التي ما يزالون محرومين منها وإلغاء القوانين الاستثنائية التي تخالف أبسط المبادئ الإنسانية، وفي مقدمتها القانون رقم (٤٩) لعام ١٩٨٠ الذي يحكم بالإعدام على مجرد الانتساب لجماعة الإخوان المسلمين».

آخر هذه الإفراجات كان يوم ١٥ يوليو الماضي بقرار رئاسي بمناسبة ولاية الرئيس بشار الأسد في عامها الرابع أو ما يطلق عليه هناك (ذكرى القسم) حيث حصر القرار نوعية المسمولين بقرار العضو وهم: «مرتكبو بعض الجرائم والجنح ذات الصبغة الجنائية» مثل: التهرب من الخدمة العسكرية والتهريب، أما المعتقلون السياسيون هؤلاء لا تعترف السلطات السورية بهم رغم أن عددهم يتعدى الآلاف ما بين معتقل ومفقود وشهيد منذ عام ١٩٨٢، والذين تم الإفراج عنهم في الدفعة الأخيرة هم قلة بالنسبة لإجمالي المفرج عنهم كما أن مدة عقوبتهم - الصادرة من محكمة عسكرية استثنائية غير شرعية - انتهت منذ أكثر من عامين، فعلى سبيل المثال فإن الطيارين الثلاثة الذين تم الإفراج عنهم مؤخراً (محمد رفيق عمر الحمامي، ومحمود أحمد حمود كيكي، ومحمد بشار العشي) اعتقلوا منذ عام ١٩٨٢ وحُكمت عليهم محكمة عسكرية بالسجن ٢٠ عاماً بناء على انتمائهم للجنة الذين يمثلون أغلبية الشعب السوري (لا تقل نسبتهم عن ٩٢٪ من السكان) وكان من المقرر الإفراج عنهم منذ عام ٢٠٠٢ طبقاً لحكم القضاء العسكري ولكن ما حدث هو أن مخابرات القوات الجوية خطفتهم من سجن صيدنايا في اليوم الذي كان مقرراً فيه الإفراج عنهم وتعرضوا لتعذيب شبع رغم كبر سنهم والأمراض التي أصيبوا بها بسبب طول فترة الاعتقال.

إذن الإفراج عن المعتقلين السياسيين رغم قلة عددهم ليس فعواً ولكنه عدالة تأخّرت ٢٢ عاماً من عمر هؤلاء وغيرهم الذين مازالوا رهن الاعتقال أو فقدوا أو قتلوا في إحدى المذابح التي نفذت ضدهم ومنها مذبحه سجن

الرباط: إدريس الكنبوري

Elganbouri2001@yahoo.fr

أثارت تصريحات القاضي الإسباني باتاسار جارشون يوم الخميس ١٥ من يوليو الجاري أمام اللجنة البرلمانية للتحقيق في تفجيرات مدريد يوم ١١ من مارس الماضي بشأن المغرب عاصفة قوية من الاحتجاجات من قبل كل المكونات السياسية والدينية المغربية. وكان أبرز تلك الانتقادات ما تضمنه بيان صادر عن حزب العدالة والتنمية الإسلامي الذي رأى أن «التصريح المذكور جاء خارج السياق وليس له من دور إلا التشويش على التطورات الإيجابية التي يعرفها المحيط الجهوي في الآونة الأخيرة». كما نددت الحكومة بتلك التصريحات واعتبرتها تشجيعاً للتيار المتطرف في إسبانيا.

أما التصريحات التي أثارت المعركة مجدداً بين الرباط ومدريد فقد قال فيها القاضي جارشون، في شهادته أمام اللجنة التي شكلها البرلمان الإسباني للتحقيق في التفجيرات: إن هناك ما بين ٩٠٠ إلى ألف «انتحاري» موجودين في المغرب ومستعدين لتنفيذ تفجيرات جديدة على غرار تفجيرات مدريد التي خلفت ١٩١ قتيلاً ومئات الجرحى. واعتبر فيها أن المغرب يشكل «الخطر الرئيس لأوروبا وإسبانيا». كما طالب الحكومات الأوروبية بمزيد من التنسيق فيما بينها من أجل التصدي لأية أعمال إرهابية محتملة يمكن أن يقوم بها مغاربة.

ورغم تخفيف القاضي من حدة لهجته بعد حملة الاعتراضات التي واجهها سواء من المغرب أو الداخل الإسباني ذاته وأثنى على دور

السلطات المغربية في ملاحقة «الإرهابيين» واعتقال ومحاكمة أكثر من ألفي شخص لهم علاقة بالإرهاب. على حد قوله - إلا أنه لم يعتذر عن تصريحاته السابقة.

اليمن الإسباني المتشدد - ممثلاً في الحزب الشعبي وعناصر من جهاز المخابرات الوطنية الإسبانية - استغل تلك التصريحات وأطلق حملة قوية ضد المغرب، لكن هذه المرة بالتركيز على مدينتي سبتة ومليلية المغربيتين المحتلتين. حيث عمد اليمين إلى نفخ الغبار عن تقارير سابقة كانت حكومة أرنار اليمينية السابقة قد أعدتها في فترات المواجهة مع المغرب، والتي شهدت أوجها مع حادث إنزال القوات العسكرية الإسبانية في جزيرة «ئيلي» المغربية في مايو عام ٢٠٠٢.

هذه الحملة جاءت متزامنة أيضاً مع نشر

أما التصريحات التي أثارت المعركة مجدداً بين الرباط ومدريد فقد قال فيها القاضي جارشون، في شهادته أمام اللجنة التي شكلها البرلمان الإسباني للتحقيق في التفجيرات: إن هناك ما بين ٩٠٠ إلى ألف «انتحاري» موجودين في المغرب ومستعدين لتنفيذ تفجيرات جديدة على غرار تفجيرات مدريد التي خلفت ١٩١ قتيلاً ومئات الجرحى. واعتبر فيها أن المغرب يشكل «الخطر الرئيس لأوروبا وإسبانيا». كما طالب الحكومات الأوروبية بمزيد من التنسيق فيما بينها من أجل التصدي لأية أعمال إرهابية محتملة يمكن أن يقوم بها مغاربة.

ورغم تخفيف القاضي من حدة لهجته بعد حملة الاعتراضات التي واجهها سواء من المغرب أو الداخل الإسباني ذاته وأثنى على دور

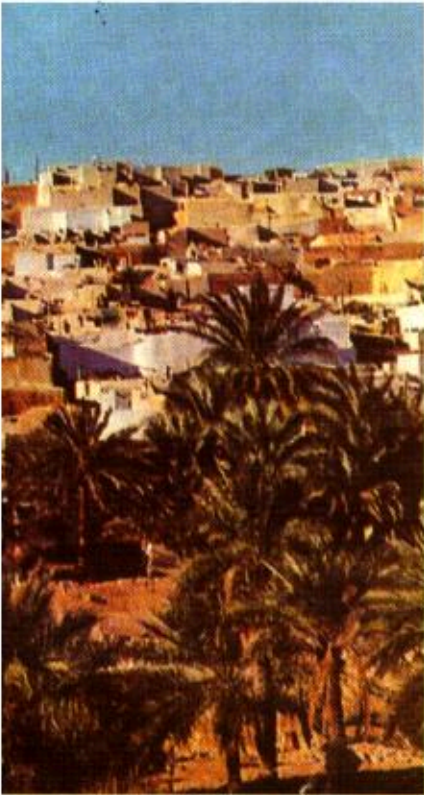
بعد تصريحات القاضي «جارشون» المثيرة حول المغرب

حملة إسبانية قوية ضد
مسلمي سبتة ومليلية المحتلتين

الوقائع الأولى لجلسات لجنة التحقيق البرلمانية حول تفجيرات مدريد والتي زعمت أحزاب اليمين فيها وجود «بصمات إسلامية» خلف التفجيرات. رغم أن القضاء الإسباني برأ ساحة ثلاثة مغاربة كان يشار إليهم على أنهم «الرؤوس» المدبرة للتفجيرات، بعد التحقيقات التي قادها القاضي جارشون نفسه، مما أكد أن توجيه الاتهامات إلى المسلمين منذ البداية كان نتيجة ثقافة سائدة عمل الحزب الشعبي اليميني على نشرها بين الإسبان طيلة سنوات حكمه الثماني الماضية (١٩٩٦-٢٠٠٤). ولم يكن نتيجة بحث وتحقيق.

من الاتهام إلى المحاصرة

اتجهت أنظار الدوائر الأمنية الإسبانية بعد وقوع الانفجارات إلى أماكن تجمع المسلمين وخاصة المساجد وأماكن العبادة، حيث بدأ نطاق الحصار يشتد حولها. وفي شهر يونيو الماضي نشرت يومية «الرائون» المقربة من المؤسسة العسكرية تقريراً مطولاً أعده «المركز الوطني للمخابرات» عن عدد المساجد في الفترة من ١٩٩٢ إلى ٢٠٠٤ قال فيها: إن عدد المساجد في مدريد ارتفع من ثلاثة فقط عام ١٩٩٢ إلى ٥٥ مسجداً اليوم. وعلى مستوى مدن إسبانيا ارتفع عددها من ٤٠ إلى ٢٣٠ مسجداً خلال نفس الفترة، يزعم التقرير أن تمويلها يحاط بكثير من التعقيم، ومن بين ٥٥ مسجداً



إلى «متطرفين» بعد استقرارهم في المدينة المحتلة.

أما التقرير الثالث: فهو يتعلق بمدينة مليلية المحتلة، في تاريخ ٢٦ أبريل الماضي، أي بعد شهر من تفجيرات مدريد وزعم فيه أن المدينة المحتلة أصبحت المركز الأهم لتجارة المخدرات وتبييض الأموال، وأنها «المدينة الأوروبية الوحيدة التي يجري فيها مثل هذا الحجم من التجارة»، وقال التقرير إن المغرب هو المنتج الرئيس للمخدرات ويشكل مصدرها الرئيس نحو أوروبا عبر المدينة المحتلة، وحسب معدي التقرير، فإن الحكومة الإسبانية في مدريد تعتبر مليلية المحتلة «من بين أولوياتها في محاربة التهديد الإرهابي الإسلامي».

تخوفات اليمين الإسباني

اليمين الإسباني يرى اليوم - بعد وصول الاشتراكيين إلى الحكم - أن سياسات الحكومة مع المغرب مجرد رزمة من التنازلات والتراجعات عما كان عليه الأمر مع الحكومة السابقة، خاصة بعد زيارة ثباتيرو للمغرب مارس الماضي بعيد انتخابه بأيام قليلة وتأكيد أن زمن أزمة جزيرة ليلى «قد ولى».

ويرى أقطاب اليمين الإسباني أن قرار الحكومة بسحب قواتها العسكرية من العراق مع ما يعنيه ذلك من الطلاق بين مدريد وواشنطن وإعطاء الأولوية للاتحاد الأوروبي، يشكل تحولاً جذرياً في السياسة الخارجية الإسبانية، ويسعى إلى فك الارتباط مع أوروبا والتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على حساب مصالح إسبانيا وعلاقاتها وعضويتها في الاتحاد الأوروبي.

وقد استغل اليمين، التقارب الذي حصل مؤخراً بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية، ليوّجه تحذيرات إلى الحكومة، زاعماً أن هذا التقارب موجه بالدرجة الأولى إلى إسبانيا قبل غيرها، وأن حل قضية الصحراء، سيُشجع المغرب على المطالبة بسبّطة ومليلية المحتلتين، وقد عبر وزير الخارجية السابق والناطق الرسمي باسم حكومة الحزب الشعبي - سابقاً - جوزيف بيكي عن هذه التخوفات التي تسيطر على اليمين عندما صرح في لقاء مطول مع جريدة «آبي سي» يوم ٢٦/٦/٢٠٠٤ قائلاً: «إنني أتساءل هل تراجعنا في الأشهر الأخيرة أم تقدمنا فيما يخص موقعنا الاستراتيجي؟، وأطرح السؤال بطريقة مغايرة: في حال ما إذا قرر المغرب الضغط من أجل سبّطة ومليلية، من سوف يساعدنا؟»، في إشارة إلى تخلي واشنطن عن مدريد ■

تقارير سابقة أعدها جهاز المخابرات وأعاد نشرها لصب المزيد من الزيت على النار وإذكاء نيران الحقد ضد المسلمين في سبّطة ومليلية وضد المغرب، وهذه التقارير تم إعدادها في الفترة ما بين ٢٠٠٠ و ٢٠٠٢ في مرحلة حكم الحزب الشعبي، وقد تم تحضيرها في ذلك الوقت بهدف إقناع المؤسسة العسكرية بصواب الخيارات المتشددة للحكومة تجاه المغرب، والتي توجت بأزمة جزيرة ليلى المغربية.

التقرير الأول: يتكون من ٢٥ صفحة ووضع في نوفمبر ٢٠٠٠ تحت عنوان «التمييز العنصري والأعمال المعادية لإسبانيا في سبّطة»، وهو يطالب الحكومة بتشديد المراقبة بالمدينة المغربية المحتلة وتوظيف المزيد من موظفي المخابرات في المدينة التي لا تتوفر - حسب التقرير - شخصاً مختصاً في قضايا الإرهاب، ويقول التقرير إنه «ينبغي منع الأثمة غير الإسبان والذين لا يمتلكون معرفة واسعة بالدين الإسلامي والمنع من ممارسة أي نوع من التجارة انطلاقاً من المساجد» في إشارة إلى المخدرات، مضيفاً أنه «في فترات المواجهة بين الاحتلال الصهيوني والفلسطينيين كانت بعض المساجد مراكز لتشر الشعارات المعادية للأجانب والدعاية للحرب ضد اليهود»، وأن الشعارات المنادية بـ «الجهاد» كانت تكتب على جدران المساكن والبيوت المجاورة لتلك المساجد.

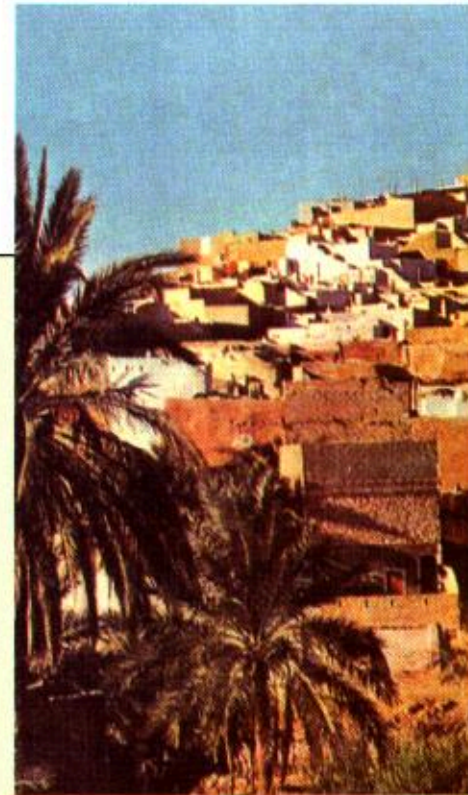
أما التقرير الثاني: فهو يعود إلى عام ٢٠٠٢ وأعدته سلطة الاحتلال المحلية التابعة لحزب الشعب ويقول: «إن كل المساجد وعددها ٢٤ مسجداً مبنية خارج القانون»، ويضيف التقرير أن من بين ٤٠ - ٦٠ مشتبهاً في تورطه في تفجيرات مدريد يحملون الجنسية المغربية وغالبيتهم قاموا بزيارة مدينة سبّطة في أوقات مختلفة بل يزعم التقرير أن جل هؤلاء تحولوا

في مدريد قال التقرير إن المخابرات الإسبانية حددت ١٢ مسجداً تشهد حضوراً كبيراً لمن أسماهم «متطرفين مغاربة أو ذوي ارتباط بجماعات إسلامية متشددة تنشط فوق التراب الإسباني»، وزعم التقرير أن الجماعات الإسلامية «المتشددة» تلك هي جماعة الإخوان المسلمين المصرية وحركة حماس الفلسطينية، وجماعة المرابطون ذات الأصل الجزائري وجماعة العدل والإحسان المغربية وجماعة التبليغ ذات الأصول الباكستانية، ونصح الدوائر الأمنية الإسبانية بتشديد المراقبة على بناء المساجد والحد منها، وملاحقة المصلين لمعرفة ميولهم السياسية والدينية.

وامتدت هذه الحملة إلى مدينتي سبّطة ومليلية المحتلتين شمال المغرب، حيث اتهمت سلطات الاحتلال الإسباني فيهما الحكومة المغربية خاصة وزارة الأوقاف بالتدخل في تعيين أئمة المساجد في المدينتين، وتوجيه الخطباء فيها، وأصدرت تلك السلطات مؤخراً قراراً يقضي بأن يلقي الخطباء خطب الجمعة باللغة الإسبانية بدلاً من العربية، مما فجر عاصفة من الغضب في صفوف مسلمي المدينتين، رغم أن خطبة الجمعة في المدينتين تلقى بداية باللغة العربية ثم تجري ترجمتها فيما بعد إلى اللغة الإسبانية.

في قصص الاتهام

أيضاً سارع اليمين الإسباني بإخراج ثلاثة



**ثلاثة تقارير
أمنية تطالب
بالحد من بناء
المساجد وتشديد
قبضة الأمن على
المتوردين عليها**

أثارت بلبلة في الأزهر وأدهشتها حفاوة طنطاوي وجمعة لجنة الحريات الدينية الأمريكية.. زيارة مشيرة لمصر

زارت المعبد اليهودي في قلب القاهرة.. والتقت بالشواذ
والبهائيين وشهود يهوه باعتبارهم أقليات دينية مضطهدة!!

أحدثت زيارة لجنة الحريات الدينية الأمريكية التي ترأسها الصهيونية «سلس جايرز»، وهي رئيسة رابطة اليهود الأمريكيين ربكة شديدة في الأوساط السياسية والدينية الرسمية حيث اختلف بشأن اللقاء معها علماء الأزهر إذ طالب البعض منهم عدم السماح لهذه اللجنة بدخول الأزهر الشريف، ووصفوها بأنها لجنة صهيونية مشبوهة جاءت لإثارة الفتنة والقلق بين المصريين مسلمين ومسيحيين... بينما اعتبر فريق آخر أن لقاءهم أمر يضره الإسلام عليهم باعتبارهم أصحاب رسالة سماوية والإسلام دعاهم للحوار مع هؤلاء من أجل السلام وسعادة البشرية.

بها جيش الاحتلال الصهيوني، بل كان أفضل لهم - طالما يدعون الديمقراطية وحقوق الإنسان - أن يبحثوا ويحققوا فيما ترتكبه القوات الأمريكية بالعراق، وما تقوم به في معتقل جوانتانامو.

وحذر من خطورة الدور الذي تلعبه هذه اللجنة وأمثالها، موضحاً إنها إحدى وسائل الضغط والابتزاز الذي تمارسه الحكومة الأمريكية ضد الحكومات العربية والإسلامية من خلال اللعب بورقة حرية الأديان، والأقليات وحماية حقوق الإنسان من أجل تنفيذ أجندة المشروع الأمريكي في المنطقة والتي تتطابق مع مشروع العدو الصهيوني الرامي إلى السيطرة والهيمنة على المنطقة وتفتيت دولها وإضعاف كياناتها.

هذا في الوقت الذي أعلن الإخوان المسلمون رفضهم التام لزيارة هذه اللجنة وطالبوا برحيلها، فقد أكد النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور محمد حبيب: أن هذه اللجنة عنصرية ومنحازة شكلاً وموضوعاً للكيان الصهيوني، وأهدافها مشبوهة، وأن زيارتها لمصر إنما هي خدمة للصهيونية العالمية، وهدفها إثارة القلاقل بين الشعب المصري، وإظهاره بشكل المضطهد للأقليات المسيحية الموجودة فيه.

وقال حبيب في بيان رسمي: إنه أحق لهذه اللجنة أن تذهب لأماكن ودول أخرى بها اضطهاد للأقليات، مثلما يحدث مع فلسطينيي الداخل وعرب ٤٨ بالكيان الصهيوني، ولترى حرب الإبادة التي يقوم

أهدافهم خبيثة؛ من ناحية أخرى التقت لجنة الحريات الدينية مع لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان المصري برئاسة د. مصطفى الفقي وكان من بين أعضائها د. أكرم الشاعر عضو المجلس عن الإخوان ومنير فخري عبد النور عضو المجلس عن حزب الوفد اللذان هاجما اللجنة بضراوة.

وأكد أكرم الشاعر د. الفقي أنه أسمع أعضاء اللجنة الأمريكية تحت قبة البرلمان ما لم يجروا أحد على قوله «بأنهم غير مرحب بهم في البرلمان المصري، وبأن أهدافهم خبيثة، وأنهم يسعون لنشر بذور الفتنة بين مسلمي وأقباط مصر».

وأضاف: إنني قلبت الاستجواب الذي كان موجهاً للجنة د. الفقي إلى استجواب معاكس ضد اللجنة المشبوهة إذ سألتهم عن موقفهم مما يحدث للفلسطينيين وطالبتهم بالذهاب إلى هناك وسألتهم عن موقفهم من انتهاكات حقوق الإنسان في العراق على أيدي الأمريكان، وعن موقفهم



د. محمد سيد طنطاوي د. علي جمعة -



الإخوان: جاءت لتحقيق

مصالح الصهاينة.. وضغوط

النظام علينا أمر داخلي لا

نسمح لأجنبي باستغلاله

وأوضح أن الجماعة لا تقبل - مهما حدث لها - بتدخل أي جهة أجنبية لمنع هذه المضايقات والاعتقالات ضد أفرادها مهما كانت الضغوط، وأكدت على أن الحل لن يخرج عن الأسرة المصرية، وأنه يجب أن تحل مثل هذه الأمور بداخلها وليس من خارجها.. وقد أحدثت مواجهة الشاعر للوفد مضايقة شديدة.

وقال الشاعر: إن الدكتور مصطفى الفقي رئيس لجنة العلاقات الخارجية أشاد بأداء جماعة الإخوان المسلمين، وبوجودها وشعبيتها. في كافة مؤسسات المجتمع المدني، وأن لهم ١٥ نائباً في البرلمان، وهم ناشطون جداً وفاعلون، ولهم آراء ومشاركات وطنية، وينبذوا العنف في أكثر من موقف، كما أكد الفقي أن الجماعة غير ممنوحة الصفة القانونية، وهو ما يعرض أعضائها للاعتقال، وأنهم يسعون إلى الحصول على ترخيص بحزب سياسي إلا أن الدولة ترى ذلك خطيراً للغاية على الحياة السياسية.

الكنيسة اعتذرت

أما عن موقف الكنيسة المصرية فقد رفض راعيها شنودة الثالث مقابلة اللجنة متعللاً بالمرض.

ومن جانبه أكد النائب القبطي بالبرلمان المصري منير فخري عبد النور رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد، أن الوحدة الوطنية سياج قوي في مواجهة أي تدخل خارجي، ولا يوجد في مصر من يشكو من الاضطهاد الديني كما يروج بعض الخارجيين على الكنيسة.

من ناحية أخرى رفض وزراء الأوقاف والتعليم والإعلام مقابلة اللجنة متعللين

الكنيسة اعتذرت عن

لقائها.. ووزيرا

الأوقاف والتعليم تهربا

بحجج مختلفة... لكن شيخ الأزهر والمفتي استقبلا اللجنة فني بداية جولتها قامت اللجنة بزيارة إلى مشيخة الأزهر وكان في استقبالهم الشيخ طنطاوي.

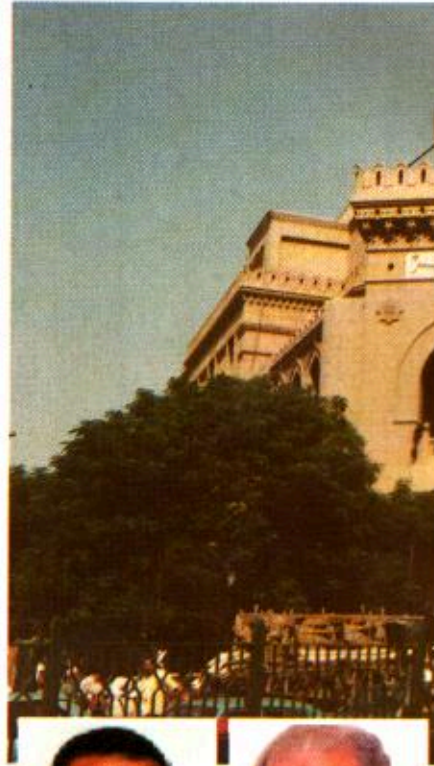
وقد ساد الاجتماع جو ودي بين شيخ الأزهر وأعضاء اللجنة، وصرح طنطاوي على إثر المقابلة بأن الأقباط في مصر يتمتعون بمعاملة جيدة وليس هناك أي اضطهاد يتعرضون له أو تمييز ضدهم، وأن جميع المصريين يعيشون في تعاون تام ومتساوون في الحقوق والواجبات كما أن هناك مساواة في الواجبات والحقوق المدنية والدينية بين الرجال والنساء لأن الأخلاق والتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل واجبات مفروضة على الرجل والمرأة.

وأشار طنطاوي إلى: أن الاختلاف في العقائد والأديان لا يقف حائلاً دون التعاون بين بني البشر لاسيما أن العقائد لا تباع ولا تشتري، وأن الإكراه عليها لا يأتي إلا بالمنافقين الكاذبين، وأن الإسلام دين السلام ويمد يده بالسلام لكل من يمد يده إليه.. أما الإرهاب والعنف فلا يأتي إلا بالخراب الذي يحذر منه الأزهر ويتبنى دعوة الإسلام إلى السلام بين جميع بني البشر. وأكد الدكتور طنطاوي عدم تعرضه لضغوط لكي يقابل هذه اللجنة وإنما قابلهم بكامل إرادته من أجل التحاور معهم!!

كما التقى أعضاء اللجنة مفتي الديار المصرية الدكتور علي جمعة الذي أعطى تعليمات بمنع أي صحفي من الاقتراب من مكتبه ورفض الإدلاء بأية تصريحات بخصوص هذه الزيارة !!

من جانبهم أعرب أعضاء اللجنة عن دهشتهم من الحفاوة البالغة التي قبلوا بها في مشيخة الأزهر ودار الإفتاء التي لم يكونوا يتوقعونها بعد عاصفة الانتقادات التي سبقت الزيارة.

وكانت اللجنة قد قامت منذ وصولها للقاهرة في بدء جولتها بزيارة المعبد اليهودي بشارع عدلي، وأعلنت عن ترتيب زيارة لأبناء الطائفة اليهودية الموجودين في مصر، كما أعلنت عن الالتقاء بممثلين عن الشواذ والبهائيين وشهود يهوه وغيرهم ممن اعتبرتهم أقليات دينية تعاني من الاضطهاد في مصر. الأمر الذي عبأ الشعور العام والوطني ضدها قبل مجيئها إلى مصر! ■



د. محمد حبيب د. أكرم الشاعر

من التمييز على أساس اللون والجنس والدين في أمريكا نفسها، وحتى بين الطوائف المسيحية المختلفة.

وأوضح أن رئيسة الوفد أكدت أن (إسرائيل) ليست على أجندة زيارتهم ولن يتناولوها في تقريرهم. كما أكدت أنها وجهت انتقادات حادة لإدارة بوش بسبب ما ارتكبته من انتهاكات في أبي غريب وفي جوانتانامو.

وقال الشاعر: لقد تحدثت عن وضع جماعة الإخوان المسلمين بمصر، بأنها جماعة تدعو للعدل والإصلاح والحرية والخير، وأنها كغيرنا نطالب بالإصلاح ويتداول السلطة وبالحرريات، ومن الطبيعي أن تقابل الدولة ذلك بضغوط واعتقالات في محاولة لتجسيم نشاط الجماعة، إلا أن هذه الأمور تقبلها الجماعة من أهلها ومن حكومتها دون سماح بتدخل أجنبي يستغل ذلك، وإن لدينا يقيناً بأنه سيأتي يوم تنفهم فيه الدولة نوايانا الخالصة وصدق مقاصدنا، وتوقف هذه الممارسات ضدينا.

محمد مهدي عاكف (*)



كل العالم في قفص الاتهام

- عالمنا العربي والإسلامي... التهمة في حقه مصيبة.. إفراط وتضييق ومذلة في الدنيا وحساب على التقصير في الآخرة.

- نقول للأمريكان الذين ارتدوا مسوح الحريات الدينية وجاءوا لزيارة مصر.. لا مرحباً بكم.. ووجهتكم مفضوحة.

- حريتكم الدينية تصم أذنيها عما يحدث في فلسطين من مجازر وحشية.. ولا تلق بالآلما حدث ويحدث في سجون أبو غريب من عنف وسادية... وتغض الطرف عما يحدث من أهوال يشيب لهولها الولدان في سجن جوانتانامو على يد المدنية الأمريكية الزائفة.

المنمقة التي لا تتطرق إلا عبر الرداهات المكيفة لتكون لهم أملاً في مواجهة حياة الجليد التي لا يذفئها إلا حرائق الدانات الأمريكية قبل أن تحملهم من أثون التحرير إلى برد الآخرة؟! إن الواقع الإنساني الذي ترسم ملامحه الجديدة على رفاق من جلود الهنود الحمر بمداد جديد دواته أوردت بشرية فلسطينية وعراقية وأفغانية وكلها محتومة بنجوم أمريكية، هذا الواقع ينذر البشرية كلها باقترب شريعة الغاب من كل صامت وخائف وخانع وجبان أو متواطئ.. وساعتها ستدور عجلة البغي على الجميع ولن ترحم من صفق أو صمت لأن قناعة الوحوش لا يشبعها إلا تمكنهم من كل الغاية.

أما عالمنا العربي والإسلامي فالتهمة في حقه مصيبة.. ومصيبته عاجلة وأجلة.. إفراط وتضييق ومذلة في الدنيا وحساب على التقصير في الآخرة ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا﴾ (النساء: ٩٧).. وسيقف الجميع - إلا من عصم ربي - في الساحة لا فرق بين مسلم الهند ومسلم القرن الإفريقي ومسلم الوطن العربي.. الكل من كفه يساقط الدم الفلسطيني.. الكل تخرسه أعراض العراقيات.

و الكل تعميه على الصراط جحوظ نظرات شوهدت جماجمها الدبابات على ثرى أفغانستان.. والكل تصرخ فيهم الماذن والقضاب (أين حي على الجهاد؟).. ساعتها سوف تتذكرون ذلك النداء الرباني ولكن بعد فوات الأوان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَعَّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَأْتَلَفْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٢٨) ﴿التوبة﴾.

فيا مسلمون.. أين نخوة الرجولة فيكم؟ أين باعث الحرية منكم؟ أين عنوان الحق عندكم؟ أين عدة المواجهة لديكم؟ وأين حرارة الدماء التي تجري في العروق؟

مشاهد جنازات الشهداء.. ودموع الشكالي.. وانهييار البيوت الآمنة.. وتشريد الأحلام البريئة.. تحولت إلى عادة والكل نفخ عن كاهله كل شيء إلا أن يحصل على قوت يومه ليعيش ويربي ويموت على موته وعلى حقيقة حياته موة أخرى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ

- يقف العالم كله اليوم في قفص الاتهام منكس الرأس.. خائر الهمة.. موصوماً بكل تهم الجبن والشلل والعجز.. فقد تحولت كل الحواس لديه إلى جماد شعاره: (لا أسمع.. لا أرى.. لا أتكلم).. وتتعالى صرخات الشكالي وأنات المذبذب مدوية فلا تجد إلا رجع الصدى مجيباً.. بينما يُخرس الوجوه صمت بائس وملامح ميؤوس منها..

تدوي قنابل الصهانية في غزة فلسطين، وانفجارات أمريكية في العراق وأفغانستان.. وفي كل مستهدف من هذا القصف (إنسان).. تحمله القنابل إلى حيث السكون الأبدي وتحمل معه الإنسانية وزر العاجز حتى عن الصراخ.. وعار التضييق في أبسط معاني الحياة.

ثم يتحدثون عن (الإنسان والإنسانية والوطن والمواطنة والحق والحقوق) وتوه الشعارات البراقة في ظلام الهجمات الوحشية والبربرية وتذوب الكلمات المسولة في بحار الدم البريء وتضيع كلمات الحق في زيف الإرهاب المزعوم، وتبقى الحقيقة أشلاء ل أطفال فلسطين ومعاقها تختلط بأجساد مهترئة سحقتها مجنزرات احتلال التحرير على شواطئ الفرات وتكفنها جلود آدمية لمزارعي وديان أفغانستان.. ثم يدفنها الضمير العالمي الجديد الذي يستطيع أن يهضم كل الحقوق عبر مشبهات الحضارة التي يتقن (بوش) في طبخها.. إن أصابع الاتهام لا تفرق بين حاكم ومحكوم، عربي وغربي، أو مسلم ومسيحي، كما لا تستثنى لونا أو عرقاً من التهمة.. الكل مدان بصمته.. الكل مرمي بالعار لعجزه.. الكل ميت مادام سكنوا القبور شعاراً!

أليس من المضحك المبكي أن يسعى الإنسان لبناء محميات للحيوانات خوفاً عليها من الانقراض بينما يترك الإنسان الفلسطيني يدفن تحت أنقاض بيته بأيدي صهيونية متوحشة تناصب الإنسانية العدا؟

واليس من التناقض الغريب والعجيب أن يضن العالم على إنسان العراق بنظرة إشفاق تتشله من برائن سادية الاحتلال بينما الجنود الإنجليز يحولون إلى محاكمة لأنهم كانوا يعذبون (هراً) في أحد المعسكرات؟!!

ولماذا لا يشمل قاموس الإنسانية الأفغان ببعض عباراته

الواقع
الإنساني الذي
ترتسم ملامحه
الجديدة
بمداد
فلسطيني
وعراقي
وأفغاني، ينذر
البشرية
باقترب
شريعة الغاب

(*) المرشد العام للإخوان

المسلمين

وأموالاً اقربصوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله ففرضوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿٢٤﴾ (التوبة).

ويبقى الأمل ما دامت هناك مقاومة:

هذا الواقع - برغم ما يحمل من معاناة وألم - يجب ألا يحيلنا إلى يأس.. فوعد الله باق بشرط توافر الإيمان وعلو الهمة وصدق العزم والإقبال على التضحية والفداء ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾ إن الله قوي عزيز ﴿٢٥﴾ (المجادلة) وما صمود أبناء فلسطين والعراق وأفغانستان والشيستان وكشمير من واقعنا ببعيد، وما هو إلا تبشير النصر ومقدمات التمكين، ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ ﴿٢٦﴾ (آل عمران) فأحسنوا الظن بالله، وأعدوا للأمر عديته، كما بين الخالق جل وعلا ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ ﴿أنفال: ٦٠﴾ وارفعوا أعلام المقاومة في كل ساحة.. وروبو أنفسكم على البذل والعطاء والاستعداد للجهاد والاستشهاد، وأكثروا من الذكر والدعاء والاستغفار آناء الليل وأطراف النهار، واجعلوا من تربية أبنائكم عدة لساح الفدا.. متخذين من ابني عفرات (معاد ومعوذ) مثالاً للتربية المقاومة التي لا تتردد في مواجهة الطغيان والجبروت ولكل مستبجح لأرضنا وعرضنا ودماننا ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ﴿يوسف: ٢٦﴾.

أما أنتم يا مرابطي فلسطين:

فاصبروا وصابروا وربطوا واعلموا أن عدوكم ما استطاع أن يكسر إرادتكم، أو ينال من عزيمتكم أو يهزم إيمانكم ولم يجد له أمام مقاومتكم من سبيل يهنا معه بالأحرى حتى بالجدار المزعوم.. ويبقى ناموسنا الخالد هو الأصل ﴿لا يقتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر﴾ (الحشر: ١٤) فاحرصوا على تحقيق الآية في معنى الجمع (جميعاً) لا فرق بين فتح وحماس والجهاد والحركة الشعبية.. عليكم بوحدة شعارها المقاومة، ولافتها الجهاد، ورأسها الثبات، واعلموا أن الأمة التي لا تجيد صناعة الموت لا تستحق الحياة.

واحدروا من أن تفتن (السلطة الفلسطينية) بكم أو تقتنوا بها وفي كل أصابع الفتنة نائمة لا يحركها إلا صهيوني ملعون بنص قول قائدنا محمد ﷺ «الفتنة نائمة ملعون من أيقظها» فكونوا على عهدنا بكم وعياً وإحاطة بما يحاك ضدكم أو يدبر لكم بليل.. ولا يجرمكم شأن عدوكم ليحول بينكم وبين إخوانكم غايتهم تحرير الأرض والعرض ومرادهم دحر الاحتلال الصهيوني.. وهدفهم استنفاذ الحرمات والمقدسات.

والى العراق

حيث سقطت كل الأقنعة و﴿يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ ﴿أنفال: ٢٠﴾ فما من بدعة ابتدعوها ليهربوا بها احتلالهم إلا ونهاوت، وما من عميل حاولوا تجميل وجهه إلا وفضح الله قبح ملامحه وسوء تبعيته، وبالتالي يسعى المحتل إلى فرض حالة طوارئ «مزعومة» ليقضي بها جهود المقاومين ويشل بها سواعد المجاهدين، لكن ﴿وما رميت إذ

رميت ولكن الله رمى﴾ (أنفال: ١٧).

تزداد المقاومة صلابة وتمتد جذورها لتثمر في كل شبر من أرض العراق مجاهداً يسير على الدرب معلناً أن لا سبيل للاستقرار إلا برحيل الدخيل الأجنبي الذي تقطر من يده دماء بريئة وتسقط من جيوبه ثروات وطننا وتلطخ ثيابه بقع النفط المنهوب من أراضينا.

وتتجلى مع كل ساعة الحقيقة التي تقول إن استقرار العراق غير مرهون بقانون طوارئ أو بزيادة عدد الأجهزة الأمنية أو عدتها وإنما برحيل الاحتلال، ويقيننا بأن شعب العراق بكافة طوائفه وأعراقه قادر - بإذن الله - على إدارة شئونه بنفسه واختيار نظامه الذي يناسبه، وإعادة الأمن والطمأنينة والسلام لكل أجزائه.

وأخيراً.. لا مرحباً بكم

كلمة نقولها في وجوه الأمريكيين الذين ارتدوا مسوح الحريات الدينية وجاءوا لزيارة مصر قلب العروبة والإسلام الفاضل.

(لا مرحباً بكم) ووجهتكم مفضوحة وعقولكم متأمرة ونظراتكم مغرضة..

(لا مرحباً بكم) وحریتكم الدينية تصم أذنيها عما يحدث في فلسطين من مجازر وحشية واعتداءات بربرية وقصف وإبادة يرتكبها الكيان الصهيوني في حق شعب فلسطين، وعن انتهاكاته لحقوق الإنسان الفلسطينية المهذرة في سجون الاحتلال..

(لا مرحباً بكم) وحریتكم الدينية لا تلق بالاً لما حدث ويحدث في سجون أبو غريب وغيره من عنف وسادية وشذوذ وتعذيب وفظائع للسجناء العراقيين على يد الجنود الأمريكيين والبريطانيين وبأمر من قياداتهم العليا.

(لا مرحباً بكم) وحریتكم الدينية تغلق الأقصى دون الوجوه المقدسة الغر في الصلوات.

(لا مرحباً بكم) وحریتكم الدينية تسمح بقصف مساجد العراق وتصمت عن تهوي مآذن كشمير وتحول مساجد فلسطين إلى (كنيس) يهودي.

(لا مرحباً بكم) وحریتكم الدينية تغض الطرف عما يحدث من مأس وأهوال يشيب لهولها الولدان في سجن جواتانامو وأمثلة على يد المدينة الأمريكية الزائفة.

(لا مرحباً بكم) وحریتكم الدينية تعبد الطريق وتهين السبيل أمام قوى الإباحية والشذوذ حتى تتهار القيم وتذوب الهوية.

(لا مرحباً بكم) وحریتكم الدينية جاءت تبحث عن ثغرة هنا أو جرح هناك - كما فعل أسلافكم من قبل - لتفرقوا بين شعب يعيش وحدة وطنية كاملة تسودها المودة والوثام والسلام، لا فرق فيها بين مسلم ومسيحي، فبيوت مصر تسع الجميع في الأتراح قبل الأفراح.

فلترحل لجنة الابتزاز الأمريكية لأن مصر حكومة وشعباً أحزاباً وجماعات وجمعيات لا تقبل بتفتيش بيتز إرادتها أو يتدخل في صياغة علاقاتها أو يسعى للوقعة بين إنسجة بدنها.. إيماناً بوعد الله لوطننا بالأمن حين قال: ﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾ ﴿يوسف: ٢٩﴾ ووعد الله حق وما سواه زور.

و﴿له الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون﴾ ﴿١﴾ (الروم).

أليس من المضحك
المبكي أن يسعى
«الإنسان» لبناء
محميات
للحيوانات خوفاً
عليها من
الانقراض بينما
يترك «الإنسان»
الفلسطيني
يدفن تحت
أنقاض بيته بأيدٍ
صهيونية
متوحشة؟

..وأليس من
التناقض أن يضن
العالم على إنسان
العراق بنظرة
إشفاق تنتشله
من براثن سادية
الاحتلال بينما
الجنود الإنجليز
يحولون إلى
محاكمة لأنهم
كانوا يعذبون
(هراً) في أحد
المعسكرات؟!!!

سرايفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com



تزداد وتيرة إعادة بناء وإعمار المساجد في البوسنة في فصل الصيف، ويحث المسلمون بعضهم بعضاً على التبرع، والمساهمة ولو بتجهيز غذاء للمتطوعين، أو تحضير القهوة للعمال، فضلاً عن التبرع بالمواد كالأسمنت أو الطوب، أو وسيلة النقل. كل ذلك ليسمعوا الأذان خمس مرات، ويصلوا تحت سقف يقيهم الحر والبرد. ويفطروا داخله في رمضان المبارك، ويوزعوا فيه الحلوى بالأعياد. وبين الصيف والشتاء يعلنون فيه أفراحهم، ويقيمون فيه حلقات الذكر، والاحتفالات بالمناسبات المختلفة. ومن المساجد التي تمت إعادة بنائها جامع السلطان بايزيد، وجامع السلطان سليم، وهو أحد أقدم المساجد في البوسنة ويعود تاريخ بنائه إلى ٤٤٠ عاماً خلت، وقد هدمه المعتدون الصرب في بداية عدوانهم على المسلمين. **الرجل** عاشت هذه المناسبات ميدانياً، وها هي تنقل أجواءها.

المسلمون أعادوا بناء ٩٠٪ من المساجد التي هدمها الصرب والكروات

للمئذنة مكانة خاصة عند البوسنويين.. يحرصون على إثبات طولها وجمالها في السجلات وبعضهم يبنوها قبل المسجد

مآذن البوسنة تعود شامخة من جديد



كلها بإعادة بناء هذا الجامع الذي يعد أحد أهم المعالم الروحية والحضارية للمسلمين في المنطقة منذ بنائه عام ١٥٩٢م.

وقد تم إعادة البناء بتمويل من وزارة الخارجية التركية. وقال مفتي موستار الشيخ المجاهد سعيد سميكييتش الذي كان يتقدم صفوف المدافعين عن موستار: «إن حسنات «بيازيداغييتش» انتصرت على مكر الأعداء وعدوانيتهم» في إشارة إلى باني الجامع أول مرة.

على ضفاف نهر درينا

كان يوماً مشهوداً، يوماً من أيام البوسنة المشرقة، ذلك الذي عاشته منطقة كوباتش في ١٢ يونيو الماضي، تلك المنطقة القريبة من مدينة جوراجدة (شرق البوسنة) المطلة على نهر درينا الشهير، هناك افتتح المسلمون جامعهم الجديد. وكوباتش منطقة زراعية يسكنها ألفا ساكن، ولكن أثناء الاحتفال بدت وكأن شعب البوسنة بأكمله قد حضر ليشهد عملية الافتتاح، فقد تواهدت أعداد كبيرة من المسلمين من مختلف أنحاء البوسنة لحضروا ذلك الاحتفال الكبير، حيث خطب فيهم الدكتور سيريتش قائلاً: «يمكنكم الآن أن تسمعوا، وتتصنوا، وتناقشوا، ويمكننا الآن أن نخطب ونحدث إليكم ونحاور معكم، ونعلن جميعاً أننا مسلمون، وتابع «لن نذهب إلى السجن بعد اليوم لأننا عبرنا عن هويتنا وانتمائنا الإسلامي كما كان في السابق، هذا انتصار كبير لنا».

وقال: «نحن نعلم ما آل إليه جامع كوباتش، إنه اليوم أجمل، وأرحب، وأكبر، وأضخم، وأجمل مما كان عليه يوم هدمه الأعداء» وتساءل: «تري هل أدرك الأعداء فشلهم، بعدما ظنوا أنه لن تقوم له قائمة مرة أخرى؟ ولكننا نعيد بناء المساجد بشكل أفضل وأجمل».

ودعا الدكتور سيريتش سكان المناطق المتاخمة لنهر درينا بالعودة إليها، كما أشار إلى معاناة العائدين ولا سيما عائلات سيرييتش «الذين لا يجدون ما يقتاتونه» وإلى غياب حقوق المسلمين الإعلامية حيث لا يوجد لديهم تلفزيون ناطق باسمهم أو إذاعة قائلاً: «للأسف نحن في البوسنة لا نملك محطة تلفزيونية، ولا إذاعة يمكنها نشر الأمل، هناك تلفزيونات تنشر الشر والفساد، والأكاذيب، ولكننا في الوقت نفسه نجبر على دفع ضريبة لها» وقال «لا أحد بإمكانه قتل مستقبل أطفالنا، ولا أحد بإمكانه قتل الإسلام فينا».

أما في مدينة بيالينا (شرق البوسنة) التي تعد أول مدينة سقطت بيد الصرب سنة ١٩٩٢، حيث هدم الصرب مساجدها الخمسة بما فيها «المسجد العتيق» فقد عاد الأذان إليه مجدداً في ١٠ مايو الماضي بعد غياب دام ١٢ عاماً.



مفتي البوسنة: الإسلام عقيدتنا

ولا يستطيع أحد انتزاعه من صدورنا

مئذنة مسجد ديبوي.. الأعلى في أوروبا

وقطر، وغيرها تمت إعادة بناء ٩٠٪ مما تم هدمه أو إلحاق أضرار مادية به من المعالم الدينية في كل من جيبيتشا ودوبوي وتسليتش». مشيراً إلى أن ذلك تركز في مناطق المسلمين ولم يشمل المناطق التي تقع تحت سيطرة صرب البوسنة مثل جامع بنيالوكا التاريخي.

احتفالات في موستار

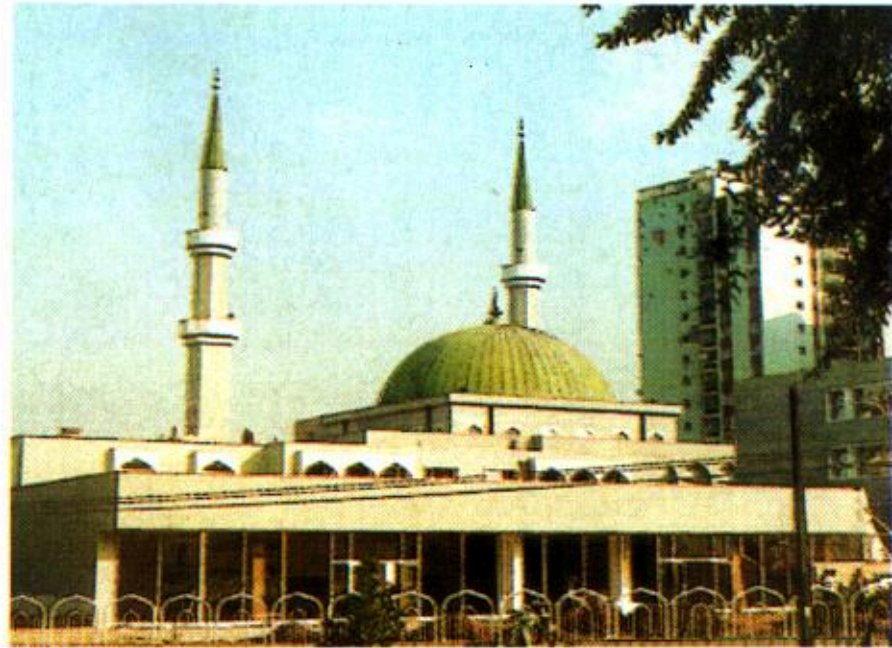
سفيرة تركيا في سراييفو «ملاك سينا باي دور» شاركت في افتتاح جامع درويش باشا بموستار. الذي كان من أوائل المساجد التي تعرضت للعدوان الكرواتي سنة ١٩٩٣.. وقد احتفل المسلمون في موستار، وفي البوسنة

التاريخ لا يموت: في ١٩ يونيو الماضي وضع رئيس العلماء في البوسنة والهرسك الدكتور مصطفى سيريتش - مفتي البوسنة - حجر الأساس لجامع السلطان سليم في منطقة كنيجيني قرب ستوتس (جنوب شرق) وهو أحد المساجد التاريخية العتيقة، التي تعرضت للعدوان الصربي سنة ١٩٩٢. كانت عملية وضع حجر الأساس تأكيداً على أن التاريخ لا يموت. وقال الدكتور سيريتش أثناء وضع حجر الأساس: «ها نحن اليوم نجتمع مرة أخرى لإعادة بناء الجامع، ونعيد مسيرة من بناء ونذكر ذلك التاريخ المظلم بالمجد والعزة». أحد العائدين وهو عاصم إماموفيتش قال: «الذين تناوبوا على إمامة هذا المسجد ٢٢ إماماً كلهم من عائلتي، ووضع حجر الأساس لمسجد السلطان سليم له معان كثيرة، وأعتقد جازماً أن ذلك سيشجع الناس على العودة إلى ديارهم».

هدايا من ماليزيا

ساهمت ماليزيا في بناء عدد من المساجد الجديدة في البوسنة، وأطلق على كل منها اسم «جامع ماليزيا» ومن بينها جامع منطقة «تريبينا» وقد تم افتتاح هذا الجامع في بداية صيف العام الحالي بحضور السفير الماليزي بالبوسنة زكريا بن سولون. وقال الشيخ أيوب داوود هيتش - مفتي مدينة زينيتسا - «في مدينتنا تم هدم ٢٨ جامعاً و٢١ مسجداً، وتم الاعتداء على ٣٥ جامعاً، و٢٠ مسجداً من قبل الأعداء».

وأضاف: «بحمد الله وعونه ومساعدة إخواننا أهل الخير في الكويت، والسعودية،





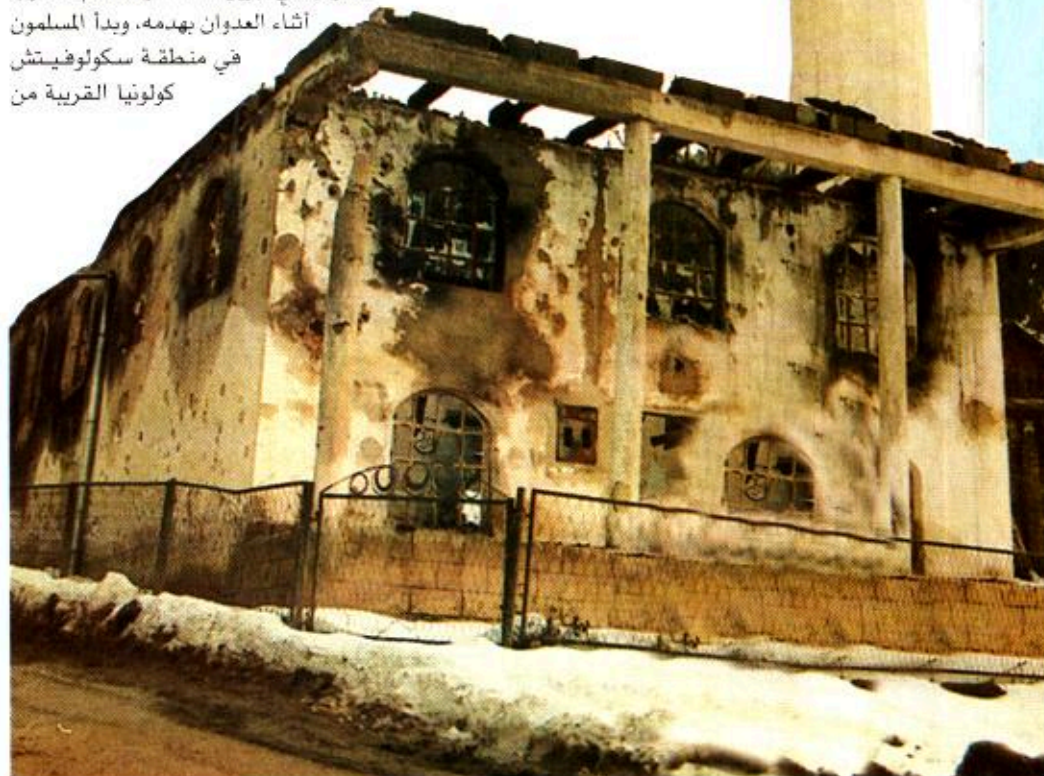
المآذن.. مكانة خاصة

المآذن في كل البوسنة تحظى بأهمية خاصة حتى إنهم يثبتون في سجلات الجامع، أو عند الحديث لوسائل الإعلام، طولها وجمالها، وبعضهم يبني المئذنة قبل المسجد. لذلك ليس مستغرباً أن يحتفل المسلمون في منطقة دوبوي بوسط البوسنة

بإقامة أعلى مئذنة في أوروبا حتى الآن (نهاية شهر يونيو الماضي) ويبلغ طولها قرابة ٥٣ متراً التي بناها المهجرون إلى الخارج والموجودون في الولايات المتحدة وغيرها. ويقول حسين دوبونوفيتش - أحد سكان المدينة: «يمكن رؤية المئذنة من داخل الحدود الكرواتية».

جامع بيجوفيتش

علي عزت بيجوفيتش الرئيس البوسني الأسبق - رحمه الله - تم إطلاق اسمه على جامع وضع حجر أساسه في سنة ١٩٩١ أي بعد فوزه في الانتخابات التي جرت آنذاك، وقبل بداية العدوان في أبريل ١٩٩٢. وقد قام الصرب أثناء العدوان بهدمه، وبدأ المسلمون في منطقة سكولوفيتش كوتونيا القريبة من



أمل في بريدور

المسلمون في بريدور أنهوا إعادة بناء «جامع تشارشيا» (جامع السوق) الذي هدمه الصرب سنة ١٩٩٢. وقال منصور شيخ أغيتش وزير الشؤون العمرانية في حكومة صرب البوسنة: «إن عملية إعادة بناء الجامع تمت حسب المواصفات التاريخية له، بصفته معلماً إسلامياً وثقافياً وحضارياً للمسلمين في المنطقة والبوسنة» وأوضح أن «مئذنة الجامع ستكون بنفس الطول السابق وهو ٢٣ متراً»، لكنه أشار إلى حدوث توسعة في مساحة المسجد بلغت ٧ أمتار من كل جهة. وتبلغ تكلفته ٢٨٠ ألف مارك بوسني أي قرابة ١٤٠ ألف يورو.

استعدادات في ياييتسا

جامع السلطان بايازيد على بحيرة ياييتسا من بين المساجد التاريخية التي تم وضع حجر أساسها مؤخراً، ويعود تاريخ بنائه إلى ما بين ١٤٨١ و١٥١٢ ميلادية، وكان قد تم هدمه مرتين، كانت أخراهما في سنة ١٩٩٢ أثناء العدوان الصربي.

حضر وضع حجر الأساس عدد كبير من المسلمين يتقدمهم إمام المسجد رامت بشيروفيتش الذي دعا إلى التبرع لإكمال بناء المسجد.

تأهيل الأئمة

موسم إعادة بناء المساجد في البوسنة شهد فاعليات لها علاقة وثيقة بالمسجد، بل متممة له وهي نهاية الموسم الدراسي في المدارس الإسلامية بالبوسنة وعددها ثمانية مدارس، من بينها مدرسة ترافنيك الإسلامية التي احتفلت بتخريج الدفعة ٢٢٧ من خريجيها، بعد ٣٠٠ سنة من العمل على تخريج كوادر إسلامية تسد حاجة المسلمين في ميدان الإمامة والخطابة داخل المساجد.

إنعاش المصالحة الصومالية من جديد

الإقرار بأن الإسلام دين الدولة والشريعة أساس التشريع

رسمية في البلاد إلى جانب الصومالية.

وفي منتصف عام ٢٠٠٢م ظهرت عقبات كبيرة وبدأت عملية المفاوضات تتعثر وحاولت قوى وطنية صومالية إنقاذ المؤتمر؛ بيد أن تلك المحاولات باءت بالفشل، وعقب ذلك انسحبت أطراف صومالية من المؤتمر، وجُمِدت أطراف أخرى مشاركتها حتى يتم تصحيح المسار، وحاولت الحكومة الجيبوتية الشقيقة إنقاذ الموقف، فباءت محاولاتها بالفشل جراء تصرفات الجانب الأثيوبي والتبعية الكينية لذلك، فانسحبت جيبوتي من عضويتها في اللجنة الفنية الثلاثية



التي تدير شؤون المؤتمر.

البلد.

تفعيل المؤتمر من جديد

انعقدت القمة العاشرة الاعتيادية لدول منظمة «الإيجاد» في أوغندا، وكانت المصالحة الصومالية أهم بند في أجندتها، وقرروا تحويل ملفها إلى دول «الإيجاد» السبع بدلاً من الدول الثلاث، بغية تحريك عجلة المصالحة، وقام الرئيس الأوغندي بمحاولات مكثفة لتحريك العملية بصفته الرئيس الحالي لمنظمة «الإيجاد».

وعقب إعلان بداية المرحلة الثالثة رسمياً في مايو ٢٠٠٤م أخذ المؤتمر توجهاً جديداً به صوملة رئاسة المؤتمر، وأن تكتفي دول «إيجاد» بالإشراف العام، وانطلاقاً من ذلك تم الشروع في تكوين آليات صومالية تدير الفعاليات.

ويقوم برئاسة المؤتمر مجلس خماسي تعمل معه سكرتارية تتكون من خمسة أشخاص أيضاً، تساندتهما لجنة لفض المنازعات تقوم بحل وحسم الخلافات التي قد تنشأ بين الأطراف الصومالية أثناء عملية تقاسم السلطة واختيار نواب البرلمان الانتقالي المزمع تكوينه خلال المرحلة الثالثة.

ويرجع غالبية المحللين أن ينجح المؤتمر هذه المرة في إجراء المصالحة الوطنية الصومالية رغم أن المهمة ليست سهلة ■

وعلى الرغم من التفاؤل الكبير عند بداية المرحلة الأولى للمؤتمر، إلا أنه فور الشروع في أعماله غلبت عليه انقسامات حادة بين الوفود المشاركة، وانشطر المؤتمر إلى فريقين رئيسيين، وتمحور الخلاف حول أمرين: **أولهما**، زيادة نفوذ كل فريق في المؤتمر؛ **وثانيهما**، حول علاقة الإسلام بالدولة؛ واللغات الرسمية لها ومكانة اللغة العربية منها؛ والفيدرالية وأشكالها، وتوقيتها وتوزيع السلطات بين الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية؛ ومدة الفترة الانتقالية؛ وعدد أعضاء البرلمان الجديد؛ والجهة التي تختار أعضاء البرلمان؛ شيوخ العشائر أم رؤساء الفصائل السياسية؟

وشن الفريق الموالي لإثيوبيا حرباً شعواء على الإسلام واللغة العربية!! وأصرروا على تبني العلمانية السافرة، وعدم النص على أن الإسلام دين الدولة؛ وأن تكون اللغتان الرسميتان الصومالية والإنجليزية، بينما تحتل العربية والإيطالية المرتبة الثانية!! إلا أن الفريق الآخر، الذي تسانده جيبوتي وبقية الدول العربية، انتصر وتم الاتفاق على أن الإسلام دين الدولة، وأن الشريعة هي أساس التشريعات، وأنه لا يجوز نشر دين غير الإسلام في الصومال، وعادت اللغة العربية إلى مكانتها كلفة

مرة أخرى؛ بدأ مؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا ينشط من جديد بعد أن بذلت أطراف وطنية وإقليمية ودولية جهوداً جبارة لإنقاذ المؤتمر واستئناف فعالياته عقب تعثره وتجمد أنشطته قبل عام تقريباً.

وأعلن وزراء خارجية دول منظمة «إيجاد»، انتقال المؤتمر إلى مرحلته الثالثة والأخيرة عقب اجتماعهم بنairobi في شهر مايو ٢٠٠٤م لإنقاذه وضخ الدم في عروقه. بعدها بدأت أعمال المؤتمر تنشط من جديد، وبدأت اجتماعات وزراء «إيجاد»

تتعقد شهرياً لتابعة تقدم الخطوات نحو الامام، وعادت وفود الأطراف الصومالية التي انسحبت منه.

وكانت **المرحلة الأولى** للمؤتمر قد بدأت في ١٥ أكتوبر ٢٠٠٢م بكينيا، بهدف الاتفاق على المبادئ الأساسية والأهداف النهائية التي تسعى الأطراف إلى إنجازها، واستمرت هذه المرحلة من ١٥ إلى ٢١ أكتوبر ٢٠٠٢م. وخلالها توصلت الأطراف المشاركة إلى التعهد بالتزام النتائج التي تم التوصل إليها وهي: حكومة وحدة وطنية، ووقف إطلاق النار، ونيل العنف، واستخدام الأساليب السلمية في حل الخلافات وفض المنازعات.

ثم جاءت **المرحلة الثانية** وبدأت في الأول من نوفمبر ٢٠٠٢م وكان هدفها دراسة كيفية معالجة قضايا أساسية وضرورية لصياغة دولة المستقبل، وشهدت تعثرات متكررة كاد بعضها يقضي على المؤتمر.

و**المرحلة الثالثة** والأخيرة التي بدأت في مايو الماضي تهدف إلى بناء هياكل الدولة وفق ما تم التوصل إليه في المرحلة الثانية. فتبدأ باختيار نواب البرلمان الانتقالي، واختيار ناطق له، ثم انتخاب رئيس للجمهورية فتعيين رئيس للوزارة؛ ويتم ذلك وفق التوازن العشائري والسياسي في

الشيخ محمد الحسن بن الددو لـ المجتمع:

من أكل مرقاة السلطان احترق لسانه عن قول الحق

«السياسة» بمعنى الاهتمام بالأمر العام واجب شرعي على كل مسلم



دخل الشيخ في العمل السياسي؟

- أولاً.. لا أوافق على أن أهل العلم اكتسبوا تميزهم في هذه البلاد من خلال عزوفهم عن السياسة، بل ما عرفت السياسة في هذا البلد إلا عن طريق أهل العلم. سواء قبل الاستعمار أو في وقته أو فيما بعده.. فالشعب الموريتاني إنما يأخذ في الغالب، رأيه العام وتصوره من خلال رأي أهل العلم، ولذلك فأهل العلم في بلادنا جميعاً يهتمون بالسياسة.

والسياسة بالنسبة لي لها معنيان الأول: هو ترجمة كلمة «بوليتيك»، وهي لدى كثير من الناس تعني الكذب والخداع وهي الأمور بتركها. والثاني: فهو إطلاق السياسة على الاهتمام بالأمر العام وهذا واجب شرعي على كل مسلم أن يقوم به ولا يختص بأهل العلم وحدهم بل هو واجب على جميع المسلمين.

• ما نظرتكم إلى العلاقة التي ينبغي أن تكون بين العلماء والسلطان؟

- هذا لا يحتاج إلى نظر فهو محدد شرعاً، ففي الشرع الحنيف أنه يجب على الذين اتهمهم الله تعالى على وحيه أن يقوموا بالحق وأن يقولوا به أينما كانوا، ولا يخافون في الله لومة لائم، ففي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر وعلى أثره علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول أو نقوم بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم.. هذا هو الموقف الصحيح الذي ينبغي للعلماء وغيرهم الأخذ به، وتاريخياً عندما انحرف بعض السلاطين كان لبعض العلماء مواقف من هجرهم وعدم الجلوس إليهم فقد صرح عن النبي ﷺ أنه قال: «سيستمعمل عليكم أمراء يظلمون الناس

الحديث إلى الشيخ محمد الحسن بن الددو حديث متعدد الأبعاد والزوايا، مفتوح على كل الاتجاهات، لذا كان طبيعياً أن تحاول الأسئلة في هذا الحوار معانقة تلك الهموم والارتباطات والتجول في فضاءاتها، والبحث عن الخيط الذي يجمعها، (الدعوة - السياسة - التعليم - التربية).

• متى بدأ اهتمام الشيخ بالدعوة؟

- في بداية السبعينيات كانت بداية اهتمام الموريتانيين عموماً بالدعوة، فأول ما ظهرت الدعوات المخالفة في هذا البلد كالتيار الشيوعي الذي ساد في كثير من البلاد، وبعده التيار القومي سواء كان نابعاً من القومية الزنجية أو من القومية العربية، وبدأ الشباب يهتمون بهذا المجال وكنت من أولئك الذين اهتموا بالدعوة الإسلامية من بداية السبعينيات تقريباً.

• ماذا عن نشاطكم الدعوي في الخارج؟

- منذ سنة ١٩٨٨ أشرك في المؤتمرات والندوات الدعوية في مختلف أنحاء العالم وقد زرت أكثر من ٣٠ قطراً.

• بأي المدارس الفكرية الإسلامية تأثر الشيخ؟

- بالنسبة لتيار الدعوة الإسلامية في موريتانيا كان إذ ذاك مؤلفاً من ثلاث مدارس:

- الأولى: مدرسة التدين المحظري الموريتاني الأصلي الذي يضم أهل الالتزام الأصلي الموريتاني بما فيه من طلاب المحاضر وتلامذة الطرق الصوفية.

- الثانية: التيار السلفي الذي كانت تمثله بعض المخاطر في موريتانيا، ومنها محظرة أهل عدود التي أنا من طلابها، وتضم أيضاً بعض الوافدين من البلدان الأخرى، والتيار السلفي موجود في هذه الديار قديماً، لأن دعوة المايطين كانت دعوة سلفية وكذلك كانت دعوة لجيدري ولد

حبلا. وباب ولد الشيخ سيديا والشيخ محمد عالي كانت امتداداً لذلك وازدادت قوة هذا التيار مع عودة بعض الوافدين من طلاب الدراسات في الخارج.

- الثالثة: مدرسة الإخوان المسلمون التي انتشرت من خلال مؤلفات مفكرها وأساتذتها ومن خلال بعض الطلاب الذين رجعوا إلى البلاد من الخارج أيضاً.

وقد مضى عقد من الزمن أو أكثر ونحن لا نلاحظ أن هناك تمييزاً بين هذه التيارات الثلاثة بل إنها كانت مدمجة، وكانت تتبنى كل عمل إسلامي ولم يكن بينها اختلافات إذ ذاك، وقد تأثرت بجمعها.

والذي يبدو لي أن المدرسة الموريتانية عموماً أثرت في المدارس الثلاث (التبليغ - السلف - الإخوان) ..

• اكتسب الفقهاء في هذا البلد مكانتهم في المجتمع بالابتعاد عن السياسة.. فلماذا

الرجوء لصناديق الاقتراع لمعرفة رأي الأكثرية في الشأن العام لا يخالف الشرع

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قد أجرت مسابقة للقسم الجامعي لمعهدنا في نواكشوط، وكان الأول فيها أيضاً فاتم تعليمه فيه وحصل منه على درجة الماجستير بامتياز ويستعد الآن للحصول على الدكتوراه.

حاصل على إجازة في القراءات العشر ودرس الحديث على عدد من المشايخ المشهورين منهم: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة والشيخ محمد ناصر الدين الألباني والشيخ الفاداني.. وغيرهم ■

ولد الشيخ محمد الحسن بن محمد الملقب بالدو في البادية التابعة لمقاطعة أبي تلميت بموريتانيا أكتوبر عام ١٩٦٣ . أتم حفظ القرآن الكريم كاملاً في السابعة من عمره

حصل على الثانوية عام ١٩٨٦م وكان الثامن في الترتيب الوطني ورفض منحة حكومية لاستكمال تعليمه العالي في تونس، فدخل كلية الحقوق في جامعة نواكشوط وشارك في مسابقة المعهد العالي، وكان الأول فيها، وفي نفس الوقت كانت

الاهتمام بالشأن العام واجب على كل العلماء والمسلمين

كثروا يوم حنين وكانوا أكثر من ١٢ ألفاً فلم يعرف النبي ﷺ من وافق ممن لم يوافق، فأراد أن يخرجوا عرشاهم، أي أن كل مجموعة تفوض واحداً، فجانب الديمقراطية الإجرائي يحقق هذا المقصد الشرعي، وهو الرجوع إلى الاقتراع.

الوجه الثاني: أن تكون أيديولوجية تقتضي تحكيم الشعب بحيث يكون الفاسق والجاهل والكافر لهم الحق في التحكم في مصير غيرهم وبهذا تكون وسيلة للاستعباد، وتكون مخالفة لما أريد منها، فإذا كانت حكماً آخر مقابلاً لحكم الله يقصد بها أن أهواء الناس هي المحكمة وأن نفع ما أمرنا الله به أو لا نفعله، فتحكيمها فيما أمرنا الله به نوع من التعبد والاسترقاق والمذلة، وأيضاً يخالف الشرع بالكلية فالله تعالى يقول: ﴿أَمِنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ (١٨)﴾ (السجدة) ويقول ﴿أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥)﴾ (القلم)، فلا يمكن أن يستوي رأي الرشيد العاقل الذي أذن له الشارع في التصرف في ماله وأمره مطلقاً ورأي من هو محجور عليه.

• ماذا عن المرأة؟

ارتبطت المرأة بالخصوص، لدى كثيرين بالكلام عن الحرية ذلك لأنها في أوروبا كانت بضاعة تباع وتشترى وكانت البرلمانات تعقد لتناقش: هل المرأة إنسان يفكر أم ليست كذلك؟ وهذا الحال كان موجوداً في أوروبا بسبب ممارسات الكنيسة المتحجرة والتي تصدر الرأي باسم الدين، أما في العالم الإسلامي فلم يعرف مثل هذا النوع، فأزواج النبي ﷺ كن يشرن عليه في كثير من الأحيان، وكذا نساء المؤمنين كن يشرن أيضاً على الخلفاء ويباشرن دورهن الريادي. وقد ألف الزركشي كتاباً أسماه «الإجابة فيما ردت فيه عائشة على الصحابة» وهكذا ■

ويكذبون في الحديث، فمن أعانهم أو صدقهم في كذبهم فلن يرد على الحوض، وبعض أهل العلم في عصر بني أمية قالوا: من أكل مرقعة السلطان احترق لسانه عن قول الحق.

• لكن البعض يفضل الاقتراب من النظام للتخفيف من الباطل القائم؟

هذا رأي بعض أهل العلم قديماً وليس موقف السواد الأعظم من علماء المسلمين في العصور التي حصل فيها انحراف للمسلمين. ولكن عموماً، الاختلاف وارد في هذه القضية وهي من الأمور التي يجب أن يتسع لها الصدر مع مراعاة أن يكون الشخص المتصف بالعلم أو المثل له آخذاً به، وأن لا يذل نفسه ولا علمه، وأن لا يقول الباطل مع ضرورة الصدق والإخلاص لله تعالى.

• كيف ينظر الشيخ إلى قضايا الديمقراطية؟

الديمقراطية لها مفهومان: مفهوم نظام ومفهوم تطبيق.. فبالنسبة لها كنظام ففيها بعض الأمور التي تحتاجها البشرية، وهي في هذا مثل غيرها من الابتكارات الأخرى كالتيكنولوجيا، فمثل احتياجنا للكهرباء والماء والسيارة والهواتف نحتاج كذلك كل التجارب البشرية المفيدة التي منها اللجوء لصناديق الاقتراع تعبيراً عن رأي الأكثرية وهذا لا يخالف الشرع، فالشرع يعتبر المشورة والشورى هي رأي الأكثر في كثير من الأحيان، فالنبي ﷺ عدل عن رأيه لرأي الأكثرية يوم أحد وفي يوم عطاى حين قال للناس: أخرجوا إلى عرءاءكم وقال: لا يستقيم الناس إلا بالعرءاء ورأي الأكثر كلما انتشر العدد وزاد: احتاج إلى آلية لمعرفة وتبيينه. في العصر النبوي كان العدد محصوراً والصحابة عددهم يسير ومع ذلك لما



د. عبدالله الوشلي

د. عبدالله الوشلي أستاذ الفقه والقيادي بـ «الإصلاح اليمني»:

تطبيق الشريعة الإسلامية.. السييل الوحيد لمواجهة التطرف

كثُر في الآونة الأخيرة الحديث عن التطرف، وتركزت الاتهامات بصفة خاصة على بعض أبناء الحركات الإسلامية، بل إن وسائل الإعلام الغربية ألقت بتهم الإرهاب على الإسلام والمسلمين، وبيات الجهاد من وجهة نظرهم إرهاباً، والمجاهدون المدافعون عن أرضهم ومقدساتهم إرهابيين، فانقلبت بذلك الحقائق، وصارت الافتراءات أحكاماً، تلصق بالحركات والشعوب الإسلامية بدون سند ولا دليل.

حول هذه القضية وغيرها حاورت **السييل** د. عبدالله قاسم الوشلي، أستاذ الفقه المقارن في جامعة صنعاء، ورئيس دائرة التأهيل والتنظيم في التجمع اليمني للإصلاح:

• بداية كيف برزت ظاهرة التطرف في بعض المجتمعات العربية والإسلامية؟ وهل تخلو نظيراتها الغربية من تطرف ديني وسياسي؟

- التطرف يسمى في الاصطلاح الإسلامي (الغلو والإفراط) والتطرف ليس ظاهرة في المجتمعات الإسلامية والعربية كما يصورها الغرب، بل إنها ظاهرة تفتت في الغرب وترعرعت قبل أن تظهر في مجتمعاتنا، وهي ظهرت أولاً في الديانة اليهودية ثم الديانة المسيحية، كما توارثته الأجيال في مختلف العصور والأزمنة حتى إن القرآن الكريم خطابهم بقوله ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٧٧)﴾ (المائدة).

وفي عصرنا الحديث نجد أن التطرف في المجتمعات اليهودية والمسيحية قد ظهر على ألسنة كثير من ساستهم، وقد برهن قاداتهم العسكريون على هذا التطرف بالحروب التي شنها الغرب بتحريض من الصهيونية ضد بلاد الإسلام في فلسطين وأفغانستان والعراق والشيشان وكشمير وغيرها.

• هل ثمة أسباب موضوعية لظاهرة التطرف في بعض المجتمعات الإسلامية والعربية؟

- ظاهرة التطرف في بعض مجتمعاتنا ردة فعل لما تعانيه الأمة من ظلم واستكبار وتعال عليها

المُشركين (٢٨)﴾ (يوسف).
• هناك من يرى أن تطرف السلطات الحاكمة في مواجهة الشعوب ينشئ تطرفاً مضاداً..

- من أسباب التطرف في مجتمعات المسلمين عنف السلطان وقسوته في التعامل مع الشعوب بأسلوب يتنافى مع الحقوق الإنسانية وما يدعو إليه الإسلام من سماحة، خاصة عندما أوغلت السلطات في التعسف والظلم في حق من يعمل لإشاعة الحب والإخاء وسيادة الأمن والأمان في ظل الإسلام.

والمطلوب من حكام المسلمين في هذا الظرف الدقيق إذا أرادوا إنهاء التطرف أن يمتثلوا الرحمة وحنو الأبوة واستشعار المسؤولية والحرص على تحقيق المصلحة العامة وتحقيقها لمن ولاهم أمر رعايتهم، ودرء الفساد عنهم والسهرة على أمن مواطنيهم وتحقيق العدل والمساواة ومحاربة التمايز والمواطنة من الدرجة الثانية، وأن يؤمنوا بأنهم يحكمون شعباً مسلمة لا ترضى بديلاً عن دينها الإسلام، وليتخذوا من الخليفة عمر بن عبد العزيز أسوة، وهو الذي جاء بعد ملك عاض لم يكن متبعاً هدى الحكم الراشد، فترعرع التطرف وتضاعف العنف من بعض الفرق الإسلامية كالخوارج، وكانت تلك المعارك الدينية مع هذه الفرقة المتطرفة في فكرها، الضيقة في صدورهم التي أشهت سلاح التكفير واستحلت الدماء والأعراض، وفي المقابل كان الملك العاض في سياسته دخن وفي تصرفاته غيش وفي ردة فعله قسوة وشدة مع غياب العدل ونهج الخلافة الراشدة.

فلما انتصب الخليفة عمر بن عبد العزيز ومضى على السيرة الراشدة بادتاً بنفسه وأسرتته ثم حمل الأمة الإسلامية عليها، والتزم العدل وأسلوب الحوار الفكري والإقناع العلمي المعروف

من قبل دول الغرب وخاصة أمريكا، وما نشاهده من دعم للكيان الصهيوني في فلسطين لتكريس احتلالها وما يجري من قتل وتشريد لأبنائها بمباركة تامة من أمريكا ومساعدة كثير من دول الغرب. كما أن ذلك يعد انعكاساً لما يعانيه شباب أبناء الحركات الإسلامية في بعض البلدان من قسوة وشدة حكامهم من جانب، ولما يلمسون من تكرر ذوي السلطان لشريعة الإسلام وإقصائها عن واقع الحياة، وهي الوقت نفسه ما يرون من تشجيع للأنظمة المستوردة والقوانين الغربية التي تطبق في بلدانهم وتشجيع الفساد الأخلاقي.

وتعود ظاهرة التطرف إلى ضعف الفقه الديني والجهل في المسلمين وقلة الوعي عند العاملين بهذا الدين وكثير من الدعاة إليه أو الذين نصبوا أنفسهم لهذه المهمة ولم يكونوا مسلحين بسلاح العلم والمعرفة ومعدنين أنفسهم بعدة الحكمة والبصيرة التي دعاهم إليها الله في قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (٢٢٢)﴾ (التوبة) وقوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥) وقوله ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُحَّانَ لِلَّهِ مَا أَنَا مِنَ

بالرحمة، واتباع المساواة، قضى على التطرف الفكري والسياسي والعسكري خلال سنتين ونصف من حكمه، وحلت جميع الفرق المتطرفة الغالية نفسها واندمجت في المجتمع، وهكذا نقول إن حكام المسلمين لو نهجوا هذا السبيل لما وجد للتطرف مكان في مجتمعاتنا.

• بات الجهاد ومن يقول به في الظرف الراهن مستهدفاً في الداخل والخارج.. لماذا؟

- يجب أن يعلم كل مسلم أن الجهاد فريضة إسلامية على كل مسلم من أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل والدفاع عن المستضعفين وإفساح المجال أمام دعوة الإسلام لكي تنتشر ولتنتج من يحول بين الإسلام واعتناقه، وهو الفريضة الماضية إلى يوم القيامة لقوله ﷺ «الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة على البر والفاجر، منذ بعثي الله، إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل».

وكون الجهاد الإسلامي مستهدفاً من أعداء الإسلام فهذا ليس بغريب ولا مستنكر، ولكن الغريب أن يستهدف ممن عزهم وقوتهم وهيبتهم وأمنهم وسعادتهم في إقامته وإحيائه، وهم المسلمون ومن يتولى أمرهم خصوصاً وهم يتلون في كتاب ربهم قوله تعالى ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِسُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، ويسمعون قول نبيهم محمد ﷺ: «ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا» وقوله أيضاً: «توشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال لا، بل كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، أصابكم الوهن، قالوا وما الوهن يا رسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت».

• لكن هناك من يقول إن الجهاديين في فلسطين وأفغانستان والعراق إرهابيون؟

- الجهاد هو الحق المشروع الذي يدافع به المسلمون عن دينهم وأنفسهم وبلدانهم حين يعتدى عليهم الآخرون ممن لا يدينون بالإسلام من أهل الكتاب والمشركون وغيرهم.

والعجب أن هؤلاء الأعداء يمارسون كل ما يحلو لهم ضد المسلمين من قتال واحتلال للأوطان وانتهاك للحرمات وقتل للأطفال والنساء والشيوخ وهدم البيوت على رؤوسهم أحياناً بكل أنواع القوة التي يملكونها ولا يسمون ذلك إرهاباً بل المؤسف يسمونه تحريراً وإنقاذاً، وإذا أراد المسلمون أن يدافعوا عن أنفسهم، يطلقون عليهم لقب إرهابيين، وكان الإرهاب أصبح مقصوراً على المسلمين حين يدافعون عن أنفسهم ودينهم، وبهذا المنطق المقلوب أصبح الذبح هو المسالم والذبيح هو الإرهابي، والمؤسف أيضاً أن بعض الساسة في بعض بلاد المسلمين ووسائل إعلامها يردد عبارات الإرهاب مجارة لهذا العدو دون وعي أو إدراك.

• هل ثمة إمكانية لتعاون الحركات الإسلامية

الإسلاميون يؤمنون بالحوار والتعددية السياسية.. وشواهدهم قرآنية ونبوية وتاريخية

أسلوب القسوة وإفساح المجال أمام الدعوات الهدامة وثقافة الانحراف من أسباب الغلو

المعتدلة مع الحكومات الوطنية في العالم العربي لتجاوز حالة العداء المزمنة؟

- الحركات الإسلامية في حقيقتها متفاوتة وتقوم بواجب الطاعة لحكوماتها الوطنية ولكن بعض الحكومات تتحرش بهذه الحركات لأسباب داخلية أو خارجية بهدف تحجيم نشاطها أو توقيفها، فضلاً عن إقصاء الشريعة الإسلامية عن الحياة وإتاحة المجال للدعوات الهدامة، ولاشك أن هذه التصرفات تدفع بعض الحركات الإسلامية للقيام بواجبها من النصيح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوقف ضد هذه الممارسات، وإن كان بعضها قد يخطئ الحكمة في ممارسة هذا الواجب، مما قد يظهر للبعض أنه لا إلتقاء بين الحكومات والحركات الإسلامية، والعكس هو الصحيح فأغلب الحركات الإسلامية لديها استعداد تام للتعاون بل وتمد يدها دائماً لولا أمرها للعمل جنباً إلى جنب على أساس أن يقوم هذا السلطان بواجبه تجاه الدين والأمة والوطن

ما تمارسه بعض القوى والدول الغربية في مجتمعاتنا من احتلال واستيلاء على الثروات هو الإرهاب بعينه

وتحقيق امر الله،

• يردد البعض أن الحركات الإسلامية تقبل بالديمقراطية بصورة تكتيكية حتى تتمكن من الصعود إلى السلطة، ويعد ذلك تنقلب عليها؟

- الديمقراطية الغربية فيها حق، وفيها باطل لا يجوز للمسلمين أن يأخذوا به، وجانب الباطل فيها هو ما يمس جانب التشريع الذي يوكل أمره إلى الأشخاص المنتخبين دون الدراية بتشريع السماء لأن هذا الحق لله وحده،

أما ما يتعلق بحق اختيار السلطة ومراقبتها ومحاسبتها وإعطاء الحق في هذا لكل مواطن ولبن يئويه وإشاعة الحرية واعتبارها حقاً من حقوق كل مواطن، ومحاربة الفردية والاستبدادية في الحكم والسلطان وغير ذلك، فهذا من الحق الذي يتطابق مع مبدأ الإسلام «الشورى».

والحركات الإسلامية عندما قبلت الديمقراطية وممارستها إنما قبلتها من هذه الزاوية وهي جانب الشورى فيها وتبينتها من منطلق مبدئي لتكتيكي، وعلى ذلك فإن الحركة الإسلامية إذا أذن الله عز وجل لها بالتمكين فإنها ستكون خير من يمثل الديمقراطية الشورية مبدأ لا تكتيكا.

• هل يقبل الإسلاميون بالتعدد الفكري والسياسي والعقائدي داخل المجتمع الواحد، في إطار التعددية الحزبية والسياسية الديمقراطية؟

- مجتمع الإسلام مجتمع حضاري مفتوح على الغير لأن الدين الإسلامي يحمل هذه الطبيعة، ويربي المنتسبين إليه عليها ويدعوهم إلى ممارستها ليس في مجتمعاتهم فحسب ولكن في كل المجتمعات وفي مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية، وهذا ليس ادعاءً ولكنه حقيقة تدل عليها نصوص مصادر الدين والممارسة العلمية للدعاة إليه والمجتهدين في كل وقت، وخير شاهد على ذلك أن القرآن الكريم فتح باب الحوار لمختلف أنواع وأصناف الذين لم يدينوا بدين الإسلام، فحاور أهل الكتاب والمشركون، وحاور الدهريين، ومنكري البعث، وكبراء القوم والطغاة، بل أرشد العباد إلى الحوار اللين والهادئ البصير، ويكفي على ذلك قوله تعالى موسى وهارون عليهما السلام عندما كلفهما بدعوة فرعون ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيًّا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٢٤١) (طه).

فهذه أدلة قاطعة على قبول الإسلاميين للتعددية السياسية والفكرية بل والعقائدية التزاماً بالقاعدة القرآنية ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦) بل سيجدون في هذا الانفتاح وسيلة تفتح أمامهم آفاقاً واسعة في نشر الإسلام، وسيحققون به إقامة الحجة وأداء البلاغ، وإن لبعض الحركات الإسلامية في هذا الباب تجربة رائدة استطاعت أن تجعل الأعداء أولياء حميمين، ومن الجاهلين بحقيقة الإسلام عالمين به، ومن المنكرين لشموليته دعاة لها.

شيخ المؤرخين العرب د. حسن حبشي:

المد الحضاري للإسلام مستمر.. والكيان الصهيوني إلى زوال

أكد المؤرخ د. حسن حبشي أن التاريخ الإسلامي فيه حقائق كثيرة غائبة عن كثير من المثقفين؛ وذلك نتيجة النظرة المجترأة وإهمال الجوانب الأخرى، مما أدى إلى إغفال كثير من الجوانب الحضارية التي أنتجت تراثاً علمياً زخر به تاريخ المسلمين على مر العصور. وشدد على أن المد الحضاري للإسلام لم يتوقف في أي عصر من عصوره. وأن في التاريخ الإسلامي شبهات فكرية تلوكها السنة وكتابات المستشرقين وسماستهم في بلادنا حول المراحل المختلفة من التاريخ الإسلامي. وأحياناً شبهات حول الشخصيات التي لها حضور في واقع الإسلام وتاريخ المسلمين. ودعا إلى إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، بتنقيته من الشوائب والأحداث المغلوطة، في ضوء ضوابط وقواعد منصفة، مبيناً أن الأحداث الثابتة لا يختلف عليها أحد إنما يختلف المؤرخون في نظرة كل منهم للحدث، وتحليله لتفاصيله وجزيئاته. حول هذه القراءة التاريخية المنصفة للإسلام والمسلمين كان هذا الحوار مع المؤرخ د. حبشي. وفيما يلي التفاصيل:

• الذي يقرأ التاريخ يبدو له الجانب السياسي فقط، فيما لا تظهر الجوانب الاجتماعية والعلمية، والحضارية وغيرها، فما تفسيركم لهذا؟

- في الواقع... هذا كلام على درجة كبيرة من الصحة، فالتاريخ مجموعة من الأحداث المتتابعة،

د. حبشي في سطور

تأليف وترجمة وتحقيق، منها ما يضم عشرة أجزاء، وأربعة مجلدات، وخمسة، فضلاً عن إسهاماته الفعالة في دوائر المعارف والموسوعات التاريخية، - أشرف على أكثر من ثمانين رسالة علمية، فتخرج على يديه العديد من العلماء، - أول من نقل إلى العربية مصادر لاتينية كبرى كتبها شهود عيان عن الحروب الصليبية مثل: وليم الصوري، - يقوم الآن بترجمة الوثائق البيزنطية القديمة التي تناولت أحداثاً تخص العالم الإسلامي، - ومن أبرز إنجازاته التي ينوء بحملها عشرات الشباب: قيامه - رغم شيخوخته - بترجمة مجموعة دراسات عن العصور الوسطى إلى العربية، كان قد أعدها فريق من كبار المتخصصين بتكليف من الحكومة الأمريكية، وقام هو بترجمتها من اللغات القديمة كالاتينية ■

- ولد بالقاهرة ١٩١٥/٣/٢١ م - حصل على الماجستير من كلية الآداب جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) ١٩٤٦ م، - والدكتوراه من لندن ١٩٥٥ م، - يجيد - إلى جوار العربية - الإنجليزية واللاتينية والفرنسية، والفرنسية القديمة، - عمل ملحقاً ثقافياً بسفارة مصر في باكستان مرتين، - يشغل الآن منصب أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي والوسيط بآداب عين شمس، - يحظى بمكانة علمية أكاديمية مرموقة، حيث بلغت مؤلفاته حوالي خمسين عملاً بين





وجامعات وشعوب وقبائل وحكام ورعية، فلا بد أن يظهر في كل قوم راعٍ من الرعاة يختلف لقبه ما بين راعٍ وسلطان وأمير وحاكم.. الخ، وتفسير هذا الكلام هو أن مقاليد القوة والسلطان وما يتبع ذلك من جيروت تكون في يد الحاكم .

نتيجة لهذا فإن هذا السلطان يزحزح كل شيء من الساحة ولا يبقى إلا نفسه فقط، وينتج عن هذا ظهور الجانب السياسي وما حوله من خلال ظهور الحاكم في بؤرة الحياة والحديث.

مشكلتنا أننا لا نعطي اهتماماً كبيراً للجوانب العمرانية والاجتماعية والحضارية أو تاريخ جماعات معينة، فتزحزح الناحية السياسية هذه النواحي عما ينبغي أن يكون لها من مكان، ولا تفصح المكان لغيرها من نواح.

• **هناك حقيقة تقول: «من وعى التاريخ في صدره أضاف أعماراً إلى عمره»، فما معنى أن يضيف الإنسان أعماراً إلى عمره بوعيه للتاريخ؟**

- التاريخ سلسلة من الحلقات والأحداث . كما قلت . فأنت تسمع مني ومن غيري وتذكر هذا وذاك، أما إذا أغلقت على نفسك الحجرة ولم تتصل بأحد، فسوف تكون معرفتك محدودة جداً لكن بمعرفتك لمن حولك ولمن قبلك من حلقات متتابعة يمكنك أن تطل بذلك على ساحات واسعة وتجارب عميقة، وهذا معنى قولهم: «من لا يعي التاريخ في صدره لم يدرك حلو العيش من مره، ومن

لو لم ينهزم المسلمون في

موقعة بلاط الشهداء لكان

القرآن يتلى الآن في

جامعات باريس ولندن

بروز الجانب السياسي في

التاريخ على حساب الحضاري

والعمراني مسؤولية حكام

كانوا لا يرون إلا أنفسهم

وعى التاريخ في صدره أضاف أعماراً إلى عمره، وهذه هي سنة الحياة، لكن براعة الجماعة أو الدولة أو الأشخاص أن تأخذ من هذه الأحداث سلاح معرفة يضيف شيئاً جديداً في حياتهم.

• **هناك من يقولون: إن التاريخ الإسلامي لم يشهد فترة زاهية، ولم يعيش حضارة راقية إلا في ظل الخلافة الراشدة، وبعد ذلك كان تاريخاً دمويّاً، فما حقيقة هذا الكلام؟**

- الخطأ كل الخطأ أن تقصر ازدهار التاريخ على العصر الأول، فالإسلام منذ جاء إلى الدنيا، ونادى به محمد ﷺ والناس يتعلمون منه كثيراً. ومده الحضاري لم يتوقف، ولن يتوقف عند عصر من العصور أو دولة من الدول، وإذا قلنا بهذا فمعناه أن الفكرة الإسلامية أو نظرية الإسلام لا تصلح للحياة إن توقفت عند عصر معين، إنما صنع التاريخ بعدهم قوم آخرون بقدر ما سمحت لهم الحياة.

لكن الخلافات التي حدثت سواء كانت فكرية أو مذهبية أو سياسية أو شخصية، هذه الخلافات هي بمقدار ما يحدث من أثره وأهواء من البشر. وهذا ينتج من بعض الاتجاهات الشخصية واستغلالها لظروف معينة، وذلك هو الذي يضعف حركة التاريخ لكنه لا يتوقف.

من وعى التاريخ في صدره

أضاف إليه أعماراً إلى

عمره من خلال خبرات

الآخرين وتجاربهم

فالمبادئ موجودة وكذلك القيم، وهذا الدين متين فأوغل فيه برفق، كما جاء في الحديث.

وعصر الراشدين نفسه لم يكن عصراً مثالياً كما هو الشائع في عقول الناس، فقد ظهرت فيه حركات عديدة مخالفة لمبادئ الإسلام ودولة الإسلام مثل حركة الردة، وظهور مدعي النبوة، وحركة رأس النفاق والفتن عبد الله بن سبأ التي زرعت الخلافات والانقسامات بين الناس، فقد كان يهودي الأصل، وزعم أن الوحي أخطأ ولم ينزل على سيدنا علي، ونزل على سيدنا محمد، وأن علياً وصي النبي ﷺ، والإسلام بريء من قضية الوصاية، كما هو بريء من قضية الرجعة.

• **إذن .. وما سر عصر الراشدين في مجمله؟**

لم يأت الإسلام لكي يكون لطائفة معينة، أو عصر محدد، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٢١٧) (الأنبياء) والرحمة ليست هي الشفقة والعطف فقط، إنما هي ارتقاء بالفكر الإنساني والبشري، ولو تابع المسلمون دينهم: أمره ونهيهِ، قيمه وموازنيته، أخلاقه وسلوكه لبلغوا عصر الراشدين أو ما يقاربه.

والذي يعطي عصر الراشدين هذه المثالية أنهم أتوا في زمن كان فيه الإسلام لا يزال في بداية طريقة فكان العهد به جديداً، ومع ذلك استطاعوا في زمن وجيز أن يعمروا الدولة الإسلامية، ويؤسّسوا أركانها، كما قضوا على الجاهلية.

ثم علينا أن ننظر إلى الفتوحات بعد عصر الراشدين، فهناك الفتوحات الإسلامية البحرية، وهناك اصطدامنا بالروم «البيزنطيين» ثم في الجيل التالي مباشرة محمد بن القاسم الذي قاد حركة الفتوحات الإسلامية وسنه ١٧ سنة، ومهما يكن من مساعدات الحجاج له، فلم تكن هي السبب الرئيس في نجاحه، فالأول مرة استطاع ابن القاسم أن يدخل الإسلام في الهند.

إذن علينا أن ننظر للتاريخ بكل جوانبه كما يأمرنا ديننا، فديننا كل لا يتجزأ، ولا تحكم أهواءنا وأغراضنا الشخصية، ولم يأت الإسلام لزمن دون آخر أو لقوم دون قوم أو لجماعات معزولة، بل جاء لكل الخلق في كل زمن.

ثم أين حضارة وسط آسيا، وحضارة أوروبا التي ازدهرت بفضل الإسلام؟ ولولا انهزام المسلمين في موقعة بلاط الشهداء أواخر ١١٤هـ الموافق ٧٣٢م - كما يقول المؤرخون - لكان القرآن يتلى في جامعات باريس ولندن وغيرها، فلا بد أن تكون هناك عوائق تجعل المجتمعات منفصلة على نفسها.

وإذا نظرنا إلى ما يحدث في فلسطين الآن من أحداث دامية قاسية فطرة يقوم بها الصهاينة ضد إخواننا، أو ما يمارسه الأمريكيون والبريطانيون في العراق هل يعني ذلك أن فلسطين أو العراق قد

توقفت عن الحياة؟ كلا. وهكذا فالإسلام انطلاقاً نحو الخير والعطاء ما لم يجد عائناً أمامه عن زرع مثله وقيمه، وإلا سيكون سيره بطيئاً، وانتشاره محدوداً نظراً لتقييده.

• وما معنى اعتبار عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين؟

- الذي يجعل خلفاء الدولة الأموية وما بعدها في أذهاننا كذلك هو ما هالنا من أمر الراشدين، فهم قوم خرجوا من الصحراء، واعتنقوا الإسلام، ثم أصبحوا - بعد فترة وجيزة - قادة وعلماء ومفكرين.. الخ، فالذي حدث أن الخلافات والنزاعات كثرت بعد الراشدين، وهذه هي سنة الحياة وسنة الخلق، لكن هل معنى ذلك أن الدولة الأموية أو الدولة العباسية وما تلاهما خلت من الخير والازدهار؟ هذا كلام غير موضوعي، وعلينا أن نقيم التاريخ تقييماً عادلاً، فننظر إلى جوانب الخير والتقدم، كما ننظر إلى جوانب الشر والتأخر حتى نكون منصفين.

• أشرتكم إلى ما يحدث في فلسطين، هل ترون أن التاريخ يعيد نفسه والكيان الصهيوني إلى زوال كما زالت كيانات الصليبيين من الشام؟

- لا ينبغي أن يبهتنا الكيان الصهيوني، ولا يصح أن نقول إنه قوي أو ضعيف، إنما واجبنا الحقيقي أن ننظر ما الذي جعله بطغى ويتجبر؟ إنه ضعفنا وتشردنا، وخلافات العرب والمسلمين الواسعة، وعدم تعهدنا للطاقت العلمية الواعدة، مما أخرنا كثيراً من الناحية العلمية والتقنية، هذا هو الذي جعله هكذا، إن عدد المسلمين الآن من حدود الصين حتى حدود المغرب تجاوز ١٣٠٠ مليون مسلم، هذا العدد لو صرخ فقط لأيقظ الناس وحرك الساكن، ومع هذا فإن الأيام دول، وسنة الله لا تتبدل ولا تتحول، وحتماً سيعيد التاريخ نفسه ويؤزل هذا الكيان، ونحن المسلمين عندما ما يدلنا على ذلك في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وشواهد التاريخ والواقع.

• إذا انتقلنا إلى الدولة العباسية وجدنا أن من الشخصيات البارزة فيها شخصية هارون الرشيد واختلاف الناس حوله فمنهم من قال إنه كان يغزو عاماً ويحج عاماً، ومنهم من قال إنه كان رجل لهو وخمر ونساء، فما حقيقة ذلك؟

- هارون الرشيد لا يمكن أن تنتهه بأي تهمة من التهم التي روجتها حوله جماعات مغرضة أرادت أن تسيء إلى الدولة الإسلامية، لقد أسس هارون دولة، وحارب البيزنطيين، وجعل راية الإسلام ترفرف في أماكن كثيرة، وأسعد العالم بوجوده حيناً من الزمان.

فلا ينبغي أن نسيء إلى أحد، أو نحكم على أحد من البشر، فليس في هذا مصلحة تُجنى، ولا يفيدنا في واقعنا إلا من قبيل اجتنب سيئاته.



علينا أن ننظر للتاريخ

بشمولية كما يأمرنا الإسلام..

فديننا كل لا يتجزأ ولا يجب

أن نحكم فيه أهواءنا

إنما يفيدنا ما فعله من خير ليكون نبأنا لنا، فالإسلام انطلاقاً نحو الخير في حدود لا تسيء إلى الغير.

• من الشبهات التي تتردد في التاريخ أيضاً أن هناك من قال إن الدولتين، المملوكية والعثمانية كانتا دولتي تخلف وتقليد وتأخر، ولم تظهر فيهما أي من جوانب الازدهار والحضارة الراقية؟

- دولة المماليك جاءت في فترة معينة يدل عليها اسمها، لكنها حفظت الإسلام في نواح كثيرة، ثم لم يكن هناك سلطة موحدة مستمدة من ناحية واحدة، والإسلام غير هذا، فأعطى الشخص القوة في حدود لا تخالف قيم الإسلام وأخلاقه مثل: الرحمة ومقومات الخير، فلم يكن المماليك والعثمانيون في بداية أمرهم على دراية تامة بتعاليم الإسلام، لكن من عرف منهم تعاليم الإسلام، قدم له خدمة جليلة، انظر مثلاً في القرن التاسع الهجري تجد سلسلة من العلماء والمفكرين والمؤرخين والشعراء وغيرهم، مثل السخاوي والبقاعي والسيوطي وغيرهم، لكن الذي يجعلنا نحكم هذا الحكم هو اختلاف

ضعفنا وتشردنا وخلافات العرب

والمسلمين الواسعة وتأخرهم في الناحية

العلمية والتقنية من الأمور التي جعلت

الكيان الصهيوني يستأسد عليهم

الناحية التي نظر منها كل شخص، فهذا ينظر من الناحية العلمية والأدبية، وذلك إلى السياسية، وآخر إلى الاجتماعية.. الخ.

ولم يأت عصر من العصور انهار فيه الإسلام وضاع فيه العلم، بل ظهر في كل عصر جماعات حافظوا على جوهر الإسلام في حرية العقيدة وحرية الفكر وغير ذلك، ولا يتماشى مع حكمة الله ورحمته أبداً بأمة الإسلام أن يتركها بغير علماء ومفكرين ومجدين، وقد ألفت كتاباً سوف يصدر قريباً بعنوان «الرحمة المهداة في السيرة النبوية» أوضحت فيه أن العالم كله مدِين للإسلام في مجال الحض على العلم والتشجيع عليه وأخذته حتى ولو من غير مسلم.

• هناك دعوة ظهرت منذ فترة تدعو إلى إعادة كتابة التاريخ، ما موقفكم منها؟

- يجب أن نقف أولاً عند معنى «إعادة كتابة التاريخ»، هل معناها تغيير الأحداث والحقائق، بمعنى أن نكتب ونقول: لم يظهر الخلفاء الراشدين، أو أن الرسول لم يولد في عام الفيل؟ هذه الحقائق ثابتة لا يختلف عليها أحد، إنما هم يعنون بإعادة كتابة التاريخ - وأوافقهم على ذلك - أن نعيد النظر في أحداثه، وننقيها من الشوائب التي علقت بها، فلا يمكن أن نغير حقائقه، لكن ممكن أن تتعدد التفسيرات ووجهات النظر في دلالات الحقائق والأحداث التاريخية الثابتة عندنا، فالملايس على شخص معين تتعدد فيها وجهات النظر، هذا يراه حسناً، وهذا يراه غير ذلك، لكن الملايس موجودة ولا ينكر وجودها عاقل. مع ملاحظة أن تعدد وجهات النظر في حدث معين وكثرة التفسيرات في دلالته ومعانيه ينبغي ألا تخالف الحقائق التاريخية التي اتفق على صحتها المؤرخون. وفي الوقت نفسه لا نخالف مبادئ الإسلام.

نحن نريد معياراً نحكم إليه الكتابة التاريخية، ونعرف من خلاله ما إذا كانت هذه الكتابات موضوعية أم لا؟

أولاً: يجب ألا تعارض الكتابة الحقائق المعروفة، والإنجليز لهم كلمة (Facts Sheer) وهي الحقائق المحضة أو المجردة، وهي موجودة في الإسلام قبل أن تأتي بها أوروبا في القرن ١٤.

ثانياً: عندما علم الجرح والتعديل الذي لم يضارح المسلمين فيه أحد على مر التاريخ، ومن خلال الروايات التي اتفق المؤرخون على صحتها، وتلقوها بالقبول يكتب التاريخ.

ثالثاً: بعد هذا كله يأتي دور التفسير التاريخي لما تحمله هذه الحقائق من دلالات، ووجهات النظر المختلفة، ولكل رأيه واجتهاده الذي يستند إلى العقل والشرع.

رابعاً: كما قلنا على ألا تخالف هذه التفسيرات جوهر الإسلام، أو مبدأ من مبادئه أو قاعدة كلية متفقاً عليها من علماء الإسلام. ■

دعوة إلى إلغاء التمييز ضد الرجل!

ما أدعو إليه اليوم بإلغاء التمييز ضد الرجل ليس طرفة أحاول بها تغيير الأجواء السياسية القاتمة التي تعيشها الأمة الإسلامية اليوم، وليس أيضاً دعوة إلى الاستهزاء بقضية المرأة المظلومة في كثير من المجتمعات العربية والإسلامية، والتي حرمت. ظلماً وبهتاناً. من حقوقها الشرعية التي منحها إياها الله عز وجل.

أن هناك مساواة اليوم بين الفتاة والشاب في الدخول إلى المدارس في بعض المجتمعات المتقدمة على عكس المتخلفة منها، إلا أن ما يخشى منه، مع موجات الفقر والجوع الهابة علي دولنا من كل حذب وصوب، هو تزايد نسبة تعليم الفتاة على الفتى، وذلك بسبب اضطراب الفتى إلى التسرب من المدرسة من أجل إعالة عائلته، على اعتبار أنه أقدر من الفتاة على تحمل الأعمال الشاقة، مثل العمل في ورش تصليح السيارات، أو البيع في الشوارع والطرقات، كما أن تسريه من المدرسة قد تنغاضى عنه منظمات الدفاع عن حقوق المرأة.

أما أسباب الدعوة إلى المساواة في التعليم الجامعي، وخاصة في المجالات التربوية والإعلامية منها، فتعود لظاهرة «أنثى» بعض هذه القطاعات، ففي لبنان مثلاً شكلت النساء نسبة ٨٠٪ من المتخرجين في كلية الإعلام، ويشكل توظيف النساء في هذا القطاع عنصر استثمار جيداً لأصحاب وسائل الإعلام وخاصة المرئية منها، حيث يلعب شكل المرأة وجمالها دوراً مهماً في جذب المشاهدين.

٢- المساواة في حق إيجاد العمل في الوطن، وإبعاد شبح الهجرة الذي طال كثيراً من الشباب، حتى خلت كثير من البلدان من هذه الفئة وأصبح يطلق على هذه الدول بالمقابل لقب «بلد النسوان»، فهناك قطاعات عمل كثيرة تسيطر عليها النساء فإضافة إلى قطاع الإعلام الذي ما زال إلى الآن أكثر تعاطفاً مع حق المرأة في العمل، خاصة أن المرأة، المظلومة في هذا المجال، توظف بأجور أدنى في بعض الأحيان، فهناك أيضاً قطاع التربية وقطاع العمل المصرفي، وغير ذلك من القطاعات التي فرغت تقريباً من الرجال في بعض الدول بسبب الهجرة والبحث عن سبل توظيف في مجال العلوم التي تلقوها بأجور تحقق لهم العيش الكريم وتعينهم على الزواج وتكوين الأسر.

إن ما ورد من دعوة لإزالة التمييز ضد الرجل ليس إلا غيضاً من فيض، ذلك أنه إذا لم يعمل على إزالة التمييز ضد الرجل فإن الأمر سيتحول فعلاً إلى انتشار لجمعية الدفاع عن الرجل التي بدأت تظهر في بعض البلدان ■

٢- التآنيث في وظيفة الرجل الأسرية، حيث فقد بعض الرجال حقوقهم التي أعطاه إياها الله عز وجل والمبنية على الحق في القوامة، والإنفاق والولاية وغير ذلك من الحقوق، وقد سجل في هذا المجال كثير من التنازل الواضح عن هذه الحقوق إما طوعاً أو كرهاً.

ففي تحقيق أجراه موقع إسلام أون لاين، تقول السيدة الإيرانية «شبنم حيدري» ٣٥ عاماً -: «في سنوات زواجي الأولى كان زوجي يبدي امتعاضاً حين أطلب منه - مثلاً - غسل الأواني، وترتيب المنزل، والاهتمام بالطفل، أو عندما أكلفه بحمله عند الخروج للتسوق أو للنزهة، ولكنه بمرور الزمن اعتاد على ذلك، وأصبح يقوم بالمهام التي أكلها إليه بكل امتنان، حتى أنه لم يعد يتردد في توكيلي إدارة ميزانية الأسرة، وتسليمي مرتبه الشهري كاملاً، وتضيف: «إن المرأة أكثر كفاءة من الرجل في تنظيم شؤون الأسرة وترشيده اقتصادياً، وكلما كان الرجل منسجماً مع مزاج زوجته فإن السعادة والهناء ستسودان أجواء البيت».

أما الحضانة فإن رفع سنّها في بعض الدول من سبع سنوات إلى ثلاثة عشر عاماً بالنسبة للغلام، ومن تسع سنوات إلى خمسة عشر عاماً من عمر الفتاة جاء على حساب الرجل وحقه «في تربية أولاده، وإعطاء المرأة حقوقاً فوق طاقتها، وإمكاناتها».

هذا من ناحية التقدم في المساواة أما من ناحية الجوانب الأخرى التي تدعم الحاجة إلى المطالبة بمساواة الرجل بالمرأة، فمن هذه الأمور ما يلي:

١- المساواة في حق التعليم في كافة المراحل وفي كافة الاختصاصات، فصحيح

وإنما دعوتي تتبثق من محاولتي قراءة حال الرجل في بعض البلدان ومنها بعض البلدان العربية والإسلامية، التي يخشى في حال عدم تدارك هذا الوضع أن تصبح فكرة إقامة جمعيات المطالبة بحقوق الرجل واقعاً وحاجة وضرورة.

وقبل تسجيل الجوانب التي دعت إلى تبني هذه الدعوة يمكن ذكر بعض الجوانب التي حققها بعض الرجال في مجال تحقيق المساواة المطلوبة ومنها:

١- حالة التآنيث التي جرت في شخصية بعض شبان اليوم، والتي جعلت من الصعوبة في بعض الأحيان التمييز بينهم وبين بعض الفتيات، فاللباس موحد في كثير الأحيان، وطول الشعر موحد أيضاً، أما أدوات الزينة من السلاسل والأقراط فهي أيضاً موحدة، فلم يعد هناك فرق إلا في ارتداء التنورة، لذا سعى بعض الرجال إلى المطالبة بهذا الحق في نيويورك، فقد أوردت إحدى وكالات الأنباء خبر خروج «عشرات من الرجال في مسيرة في شوارع نيويورك وهم يرتدون التنورة للمطالبة بحق الرجال في ارتدائها».

ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أحد المشاركين في المسيرة قوله: «لا نريدكم أن تطلقوا علينا أسماء نسائية...، إننا رجال نرغب في أن يكون لنا الحق في ارتداء التنورة».

ونقلت الصحيفة عن أعضاء حركة «الملابس الموحدة للذكور» أن: «الرجل قد ارتدى التنورة قبل المرأة بوقت طويل مثل سكان الجبال في اسكتلندا والنيبال الأوروبيين في القرن السادس عشر!!!»

وغيرها):

أولاً: قيد الجزع

ما الجزع؟ يقول الإمام المناوي: «الجزع حزن يصرف الإنسان عما هو بصدده، ويقطعه عنه قهراً» (١).
وقال الجاحظ: «الجزع خلق مركب من الخوف والجبن» (٢).

أسباب الجزع:

ذكر الإمام الماوردي خمسة أسباب للجزع وهي باختصار:
١- تذكر المصائب حتى لا يتناساه، وتصوره حتى لا يعزب عنه.
٢- الأسف وشدة الحسرة، فلا يرى من مصابه خللاً، ولا يجد لمفقوده بدلاً، فيزداد بالأسف ولهاً، وبالحسرة هلعاً.
٣- كثرة الشكوى، وبث الجزع.
٤- اليأس من جبر مصابه.
٥- أن يفري بملاحظة من حيطت سلامته، وحُرسَت نعمته، ويرى أنه قد خص من بينهم بالبرزخية، بعد أن كان مساوياً (٣).

أجزاء قيد الجزع:

يحتوي الجزع على أجزاء بمثابة قيود لا تقل خطراً عن الجزع وهي:

- ١- **الخوف:** يقول الراغب: الخوف توقع مكروه عن أمانة مظنونة أو معلومة.
 - ٢- **الفرع:** وهو انقباض وتفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف، قال الراغب: وهو من جنس الجزع، وهو ناتج عن الخوف الشديد.
 - ٣- **الجزع:** عدم الصبر على ما نزل به.
 - ٤- **الهلع:** فهو أشد الجزع والضجر.
- هذه الأمور الأربعة وإن كانت متقاربة في معناها العام إلا أنها مختلفة في الدرجة والكيفية، فأول ذلك الخوف، فإن زاد صاحبه اضطراب وانقباض صار هزاعاً، فإذا زاد الفرع وأقعد صاحبه عن العمل وأورثه حزناً أصبح جزعاً، فإن زاد الجزع صار هلعاً (٤).
ولكلها قيود خطيرة تمنع الإنسان من التطور والارتقاء، وتزيد من ضعفه وترديه. ■

الهوامش

- (١) التوقيف على مهمات التعاريف، ١٢٥.
- (٢) تهذيب الأخلاق ٣٤.
- (٣) أدب الدنيا والدين (٢٨٦ - ٢٨٧) بتصرف.
- (٤) نضرة النعيم ٤٣٥٢/٩.

حطم القيود (١٩)

تحطيم الأصنام

تحدثنا في الحلقات السابقة عن طرق التحرر من القيود والتي هي المقدمات المهمة للانطلاق إلى عالم القوة، ولكن التحرر الكامل لن يتم ما لم نقوم بعملية التحطيم الكامل للقيود التي تمنعنا من الانطلاق. فالتحرر هو المرحلة الأولى والتحطيم هو المرحلة الثانية التي يتم بها - بإذن - الله اكتساب القوة.

تحطيم الأصنام:

تحطيم الأمور الضارة أمر لا بد منه، ومهم للغاية لاكتساب القوة والتحرر الكامل من كل قيود المعاصي والضعف للأسباب التالية:
١ - دليل على صدق التحرر والتوبة.
٢ - إثبات عملي لقوة الإرادة.
٣ - أن وجود صنم المعصية بالرغم من التحرر منه قد يساعد على العودة إلى المعصية.

الأصنام.. وأبو الأنبياء:

إنها صرخة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام عندما أطلقها في وجوه قومه الكافرين: ﴿وَاللَّهُ لَأكِيدُنْ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدِينِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨)﴾ (الأنبياء).

إنه يتعرض لأعظم معاصي قومه وهو الشرك الذي يمنعه من رؤية الحق، ومن ثم التحرر من هذا القيد الذي يمنعه من الانطلاق إلى عالم القوة، ويجعلهم في القاع. إنه يريد أن يثبت لهم أن الهالة التي وضعوها هم أنفسهم حول هذا الصنم أكبر بكثير من واقعه، فهو لا يملك حولاً ولا قوة وأضعف مما يتوقعون، وأنهم أقوى منه إذا ما قرروا الانعتاق من قيده ليكون ذلك رمزاً لكل انطلاق نحو المعالي.

خاتم الأنبياء.. والأصنام:

عندما بعث نبينا محمد ﷺ كانت الأصنام تملأ مكة المكرمة، وكان حول الكعبة وحدها

أكثر من ثلاثمائة صنم، كانت رمزاً للشرك بالله تعالى ودليلاً على الضعف والتخلف، فما إن تم فتح مكة حتى بدأ بتهديم الأصنام، ثم بدأ بتهديم بيوت الأوثان، وهكذا حطم النبي ﷺ القيود التي كانت تحول دون انطلاق هذه الأمة إلى فضاء العالم وقيادته، إنه أراد أن يعلمهم أن التوبة الحقيقية والانطلاق الحقيقي إلى عالم القوة لن يتم إلا بتحطيم قيود المعاصي.

تكرار هدم الأصنام:

لقد استقر في نفوس المؤمنين هذا المعنى العظيم من معاني تهديم الأصنام وتحطيمها، فلا ترى تائباً حقاً إلا ويقوم مع توبته بعملية تحطيم الأصنام.
فهذا يتوب من الخمر فيكسر دنانها وزجاجاته.

وهذا يتوب من المخدرات فيقوم بحرقها وإتلافها.

وهذا يتوب من سماع الأغاني، فيقوم بتكسير وتمزيق أشرطةها أو تحويلها إلى علوم شرعية.

وهكذا تتكرر عملية تحطيم الأصنام كلما أراد مؤمن ولوج طريق التوبة والانطلاق إلى عالم القوة.

أصنام أخرى:

إن هناك أصناماً وهيوداً أخرى يجب تحطيمها في النفوس ليسهل الانطلاق، من أبرزها (الجزع، والتوتر، والغضب، واليأس والتشاؤم، والهوى، والصغائر، والكبائر

أمة الدعوة ودولة الرسالة.. هل تعرف الطريق؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

إصلاح قومه، وهداية أمته، ﴿فَلَمَّا بَلَغَ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (١) ﴿الْكَهْفِ﴾، ﴿لَمَّا بَلَغَ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢) ﴿الشُّعَرَاءِ﴾، ﴿طَه﴾ (٣) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٤) إِلَّا تَذَكُّرًا لِّمَن يَخْشَى (٥) ﴿طه﴾.

هذه الأمة التي فرض عليها دينها أن تبليغ رسالتها للعالمين، وتسعد بها الآخرين، تعجز اليوم أن تقوم بهذه الرسالة، وتتقاعس الآن عن تبليغ هذه الدعوة، لأنها غير مؤهلة الآن علماً وفهماً وعملاً وحكمة لهذا الدور الرسالي؟

أم لأنه قد ضاع من تحت قدمها الطريق وتشعبت بها الدروب، والتفتت إلى شرق أو غرب بمذاهب شتى وأفكار خلب؟

أم لشهوات تحكمت وأهواء سادت وأفكار شردت، ونفوس ضلت وقلوب وهنت، وتعلقت بحطام الدنيا، وسراب المادة، أم لهذا وغيره الكثير الكثير؟

والحقيقة التي لا مراء فيها، ولا جدال معها أن أي أمة تفقدت الغايات والأهداف والوجهة، لا بد أن تذبل وتزوي وتزول، فما بالنا بأمة، تفقد رسالة كالإسلام، وتترك دعوة ربانية كدعوة الإيمان، وتتأسى هداية جامعة، كالقرآن والذكر الحكيم.. فإنها لا بد هالكة: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ (١) ﴿مريم﴾، ضنك الضلال والحيرة والضيق والاستعمار، ضنك القهر والعمالة والذلة في هذه الحياة الدنيا، ولهم يوم القيامة مثل ذلك لأنهم عموا عن الهداية والطريق المستقيم، ونحن نعيش هذا الضنك اليوم في كل شيء، ولعله يكون عبرة وعظة ولفتة لدعاة الإصلاح اليوم، حتى لا تأخذهم الحوادث بعيداً عن الإصلاح الحقيقي، وهو الرجوع إلى الله وإلى الإسلام، الصلاح المراد وهو: تربية النفس المسلمة والجيل المسلم الذي يحمل الأمانة ويحقق الغاية، ويرجع المجد، أما أن نداوي العلة بالعلّة، والعطش بالسراب، ونضل الطريق ونميل عن الهدف، فهذا هو الضنك، وتلك هي الكارثة، التي يحذر الجميع منها، والله أسأل أن يوفق ويعين، إنه سميع مجيب ■

قيادة يتقدمها رسول، وتحملته مدرسة ربانية صحبته وبذلت في سبيله كل مرتخص وغال ابتغاء مرضيات الله ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١)، وكانوا للناس مثلاً، وللطهارة عنواناً: ﴿الْمُتَابِعُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَيَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١١٢) ﴿التوبة﴾.

وما كان هذا عندهم ضرباً من الوطنية أو شيئاً من حب السيطرة والسطوة، وإنما كان ذلك فريضة وعبادة ورسالة كلّفهم الله بها وتعلّق بها سعادتهم في الدنيا وفوزهم في الآخرة، لا ييغون بها عرضاً من الحياة الدنيا ولو وضعت الشمس في يمينهم والقمر في يسارهم، وما كان هذا التكليف لجيل فقط وإنما للأجيال المسلمة كلها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسِعَ اللَّهُ وَهُوَ آتَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٨) ﴿يوسف﴾، هذه الأمة الحية صاحبة الرسالة تقتدي برسولها وتسير على سنته، وقد كان ﷺ داعية وسراجاً منيراً للعالمين: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَبَشِيراً وَنَذِيراً﴾ (١٤) وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً (١٥) ﴿الأحزاب﴾، كان داعية يشعر بقل التبعة ويعرف عظم التكليف: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يَجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً﴾ (٢٢) إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً (٢٣) ﴿الجن﴾.

وكم كانت النفوس شروداً، والأهواء جموحاً، والطباع متنافرة، ولكنه الأمر بالتبليغ ومقارعة الفساد بالإصلاح، والظلم بالعدالة والانحراف، والضلال بالإستقامة والهداية: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حِجَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (١٥) ﴿الشورى﴾، وبذل ﷺ ما فوق طاقة البشر، وتضطر قلبه وتلوعت نفسه حتى كادت تلك النفس أن تتمزق وتذوب حرصاً على

قامت أمة الإسلام بالدعوة إلى نظام رباني أراد الله به هداية خلقه وإرشاد عباده إلى الطريق المستقيم، وصدق الله ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَقَرَّبَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، واستطاع هذا النظام الرباني أن يخرج أمة من العدم وأن يبعث الروح في جاهلية عمية من الرمم، لينشرها النور والعرفان في الأمم، وهذه معجزة في التاريخ ليس لها مثيل، وآية في الزمان ليس لها شبيه، أن تغزو هذه الأمة الضرس بحضارة تفوق حضارتهم، وأن تقارع الروم بثقافة ومدنية ونظام أروع وأبدع مما ورثوا من تراثهم، وأسسوا عليه دولتهم، وبنوا عليه سلطانهم ونظامهم.

وما كان نظام الإسلام ودعوته نتاج حضارة شعب أو ثقافة أمة، أو تقدم جيل، وما كان من إبداع مجمع من المجمع، أو من أفكار مؤسسة من المؤسسات تصيب في شيء وتخطئ في آخر، أو تتدرج من أمر إلى آخر خاضع للتجربة والنجاح والفشل حتى استقام الأمر واعتدل. وإنما كان نظاماً لا عوج فيه ولا زيف معه ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (٨٦) ﴿النساء﴾، كان نتاجاً ربانياً لا بشرياً ﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نَوْراً يُهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٥٢) صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور (٥٣) ﴿الشورى﴾.

هذا الصراط المستقيم، قامت عليه أمة، لتحقق الخير في الأرض وتقيم العدل في الإنسانية، وترفع الإصر والعبودية، وتكف الأغلال وترفع الظلم عن البشرية، وكلفت هذه الأمة بتبليغه والدعوة إليه وتحمل تبعاته في نفسها ومالها، وقد قامت هذه الأمة مع رسولها بهذا الأمر خير قيام، فكانت لها الريادة والسيادة بحقها وحكمتها وجدارتها، وشهد لها القاصي والداني بذلك، وما كان هذا أمراً سهلاً أو شيئاً عفوياً، وإنما جاء بكفاح وصبر، وبيان وحكمة، وإيضاح وتربية، وعلم ومعرفة، وبتعاليم لا تقاوم وثقافة لا تضارح، ونظام لا يضاهي، قامت عليه

عمان: عبد الكريم حمودي

ahamoudi@hotmail.com

أكثر من ٥٠٠ مليون دولار حجم التبادل التجاري بين الجانبين

تأثير العقوبات الأمريكية على الاقتصاد السوري



بعد دخول العقوبات الاقتصادية الأمريكية على سورية مرحلة التنفيذ تغيرت لغة الخطاب السورية الرسمية في التعامل مع هذه العقوبات من الاستخفاف الواضح في البداية إلى محاولة تلمس الآثار السلبية والتعامل معها بجدية أكثر، حيث يرى العديد من الخبراء والمحللين الاقتصاديين أنه سيكون لهذه العقوبات تأثيرات عميقة في المستقبل، خاصة أن الاقتصاد السوري يمر بمرحلة تحول صعبة بينما لا يزال يعمل وفق آليات متخلفة لا تساعد على تجاوز الآثار السلبية الناجمة عن عملية التحول.

كما أن الاقتصاد السوري يعاني من صعوبات كثيرة، فمعدلات تدفق الاستثمارات منخفضة جداً فيما ترتفع معدلات البطالة إلى ٢٥٪، وهجرة رؤوس الأموال السورية إلى الخارج تتزايد، لدرجة أن سورية تحتل المركز

الثاني بين الدول العربية بحجم يقارب ٣٠ مليار دولار، علاوة على مديونية ضخمة تشير آخر التقديرات إلى ارتفاعها إلى نحو ٢١,٤٦٦ مليار دولار في نهاية عام ٢٠٠٢ بحسب تقارير البنك الدولي.

العلاقات الاقتصادية بين الجانبين:

وتشير البيانات والإحصائيات الأمريكية والسورية إلى أن حجم العلاقات الاقتصادية بين الجانبين ليس كبيراً، واستناداً إلى بيانات السفارة الأمريكية في دمشق فإن حجم المبادلات التجارية الأمريكية - السورية بلغ العام الماضي ٢٠٠٣ نحو ٤٧٣ مليون دولار فقط موزعة بين الجانبين، ففي الوقت الذي بلغت فيه قيمة الصادرات السورية إلى الولايات المتحدة ٢٥٨ مليون دولار بلغت الصادرات الأمريكية إلى سورية ٢١٤ مليون دولار، وتؤكد المصادر المطلعة أن قيمة الصادرات الأمريكية إلى سورية تبلغ أضعاف الرقم السابق لأن القسم الأكبر منها يتم عبر أطراف أخرى.

الاستثمارات الأمريكية في سورية

على الرغم من أن الرئيس بوش لم يمنع الاستثمارات الأمريكية من التدفق على سورية بشكل مباشر، لكن حظر تصدير معدات الصناعة النفطية التي تشكل قيمتها ٢٠ مليون دولار أمريكي سنوياً سترك أثراً على قطاع الطاقة.

وهناك نقطة أخرى مهمة وهي أن التعريف الأمريكي لـ «البضاعة الأمريكية» يقوم على أنها تلك التي يكون ١٠٪ من مواردها الخام مصدرها أمريكي، الأمر الذي يفتح الباب أمام تفسيرات واسعة لهذا القانون. لذلك فإن المسؤولين السوريين يحاولون باستمرار أن يذكروا بالمصالح الأمريكية في سورية من خلال الحديث عن أضرار العقوبات وتأثيراتها السلبية على الشركات الأمريكية، ويؤكدون في هذا السياق أن هناك ٢٠٠ شركة أمريكية تملك مكاتب تمثيلية في سورية، وأن قيمة الاستثمارات الأمريكية في سورية تبلغ نحو ٣٠٠ مليون دولار حالياً يتركز معظمها في القطاع النفطي من خلال شركتي «كونوكو فيليبس» و«ديفين»، وتعمل شركة «جولج ساندزيتروليوم» في بلوك ٢٦ شمال شرق سورية. كما وقعت شركة «فيرتاس» عقداً لاستكشاف النفط والغاز في المياه الإقليمية السورية في البحر المتوسط، ووقعت شركة «كارجيل» عقداً لإقامة مصنع للسكر في مدينة حمص. كما أن شركتي «أوكسيدنتال» الأميركية و«بتروفاك» الأميركية - الكندية تتفاوضان وشركتهما «بترو كندا» مع وزارة النفط السورية على أكبر عقد لاستثمار الغاز وسط سورية بتكلفة تصل إلى ٧٠٠ مليون دولار أمريكي.

التأثيرات السلبية للعقوبات

تتباين الآراء بشأن التأثيرات السلبية للعقوبات الاقتصادية الأمريكية على سورية،



أوروبا، لكن الخوف من أن تضغط الولايات المتحدة على الدول الأوروبية التي لديها ودائع تابعة للمصرف التجاري السوري التي تمثل القسم الأكبر من احتياطات النقد الأجنبي للحكومة السورية وتقدر بنحو ١٢ مليار دولار أمريكي: لتجميد هذه الودائع، أو مصادرتها، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن تحويلات المصرف التجاري السوري كانت تجري في السابق عبر «البنك الأمريكي - العربي» و«بنك نيويورك» و«شركة ترست جارتني مورجن» و«كريدت ليونيز في نيويورك» و«سيتي بنك». وكذلك كانت شركة (ويسترن يونيون) تقوم بتحويل الأموال من جميع الدول إلى المصرف التجاري السوري وهناك شك في استمرار عمل الشركة الأخيرة.

- الخوف من أن تؤثر الإجراءات الأمريكية على تعامل المصارف العربية أيضاً مع المصرف التجاري السوري. ذلك أن جميع الحوالات التي تتم بالدولار والتي تتجاوز مبالغ معينة يتم إبلاغ الولايات المتحدة بها، أو أنها تمر عبر نيويورك ويمكن الخطر هنا في إمكانية إقرار وزارة الخزانة الأمريكية وقف الحسابات والتحويلات والتعامل مع شركات تحويل الأموال السورية.

- قيام المصارف الأمريكية التي لديها أموال أو استثمارات أو شركات في مصارف الدول العربية مثل «سيتي بنك» أو «تشيسمان هانتن بنك» أو المصارف الكبرى بالولايات المتحدة بالضغط على المصارف العربية المراسلة لوقف تعاملاتها مع «المصرف التجاري السوري». وهي المشكلة الحقيقية التي قد تواجهها سورية. ويقدر حجم إيداعات المصرف التجاري السوري بحسب مصادر مالية سورية بـ ١٠ مليارات دولار، لكن تقديرات غير رسمية تشير إلى أن حجم الودائع السورية في حسابات خارجية تبلغ ١٠٠ مليار دولار، بينما يقدرها بنك التسويات الدولية في بال بسويسرا بنحو ٢٧ مليار دولار.

- عرقلة الشراكة الأوروبية - السورية من خلال بند أسلحة الدمار الشامل، فبعد إقرار العقوبات الأمريكية أحجمت بريطانيا وألمانيا وهولندا عن توقيع اتفاق الشراكة الأوروبية مع سورية قبل توقيع الأخيرة على بند متشدد يتعلق بأسلحة الدمار الشامل.

ما يمكن قوله أن العقوبات الأمريكية المفروضة على سورية سيكون لها تأثيرات سلبية على الاقتصاد السوري الذي يعاني من مشكلات معقدة وسيتضاعف حجم هذه التأثيرات في حال التطبيق الصارم للعقوبات أو إقرار عقوبات أوسع وهو ما يتطلب دراسة معمقة لاحتمالات المستقبل. ■

والنفط أن يشهد تحولاً عن المعدات أمريكية الصنع، كما أن عدداً من الشركات النفطية الأمريكية لها مشاريع مشتركة مع الشركات السورية، أو أنها قد وقعت عقوداً لاستكشاف واستثمار النفط، وهذا ما يمكن أن يتأثر بالعقوبات، لكن القانون لم يمنع الشركات الكندية والروسية من توقيع عقود جديدة مع وزارة النفط السورية.

أما على صعيد التأثيرات السلبية المحتملة حتى الآن فهي:

- ترسل العقوبات إشارة سلبية حول الاقتصاد السوري إلى جميع دول العالم وشركائه ومستثمريه وخاصة القطاع الخاص، مما سيحد من تدفق الاستثمارات الأجنبية ويقلل من فرص حصول سورية على مساعدات خارجية، وهو ما أكدته وزير الاقتصاد السوري الدكتور غسان الرفاعي بقوله: «إن العقوبات التي فرضها الرئيس الأمريكي على سورية (مربةكة) وسيكون لها (تأثير سلبي) على الاقتصاد السوري، ورغم أن حجم التجارة المباشرة مع الولايات المتحدة هامشي ولكن لا يعني ذلك الاستهتار أو التقليل من وقع العقوبات».

- عرقلة التحويلات المالية السورية عبر العالم، الأمر الذي قد يعطل الكثير من المستوردات الضرورية للاقتصاد السوري، فعلى الرغم من أن سورية احتاطت لهذا الأمر منذ نهاية عام ٢٠٠٢، وقامت بتحويل جميع أرصدها بالبنوك الأمريكية إلى البنوك الأوروبية من أجل شراء معدات وتجهيزات من

فهي تعتمد بالدرجة الأولى على كيفية تطبيق القانون واتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية في المرحلة القادمة، ذلك أن القانون يقدم جملة من حجج الحرب في حال قرر الرئيس بوش الاستمرار في خيار التصعيد ضد سورية، ولم يكتف بتطبيق العقوبات التي نص عليها القانون السابق ذكره. أما في حال الاكتفاء بالعقوبات الحالية فإنه سيكون لها تأثيرات سلبية لكن الاقتصاد السوري يستطيع التعامل معها على المدى القريب فقط، فالخيارات المفتوحة وخاصة باتجاه أوروبا ربما توفر بعض البدائل لتلك المجالات المهددة بالعقوبات، وهو ما أكدته تقرير لمعهد الشرق الألماني. هامبورج أعده الباحث ريموند آ. هينيبوش بعنوان: «سورية بعد حرب العراق: بين الإصلاح الداخلي وهجوم المحافظين الجدد» جاء فيه أن سورية بأمان من العقوبات الأمريكية على المدى القريب بفضل الوضع الاقتصادي الصحي نسبياً. فالدخل العائد من أسعار النفط المرتفعة والموسم الزراعي الجيد قد أعطيا نمواً بنسبة ٣,٢٪ عام ٢٠٠٢.

أما الاحتياطي السوري من العملات الأجنبية فهو الثالث بين الاحتياطات العربية ويبلغ ١٢-١٧ مليار دولار، وجاء القسم الأكبر منه من أرباح أنبوب النفط العراقي. كما أن الميزان التجاري رابع، ومعدل خدمة الديون منخفض. وهناك حقول غاز ضخمة تنتظر الاستثمار، لكن هذا يعتمد على الاستثمارات الأجنبية وعلى التقنية التي يمكن للعقوبات الأمريكية منعها. ويمكن لقطاعي الاتصالات

قانون محاسبة سورية

- يتضمن قانون «محاسبة سورية واستعادة سيادة لبنان» الذي تم تمريره في الكونغرس الأمريكي في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي ووقعه الرئيس في كانون الأول (ديسمبر) ثلاثة أنواع من العقوبات أعلن الرئيس بوش عن بدء سريانها في ١١ مايو الماضي وهي:

- حظر الصادرات الأمريكية إلى سورية باستثناء الأدوية والمواد الغذائية وقطع الغيار للطائرات المدنية من صنع أمريكي.

- منع المصارف الأمريكية من التعامل مع المصرف التجاري السوري بموجب القسم ٣١١ في القانون الوطني الأمريكي المتعلق بتبييض الأموال، وتجميد عائدات وممتلكات أفراد سوريين معينين أو هيئات حكومية سورية.

- حظر الطيران السوري فوق الأجواء الأمريكية، وذلك بمنع هبوط أو إقلاع أي طائرات سورية أو تلك التي تمتلكها الحكومة السورية في الأراضي الأمريكية.

أما المواد والسلع التي تم استثنائها من العقوبات فهي معدات الاتصالات والكومبيوترات والبرامج والمواد اللازمة لعمل الأمم المتحدة في سورية. كما تم تحديد القيمة بالنسبة لقطع تبديل الطائرات المدنية ومعدات السلامة التي يمكن الموافقة عليها بـ مليوني دولار ومدة الرخصة ٢٤ شهراً، ومن المواد التي شملها الاستثناء أيضاً المواد المعلوماتية على شكل كتب وغيرها من المواد الإعلامية، والتكنولوجيا والبرامج الشائعة الاستخدام. ■

الشاعرة المكية «إنصاف بخاري»:

إسلامية الأدب تعني إسلامية الأديب



الفنية والجمالية.. فما رأيكم؟

الفنية والجمالية قوام التأثير في الأدب، وهما قيمتان متداخلتان مهمتان وواجبتان في الآداب الإنسانية جميعاً، وفي الأدب الإسلامي أكثر أهمية وأوجب التزاماً.

ومتى أدرك الأديب المسلم أهمية الفنية والجمالية فيما يبدع... لم يتحول أدبه إلى نصائح وإرشادات وعظية لا صلة لها بالإبداع الفني أو التصور الجمالي... ولا كان أدبه تقريراً بارداً، كذلك لم يرض أن تكون الفنية عنده ذات مفهومات وتهويمات واسعة لا يقبلها الإسلام ولا ترضيها الفطرة السوية، ولا الذوق السليم، لأن المعيار في قبول الإسلام لأدبه مع توافر الفنية والجمالية هو الأوامر والنواهي الإلهية.

• إذن.. أنتم تعتبرون الجمالية والفنية حداً فاصلاً بين الأدب وغيره من الفنون؟

لللأشياء والمخلوقات جمال في طبيعتها وخلقيتها: ﴿وَكَمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تَرْبُحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (التخل)، ولها مع هذا الجمال جمال آخر.. وهو الجمال الفني الذي يتمثل في ضرورة العرض الجميل المؤثر لها، فالجمال قيمة أودعها الله عز وجل بمخلوقاته التي يخدم بعضها بعضاً في تناسق عجيب... والله جميل يحب الجمال، ومن ثم فإن استثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال وإعلاء الجمالية ترجع أولاً وأخيراً إلى الموهبة والذوق، التابع من أفق الأديب الإبداعي، وقدراته العالية، باعثة فينا الإحساس الممتع بالجمال... حسياً ومعنوياً، خاصة في عصر صار الجمال فيه علماً قائماً بذاته له مقاييسه ونظرياته... لذلك.. فالجمالية والفنية هي

صوت شعري إسلامي ينطلق من أم القرى «مكة المكرمة»، هادناً صافياً أصيلاً معباً بالعمق، حاملاً حرارة الأدب الهادف وواجبات الدعوة الإسلامية الراشدة... إنها الشاعرة المكية «إنصاف بخاري».

• ما مفهوم الأدب الإسلامي لديكم؟

هو التعبير الفني الهادف الصادر من أي جنس أدبي عن أديب مسلم تمثل التصور الإسلامي للموضوع حين إنشائه.

• فما إذن حدود الأدب الإسلامي؟

للأدب الإسلامي حدود حسية ومعنوية.. فالحدود الحسية، هي الحدود المكانية وتبدأ من شمال البسيطة إلى جنوبها ومن شرق المعمورة إلى غربها.. من طنجة إلى جاكارتا، ومن غانة إلى فرغانة.. وتبدأ حدود الأدب الإسلامي الزمانية من انبثاق فجر الإسلام إلى رفع الأعلام وجفاف الصحف ونسف الجبال وطوي السماء... وعلى ذلك فالأدب الإسلامي المتمتع بحدوده الزمانية والمكانية والحسية منها والمعنوية ممتد بامتداد الزمان متسع باتساع المكان.

• الأدب الإسلامي أدب «التزام»، لا أدب «إلزام»... وعلى ذلك ألا يعتبر الأدب المتفق

والتصور الإسلامي أدباً إسلامياً؟
الأدب المتفق والتصور الإسلامي.. هو أدب

موافق.. ويمكن أن نطلق عليه هذا المسمى.. لأن من المقرر أن المرء لا يصدر فيما يقول ويفعل إلا عن عقيدة يؤمن بها، فالدين هو المحرك لعواطف الأديب، وهو الموجه لأغراضه والمسيطر على فكره وتوجهاته، والإسلام هو دين الفطرة، لا يند عنها ولا يشذ.. والإيمان ما وقر في القلب وصدق العمل، دون اختلال أو اعتلال.. وبالتالي فهو ارتباط مقدس غدا.. بفضل العقيدة.. عملاً صالحاً في دنيا الناس... وللعلم فإن التصور الصحيح للكون والإنسان والحياة، والاعتقاد السليم في الله والأنبياء والملائكة والرسول والكتب السماوية.. لا يكون إلا في الإسلام... دون تحيز أو تضيق.. ومن ثم فالأدب الإسلامي هو نتاج الأديب المسلم.. وما سواه.. أدب موافق أو مشترك أو قريب أو صحيح.. أو أي مسمى آخر.. فتحن لا نحتكر الحقيقة والصواب لحسابنا.. إنما هي ملك لكل من تبناها بشروطها.

• البعض تستغرقه التجربة الإيمانية، في نتاجه الأدبي الإسلامي على حساب

الجمال لدى الأديب المسلم أقرب إلى الفطرة منه إلى الوعي والخبرة

أسلمة الأدب عملية تطهير وتنقية وإعادة صياغة لكل عناصر الجمال

ما أشبه الليلة بالبارحة

وهل تجدي الدموع لدى الوداع!
«وعند المرء من سقط المتاع»
وهم الكون فوقك دون داعي
فلا تطمح إلى الوطن المباع
فنحن اليوم كالنهب المشاع
لتشهد بؤسهم شتى البقاع
كما حن السفين إلى الشراع
وما وقع الرزية كالسماع
كمثل الشاء تصبح دون راعي
وتصويت علينا واقتراع
وما جدوى التصبر للجياح
فهم القوم ترتيب اجتماع
يكون حصادها جلب الصداق
وأشعار تردد واستماع
ولم تجد الوعود ولا المساعي
وظورت العدا كل اختراع
نعاها من بنات الدهر ناعي
وذاك السهم في قلب القطاع
وكم حول القضية من خداع
يكون بحسده فض النزاع
وسوف تعود بالعمل الجماعي
ولا بد العشية من شعاع

لقد ودعت من يأسى يراعي
وهل يرجى الشباب إذا تولى
أراك تعيش يا قلبي حزيناً
وحولك هذه الدنيا جمالاً
تخطفنا العدا شلواً فشلوا
فكم بيتاً تشرد ساكنوه
وكم زيتونة حنت إليهم
فليس البؤس ما يروى ويحكى
غدونا من تفرقنا غشاء
كفانا ما لقينا من شقاء
فما نفع الكلام يجيء جزلاً
إذا انفض اجتماع ذات يوم
فلا تفتنى محاضرهم ودوماً
قضايا العمر في أخذ ورد
فلم تأت الوفود لنا بخير
وطورنا الخلاف بكل صقع
فلسطين الحبيبة كيف باتت
وهذا المسجد الأقصى أسير
بني الإسلام والدنيا غلاب
وإن السيف إن يحمله ندب
ستحيا القدس بالإسلام يوماً
ومهما احلوك فالفجرات

الفارق الفاصل بين الأدب وسائر فنون الكتابة الأخرى... والفهم الصحيح للإسلام يجعله في روح المسلم قوة دافعة ذات سيطرة وهيمنة وشمول وتوجيه، هي أقرب إلى الطبيعة والقطرة منها إلى الوعي والخبرة.

• لكن البعض يسرف في تكثيف جماليات نتاجه الأدبي، على حساب القيمة الإبداعية لهذا النتاج؟

• الأدب إبداع، ولا بد أن تثير فينا فنيته ذلك الإحساس المتمتع بالجمال.

وإذا كان الجمال عند القدماء يكمن في الانسجام والتوافق والحسن والبهاء... فهو عند المحدثين... إلى ما سبق... يكمن في إبراز وعكس قيم الأشياء التي تثير فينا الإحساس بجمالها... فالجمال والتذوق... صنو الزينة والزخرف... بل إن الجمال الأبقى والأرقى هو جمال القيمة والمعنى... وكما يكون التوازن في الإبداع الأدبي في النسب الجمالية فيه يكون التوازن من قبل في الشكل والمضمون... وما أحسب الخروج على السمت الإسلامي في المضمون... إلا تابعاً للخروج عليه في الشكل، وقد سجلت صحائف الأدب العربي في العصور المتأخرة خروجاً على الأطر الثابتة في الدين والعقيدة، تبعها مروق في الشكل والصياغة والبناء.

وعلى ذلك... فأسلمة الأدب عملية تطهير وتنقي وتهذيب، وإن لزم الأمر، فإعادة صياغة وتقنين لكل عناصر الجمال، وصولاً إلى قيم فنية أكثر تميزاً.

• في معظم أشعارك... يبدو أن ظلال الفحول الكبار قد تربعت فيه من «حسان» و«كعب»... إلى أحمد فرح عقيلان... كما تبدو «الخنساء» وأخواتها...؟

• لا حاضر يقوى بغير جذوره
أيشاد من غير الأساس بناء؟

• نعتك النقاد «بشاعرة الشموخ» وأطلقوا عليك... «خنساء العصر»... فإين أنت من هذه الألقاب ومتى يجمع شعرك الضخم في دواوين مستقلة؟

• أنا ضد الارتهان وضد الافتقار إلى المسميات والألقاب، وإن كان هذا يسعد الشاعر والأديب... لا سيما إذا كان صادراً عن ناقد كبير فاهم مستوعب منصف... أما أنا فلا أزال أنتقل بين مقاعد الدراسة وجنابات الفصول والقاعات... وأطل على دنيا الأدب من كوة مضيئة. أراد الله أن تمسك بخطام الأرض من أم القرى... مكة المكرمة... خير البقاع... لذا... فإن شرعية اللفظ والمعنى والتجربة والغاية والوسيلة هي شغلي وغايتي، وأنا أقوم الآن بجمع أشعاري في مجموعات ودواوين... والله أسأل أن يتقبل ذلك خالصاً لوجهه عز وجل. ■



إصدارات مختارة:

«بنية العقل الأمريكي»

أحداث ١١ سبتمبر.. نقطة كاشفة وليست منشئة للسياسة الأمريكية المتطرفة تجاه العالم الإسلامي

دائم لحماية نظم عملية ودكتاتورية كما حدث في أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، لأن لها مصلحة معها؛ بالرغم من ادعائها تشجيع الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان.

أوضح المؤلفون في الفصل الخامس أن صنع القرار السياسي الأمريكي مرهون بهيمنة أصحاب النفوذ الاقتصادي والسياسي (اللوبي) على الفئة التي لها حق صناعته بحكم صلاحياتها الدستورية والقانونية. وأشارت الدراسة إلى أن اللوبي اليهودي لا يقتصر على اليهود الأمريكيين إنما استطاع تجنيد بعض المنتمين لليمين البروتستانتى للقيام بدور مهم في نشاط اللوبي وخدمة أهدافه وأن هذا اللوبي يعتمد على ثلاثة ركائز أساسية في عمله هي: تمويل الحملات الانتخابية وزرع أصدقاء «إسرائيل» في مواقع صنع القرار، واستخدام السطوة الإعلامية. والغريب هنا أن هذا اللوبي لا يعتمد كثيراً على أصوات اليهود لأن عددهم لا يزيد على ٢٪ من الناخبين الأمريكيين.

مبادئ السياسة الأمريكية

رصد المؤلفون في الفصل السادس أهم المبادئ الأساسية التي حكمت السياسة الخارجية الأمريكية منذ إعلان الاستقلال، وحددوها في ثمانية مبادئ:

أولها الحرية المسماة الاستثنائية وتشكل مفهومها في اعتقاد المهاجرين أن بلدهم قدر له أن يكون مختلفاً وأفضل من البلاد الأخرى في التمتع بالحرية.

وثانيها الانعزالية ويسمى البعض الأحادية وهي صفة مدح وذم في نفس الوقت، اعتماداً على موقفك المبدئي تجاه الولايات المتحدة وقد ساعد الولايات المتحدة على اتباع هذه السياسة أنها نجحت في فترة قصيرة في تكوين قوة كافية لرد الأطماع الأوروبية.

وثالثها مبدأ مونرو الملخص في أنه إذا

إلى أين تذهب السياسة الأمريكية في ظل إدارة اليمين الجديد صاحب الخلفيات الدينية الأكثر تشدداً في الساحة الأمريكية والتي تبذل نشاطاً ملحوظاً في إقامة إمبراطورية أمريكية تسود العالم؟ وهل يفسر سياق الهيمنة على العالم في ظل هذه الإدارة مبررات الحروب التي تشنها الولايات المتحدة الآن؟ وبخاصة إذا تلاقى ذلك مع أهداف أخرى أهمها إجهاد مشروع القوة الأوروبية بين فرنسا وألمانيا وتصفية الجيوب السوفييتية السابقة والسيطرة على مصادر الطاقة في العالم وقبل كل ذلك أنها تأتي في إطار العلاقة والدعم الكبيرين للكيان الصهيوني، فالبتروول وإن كان الهدف الأول إلا أن العلاقات الاستراتيجية بين «الكيان» وأمريكا تحتم على الإدارة الأمريكية الآن إعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة العربية لصالح «إسرائيل» واستئصال جذور المقاومة العربية.

في تاريخ كل الأمم رفع نصيب الولايات المتحدة إلى ٣٦٪ من إجمالي الإنفاق العسكري في العالم، وهي نسبة تعادل الميزانيات المدفوعة للدول التسع الكبرى التي تلي أمريكا وقدرت النسبة بحوالي ٤٠٠ مليار دولار عام ٢٠٠٣.

ناقش الكتاب في فصله الرابع قضايا فلسفة المجتمع الأمريكي. وأكد أن الأمريكيين لا يتقنون بالنظريات ويعلقون أهمية على الأفكار فقط عندما تحل مشكلات محددة، لذلك فالسياسي الناجح عندهم هو من يقدم أفكاراً عملية أو يطبق أفكاراً سياسية نافعة. والأمريكي لا يهتم إلا بما يمثل له مصلحة وهو يصادق ويشارك ويعادي من له مصلحة معهم، دون ما اعتبار لاتفاقه أو اختلافه معهم في المثل والقيم الأخلاقية. فأمريكا على استعداد

إجابات الأسئلة السابقة هي موضوع الكتاب الذي صدر مؤخراً عن مركز دراسات قناة النيل الثقافية وقام بإعداده ١٤ استاذاً في العلوم السياسية بالجامعات المصرية ومجموعة من الباحثين السياسيين بمركز الدراسات السياسية والثقافية المصري.

صناعة الوعي الأمريكي

تناول الفصل الأول من الكتاب، المقارنة بين الفتوحات الإسلامية واكتشاف الولايات المتحدة وأن ذلك يعتبر أمراً يشوبه القصور الفكري لأن الفتوحات الإسلامية في رمتها قصدت بشراً يسكنون أرضاً ولم تقصد أرضاً ليسكنها المسلمون كما هو الحال في اكتشاف أمريكا، وأن الفاتح الإسلامي يقصد معلوماً يعرفه ويستعد له بقدر المعلومات المتوافرة عنه وهو متحكم تماماً في درجة العنف تجاه المقصد، لكن بالنسبة لاكتشاف أمريكا فالقاصدون كانوا يتجهون إلى أرض مجهولة (وليس لديهم أي معلومات عن مقصدهم)، الأمر الذي غرس في الشخصية الأمريكية التجهم ورد الفعل المبالغ فيه والعنف لمواجهة المصير المجهول وأن هذه الصفات تفسر خوض الولايات المتحدة ١٤٠ حرباً وتدخلات عسكرية خلال ١٨٠ عاماً وهو رقم قياسي

بعد ١١ سبتمبر أصبح
الإسلام يجري على كل
لسان.. وتلك فرصة للتمكين
لوجود الإسلامي والمشاركة
في صنع القرار الأمريكي



سنوياً و٤٨٪ منهم حاصلون على شهادات جامعية ومعظمهم من خبراء الاقتصاد وأساتذة الجامعات والأطباء ورجال الأعمال و٤٪ من الجيش الأمريكي مسلمون و١٪ من الضباط مسلمون أيضاً.

وأكد المؤلفون أنه من الخطأ اعتبار أحداث ١١ سبتمبر المنشأ الأساسي لهذه السياسة الأمريكية المتطرفة تجاه العالم الإسلامي؛ فهي لا تعدو كونها نقطة كاشفة لهذه السياسة. فاليمين المسيحي الأمريكي المتطرف اعتمد استراتيجية استحضار الإسلام ليكون العدو الأيديولوجي الجديد مع نهاية الحرب الباردة.

وخلص المؤلفون إلى أن اسم الإسلام الآن يجري على كل لسان في أمريكا وهي فرصة لتمكين الوجود الإسلامي كمكون أصيل وهادٍ في قلب التعددية الأمريكية. وقد يشارك في صنع القرار بما يؤثر على تعامل الأمريكي مع العرب والمسلمين في العالم.

من القوة المطلقة إلى الانهيار

وفي فصل من أهم فصول الكتاب تحدث المؤلفون عن سيناريوهات انهيار الولايات المتحدة الوشيك الذي لا تمنعه كل مظاهر القوة التي يتمتع بها هذا البلد الآن. وأن وجود ما يسمى بجماعة القرن الأمريكي الجديد من المحافظين الجدد في الحكم واعتماد هذه الجماعة سياسياً على أقصى نظريات القوة تطرفاً فيما سمي بالحرب الجديدة على الإرهاب هو الفصل الأول من الانهيار؛ لما يشمله ذلك من تجسيد للمقولة المعروفة «أن الاعتماد على القوة فقط يفسد، والقوة المطلقة مفسدة مطلقة» وهذا ما حدث مع الإدارة الأمريكية الآن؛ فالتطرف في الاعتماد على القوة المسلحة بشكل أساسي كإداة من أدوات الدبلوماسية دفع هذه الإدارة في رد فعلها على أحداث ١١ سبتمبر إلى تبني مفاهيم (الاستباقية الوقائية) وأحادية التحرك خارج إطار الشرعية الدولية إذا تطلب الأمر. وإدامة وجود قوات أمريكية عسكرية ضخمة مترامية وهذا أدى أيضاً إلى هروب المستثمر الأجنبي إلى أسواق أكثر تفرغاً وترحيباً به. ■

المؤلفون: د. عاصم الد سوقي

د. طلعت عبد الحميد -

د. منار الشوريحي وآخرون

الناشر: مركز دراسات قناة النيل

الثقافية. عدد الصفحات: ٤٣٦ صفحة

من القطع الكبير

التفسير الخاطئ للمسيحية يلعب دوراً متزايداً لإفراز متطرفين.. واليمين المسيحي يتلاعب بالعقل الأمريكي

وفي محاولتها لكشف روابط علاقة اللوبي اليهودي باليمين المسيحي الأمريكي أشارت الدراسة إلى أن المهاجرين الأمريكيين الجدد كانوا متأثرين باليهودية تأثراً مريباً لاهوتياً وتاريخياً وسياسياً وكتابياً. وهو ما أفرز صيغة تعايش بين البروتستانتية واليهودية بقيت إلى الآن وبالذات في الاتجاهات الأصولية وهو ما عبر عنه «بعبارة» المسيحية في أمريكا.

بنية العلم الأمريكي

وتحت عنوان بنية العلم الأمريكي ذكر المؤلفون في الفصل الثامن أنه يوجد داخل الولايات المتحدة ١٥٠٠ مركز بحثي ٨٥٪ منها مستقلة عن القطاع العام، والميزانية السنوية لأشهر ٨٥ مركزاً بحثياً، هي ١.٢ بليون دولار سنوياً وتعتمد هذه المراكز البحثية في تمويلها على المؤسسات الخيرية بشكل كبير. ونظراً لهذه العلاقة بين المراكز البحثية والمؤسسات الخيرية فإنه من الصعب فهم الدور الذي تقوم به هذه المراكز دون فهم مكانة ودور المؤسسات الخيرية في الحياة الأمريكية.

وأكد المؤلفون أن الشعب الأمريكي في غالبية العظمى مقود بأجهزة الإعلام ويستقى ثقافته من هذه الوسائل، وأن اليهود نجحوا في قيادة هذا الشعب من خلال سيطرتهم على وسائل الإعلام، نلمس ذلك من خلال التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية. وأوضح المؤلفون أن دخول الإسلام أمريكا بدأ مع كولومبس نفسه حيث استخدم خريطة كان قد رسمها الإدريسي العالم الجغرافي المسلم المعروف، ولم يستطع كولومبس استخدام تلك الخريطة إلا من خلال بحارة عرب مسلمين كانوا معه وساعدوه في دخول تلك البلاد وأن ما يقرب من ٣٠٪ من الأفارقة الأمريكيين الذين جاء بهم إلى أمريكا كانوا من المسلمين؛ إلا أن كثيراً من هؤلاء أجبروا على اعتناق المسيحية وترك الإسلام كما أن الجاليات الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة تشكل الآن قوة اقتصادية وعلمية كبيرة فـ ٣٠٪ منهم يفوق دخله ٧٥ ألف دولار

كان للولايات المتحدة أن تعزل نفسها عن صراعات القارة الأوروبية ومشكلاتها المزمنة فإن عليها أن تمنع القوى الأوروبية من القدوم إليها.

المبدأ الرابع هو التوسعية. ويمكن إرجاع تشكيل هذا المفهوم إلى اعتبار مواطني الولايات المتحدة الحواجز والقيود على التوسع هجوماً على حريتهم لا يمكن التسامح فيه.

المبدأ الخامس هو الإمبريالية باعتبار أن الولايات المتحدة بعد عام ١٨٩٨ أصبحت قوة استعمارية، وساعد على تهيئة الولايات المتحدة كدولة إمبريالية عالمية اعتقاد البروتستانت أن الرب هيا الولايات المتحدة لتكون قوة عالمية.

المبدأ السادس هو مبدأ ولسون وهو مبدأ المشاركة العالمية؛ بمعنى أن الأمريكيين مشاركون سواء أرادوا أم لم يريدوا في حياة العالم، ومصالح الأمم كلها هي مصالح الأمريكيين أيضاً، فهم شركاء مع الباقين.

المبدأ السابع هو مبدأ الاحتواء الذي دعمه وجود عدو مائل خلال النصف الأخير من القرن العشرين وهو الاتحاد السوفييتي وقد استبدل بهذا العدو العالم الإسلامي.

والمبدأ الثامن والأخير هو مبدأ تحسين العالم وهذا المبدأ يعني المحاولة الدائبة لتحويل الثقافات الأجنبية وإخضاعها للنموذج الأنجلوسكسوني. وكانت هذه الفكرة غطاءً لحروب الولايات المتحدة في فيتنام وما بعدها من حروب.

الصانع الخفي للعقل الأمريكي

إن التفسير الخاطئ للمسيحية يلعب دوراً متزايداً في أمريكا في إفراز متطرفين أكثر تطرفاً بمراحل متعددة من أصحاب التفسير الخاطئ للإسلام وأن المتطرفين المسلمين معتدلون بالقياس للمتطرفين المسيحيين الأمريكيين، فاليمين المسيحي الأمريكي ضد الأجانب وضد المرأة وضد مشروعات الرعاية المتكاملة للفقراء وهو يستغل ميل العقل الأمريكي إلى التبسيط فيتلاعب به، مصوراً له الحرية أنها حرية امتلاك السلاح وحرية استخدامه وحرية السوق حرية مطلقة ولو أدى ذلك إلى تدمير البيئة والصحة العامة، والحرية عند هؤلاء بلا حدود حتى لو أدت إلى خدش الحياء، كما أن مفهوم الحرية لديهم يعني أيضاً حرية أمريكا في أن تحكم العالم، هذا التفسير أوجد عفناً في بؤرة الأخلاق الأمريكية وهو العفن الذي يمكن أن يحدث انهياراً شاملاً للمجتمع الأمريكي.

وصايا لقمان لابنه.. دروس مهمة للدعاة والمربين

١٥ ملحقاً تربوياً كفيلاً بتنشئة أجيال صالحة وأبناء كرام

خيافاً، وقيل: كان راعياً، وحكم لقمان كثيرة مأثورة، قيل له: «أي الناس شر؟ قال: الذي لا يبالى إذا رآه الناس مسيئاً» (تفسير ابن عطية ٤٨٩/١١، ٤٩٠). والحكمة في أن الله تعالى قال قبل ذكر سرد الوصايا: «ولقد آتينا لقمان الحكمة» هي بيان أن هذه الوصايا مزاكاة من قبل الله تعالى، وأنها ترجع إلى مشكاة نور الله تعالى، ويستفاد من هذه الآية من الجانب التربوي ما يأتي:

أ- ضرورة التعريف بالربي قبل أن يبدأ بالتربية، وأن يكون مربي حتى تكون التربية مؤثرة، وحتى يكون المتربون على علم بمرتبة مربيهم ومعلمهم، لأن لذلك دوراً نفسياً كبيراً في نفوسهم.

ب- ضرورة اختيار الشخص المربي للتربية، وليس أي شخص، فالمهمة صعبة وخطيرة وكبيرة، وهنا تلقى مسؤولية عظيمة على الآباء وأولياء الأمور ولجان وزارات التربية في اختيار المربين والمعلمين، حيث يتحملون مسؤولية عظيمة أمام الله تعالى وأمام هؤلاء الأطفال والتلاميذ إذا لم يبذلوا جهوداً عظيمة للاختيار والانتقاء، بل لا ينبغي لهم الاختيار إلا بعد البحث والتزكية من قبل النقابات.

ج- ضرورة تعظيم المربي في نفوس المتربين، والنظرة إليه نظرة تقدير واحترام من خلال تقديمه من قبل الوالد، أو ولي الأمر، أو مسؤولي وزارة التربية والتعليم، وذلك بأن يقدم المربي إلى المتربين بشكل يستشعر فيه المتربون والمتعلمون بأن مربيهم له مكانة عظيمة وأنه كذا وكذا.

وهذه النظرة من المتربي أو المتعلم إلى المربي لها دور كبير في قبول وصاياه وتقبل نصائحه، واحترام أقواله وآرائه، وهي تقتضي أن يعطى المربون والمدرسون والمعلمون مكانة لائقة بهم أدبياً ومعنوياً ومادياً.

ثانياً: قوله تعالى: «وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه» يدل على ضرورة أن يجلس الأب مع ابنه دائماً للوعظ والتوجيه والتربية، ذلك أن جملة «وهو يعظه» جملة اسمية تدل على الثبوت والدوام والاستقرار، وهي جملة حالية عن «لقمان» الوالد، ومن جانب آخر، فإن الطريق إلى التربية والتوجيه والتقويم يمر عبر الوعظ، ووسائل الترغيب، والحكمة، والثواب والعقاب.

يتضمن القرآن الكريم مجموعة من الحوارات الراقية بين بعض الآباء والأولاد «حوار لقمان مع ابنه، وبعض الأبناء والآباء (حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه)، تحمل في طياتها حكماً عظيمة وأساليب مؤثرة في النصح والتوجيه، ومن هذه الحوارات والوصايا: وصايا لقمان الحكيم لابنه وهي تتضمن مجموعة من الوسائل الصحيحة المؤثرة المفيدة في تربية الأولاد نحاول عرضها في هذه المقالة بصورة موجزة.

سودان مصر من التوبة، وعاش حتى أدرك نبي الله داود، فأخذ منه العلم وآتاه الله الحكمة، ولم يكن نبياً عند الجمهور.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: سمعت النبي ﷺ يقول: «لم يكن لقمان نبياً، ولكن كان عبداً كثير التفكير وحسن اليقين، أحب الله فأحبه، فمن عليه بالحكمة، وخيره في أن يجعله خليفة يحكم بحكم الحق، فقال: رب إن خيرتني قبلت العافية وتركت البلاء، وإن عزمتم علي فسمعا وطاعة، فإنك ستعصمني».

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي مسلم الخولاني رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «إن لقمان كان عبداً كثير التفكير، حسن الظن، كثير الصمت، أحب الله فأحبه الله تعالى، فمن عليه بالحكمة، نودي بالخلافة قيل داود، فقيل له يا لقمان: هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس بالحق؟ قال لقمان: إن أجبرني ربي عز وجل قبلت، فإنني أعلم أنه إن فعل ذلك أعانني وعلمني وعصمني، وإن خيرني ربي قبلت العافية ولا أسأل البلاء، فقالت الملائكة: يا لقمان لم؟ قال: لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها، يغشاه الظلم من كل مكان، فيخذل أو يمان، فإن أصاب فبالحرى أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكون في الدنيا ذليلاً، خير من أن يكون شريفاً ضائعاً، ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا ولا يصير إلى ملك الآخرة، فعجبت الملائكة من حسن منطقته، فقام ثومه فخط بالحكمة غطاً، فأنثته فتكلم بها».

وكان لقمان قاضياً في بني إسرائيل، قاله سعيد بن المسيب، ومجاهد، وابن عباس، وقال له رجل قد رعى معه الغنم: ما بلغك يا لقمان ما أرى؟ قال: صدق الحديث، والصمت عما لا يعني. وقال ابن المسيب: كان من سودان مصر، من النوبة، وقال خالد بن الربيع: كان نجاراً، وقيل كان

يقول الله تعالى: «ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد» (٣١) وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم (٣٢) ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير (٣٣) وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون (٣٤) يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير (٣٥) يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور (٣٦) ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور (٣٧) واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير (٣٨) (لقمان).

ومن خلال هذه الآيات المباركات نتوقف معاً عند النقاط التربوية التالية:

أولاً: إن الله تعالى بين أنه قد أعطى لقمان الحكمة، ومن هنا فكل ما يقوله في هذا الصدد حكمة، ولذلك سجل الله تعالى تلك الوصايا وخلدها في القرآن الكريم.

والحكمة هي العقل والبطنة والعلم، مع الإصابة في القول، وقال بعض العلماء: هي وضع الشيء المناسب في المكان المناسب.

فالحكمة هي العلوم النافعة، والتجارب الناجعة التي ترتب عليها الخير الكثير للإنسانية، ولقمان كما في كتب التفاسير، هو لقمان ابن ياعور، ابن أخت أيوب، أو ابن خالته، كان من

ثالثاً: قوله تعالى حكاية عن لقمان: ﴿يَا بَنِيَّ﴾

يدل أنه على المرابي أن يختار الألفاظ المحببة والمشوقة لدى المتربي، وأن يشعره بأنه يحبه، وأنه لا ينصحه إلا من باب حبه الكثير، وأنه حتى لو تشدد معه فهو كالتطبيب المعالج الذي تقتضي مصلحة مريضه أن يقوم باللازم، حيث استعمل القرآن الكريم في البداية لفظ ﴿يَا بَنِيَّ﴾ الذي - كما يقول العلماء - يدل على نداء المحبة والإشفاق، وأن تصغير بني للتعبير ولبيان زيادة الحب والعطف.

وهذا ما بينه الرسول الكريم ﷺ حيث جعل المعلم بمثابة الوالد في الإشفاق فقال: «إنما أنا لكم مثل الوالد تولد» وفي بعض الروايات «بمنزلة الوالد أعلمكم» رواه أبو داود في سننه (٢٧/١)، والنسائي (٢٥/١)، وأحمد في مسنده (٢٤٧/٢).

رابعاً: استعمال الأشياء المفهومة والألفاظ الواضحة، وبعبارة أخرى أن يكون خطابهم باللغة التي يفهمونها هم وليس بلغة الكبار، وهذا ما فعله سيدنا لقمان في وعظه لابنه، حينما تحدث عن الأصوات المرتفعة الكريهة، حيث شبهها بأصوات الحمير، وذلك لأن أصوات الحمير مفهومة جداً للأطفال وكريهة كذلك ومزعجة، فاستعمل وسيلة التشبيح المفهومة لديهم.

خامساً: عدم الاكتفاء بسرد الأشياء المجردة عن أدلتها وحكمها وأسبابها، وعن التعليل والبيان، حيث لم يكف لقمان الحكيم بمجرد النهي، بل بين السبب وأوضح العلة وشرح الحكمة، وهذا أبلغ في الإقناع والتأثير، فقال: ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٦)﴾، وقال أيضاً: ﴿يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءٌ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنِ عَنِ النُّكْرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)﴾.

وهذا منهج تربوي رصين، يقدر عقول الأولاد والمتربين، فلا يفرض عليهم المعلومات، بل يشرح لهم أسبابها وحكمها، فيكون ذلك أدعى للقبول.

سادساً: التربية عن طريق السؤال والجواب، وانتهاز فرصة حاجة المتربي لذلك، حيث ورد أن ابن لقمان سأل أباه حين رأى البحر المتلاطم الأمواج فقال: يا أبتاه: لو وقعت حبة في هذا البحر أيعلمها الله تعالى؟ فأجاب لقمان بقوله: ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكَ مِقْطَالٌ حَبٌّ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٨)﴾، فأجاب إجابة دقيقة، فذكر بدل الحبة مثقال حبة من خردل، وهي غاية في البساطة في الصغر، ثم قال: ﴿يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾، أي قادر على أن يأتي بها.

ومن الطبيعي أن يكثر الأولاد التساؤلات، فلا ينبغي للمرابي أن ينزعج، بل يستفيد منها، ويبني عليها، ومن الجانب النفسي، فإن الأطفال يملكون العرض والإلقاء المباشر، فلا بد إذن من إيصال المعلومات عن طريق الأسئلة والأجوبة وغيرها من وسائل التشويق.

سابعاً: التربية عن طريق قاعدتي الثواب والعقاب والتخويف، والترغيب والترهيب حيث

تضمنت الوصايا الأجزئية على تلك الأفعال، وما يترتب عليها من ثواب وعقاب وجنة ونار، ومن محبة للناس أو بغضهم أو نحو ذلك.

ثامناً: ضرورة الإتيان بالبدائل عند النهي عن أي شيء، حيث بعدما نهى لقمان عن الخلق الذميمة من التكبر ونحوه، رسم له الخلق الكريم فقال: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ بعدما قال ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾، فعلى المرابي أن يوجدها البدائل المقبولة لكل المنهيات المستهجنة، ومن فضل الله تعالى أن ديننا يقوم على ذلك.

تاسعاً: أن الوعظ الذي يقدمه الولد، أو المرابي ينبغي أن يكون شاملاً لجميع ما يحتاج إليه المتربي من خلال خطة زمنية ومن خلال فقه الأولويات، ولذلك شملت وصايا لقمان لابنه الجانب العقدي، والجانب الأخلاقي، والجانب العملي، كما أنها راعت فقه الأولويات: حيث بدأ الحديث والتركيز على العقيدة الصحيحة، وعلى زرع التقوى والخوف من الله في قلوب المتربين ثم التركيز على أداء الصلاة وإقامتها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، ثم التركيز على الجوانب الأخلاقية القوية والسلوكية.

معرفة المتربي بمرتبة مربيه لها دور كبير في تقبل نصائحه وتقدير آرائه وأقواله

عاشراً: بدأ لقمان الحكيم لابنه بقوله ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٦)﴾، والسبب في البدء بهذا يعود إلى أن أول واجب على الوالد، وولي الأمر هو غرس العقيدة الصحيحة، فهي الأساس لبناء إيمان الشخص وتصوراته وأفكاره، ثم إن لقمان الحكيم بدأ بالنهي عن الشرك ولم يبدأ معه بالأمر بالإيمان بالله تعالى وذلك لأن الإيمان بالله تعالى متحقق لدى الأطفال، بحكم الفطرة، ولكن المشكلة تحقيق توحيد الألوهية وهذا هو الذي ضل فيه كثير من الناس، وأما توحيد الربوبية وإثبات الخلق لله تعالى فهو محل اتفاق أكثر العالمين على مر التاريخ، وإنما ضل الناس بسبب الشرك لله تعالى سواء كان من الشرك الأكبر أم الأصغر قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (١٧)﴾ (يوسف)، ولذلك ركز عليه لقمان.

حادي عشر: التأكيد على غرس المحبة والشوق، والترهيب والتقوى، والخوف من الله تعالى في قلوب المتربين، واستشعار رقابته على الإنسان وعلمه بكل الخفايا مهما خفيت فلا تخفى على الله

تعالى، فقال ﴿يَا بَنِيَّ﴾ أي الخطايا والذنوب، بل خصال الشر، والخير والأعمال كلها، ﴿إِنْ تَكَ مِقْطَالٌ حَبٌّ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٨)﴾، وهذا مثال مادي مفهوم ضرب به حتى ثبتت في قلب ابنه أن الذنوب مهما صغرت ومهما حاول صاحبها إخفاءها بكل الوسائل الممكنة فإنها لا تخفى على الله تعالى.

ثاني عشر: تعليم الأطفال والمتربين العبادات الأساسية والتأكيد على أدائها، وبالأخص إقامة الصلاة، حيث إن ذلك يربطهم بالله تعالى، ويحميهم من الانحراف.

ثالث عشر: تعويدهم في سن مبكرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تترتب عليه عدة نتائج في غاية الأهمية منها:

١. الانطلاق من التعلم إلى التعليم للغير.
٢. القدرة على المواجهة والإيجابية.
٣. البدء بنصح الآخرين بعد إكمال ما عليه من الواجبات، فهذه وظيفة الأنبياء والمصلحين.
٤. بناء الشخصية القوية القادرة على البيان والإفصاح عما تريد.

ولا يخفى أننا نعاني في عصرنا الحاضر من عدم قدرة أطفالنا بل وشبابنا على المحادثة والحوار والمناقشة والنصح، بسبب خجلهم الناتج عن أن أولياء الأمور لا يقومون بتدريبهم على ذلك، بل قد يمنعونهم من الحديث في المجالس ويقولون لهم أنتم صغار، ولا ينبغي لكم الحديث في مثل هذه المجالس، فيتولد لديهم عقدة الخوف والتردد، وهذا نعاني منه في جامعاتنا حيث إن الطلبة ليس لدى أكثرهم القدرة على الحوار والمناقشة وحينئذ تكون الدراسة أقل نفعاً وإثراء.

وفي هذه النصيحة قدوة لأولياء الأمور بأن يعلموا أولادهم كيفية المحادثة والحوار والنصح، ويدربوهم على مواجهة الأحداث والأشخاص.

رابع عشر: وصية لقمان لابنه ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ تدل على ضرورة تعويد الأولاد والمتربين على تحمل المشاق والمصائب والصبر على النوائب، وعلى كل ما يصيب الإنسان بسبب الالتزام بدينه، وفي ذلك بناء للشخصية القوية الجلدة التي تستطيع أن تبني، وأن تتحمل النتائج.

خامس عشر: العناية القصوى بغرس القيم والأخلاق وبالأخص قيم السلوك وفن التعامل مع الناس من التواضع وعدم التكبر، والتوسط في الأصوات والمشي، فقال: ﴿وَلَا تَصْعِقْ حَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٩)﴾ وأقصِد في مشيك واضعاً من صوتك إن أنكروا الأصوات أصوات الحمير (٢٠).

وإنه لحري بالأباء والأمهات، والمرابين والمربيات، الاستفادة من هذه الوصايا الكريمة التي صدرت عن لقمان الحكيم، وخُلِّدَها الله تعالى في كتابه العزيز ■

د. حمدي شعيب

hamdy_shoaib@hotmail.com

العمل الدعوي العام.. المنهج والضوابط (٢ من ٥)

الركائز الأساسية

تناولنا في الحلقة الأولى أهمية الخروج إلى الناس وتبليغهم رسالة الله، وأوضحنا أن من أهم أسباب النجاح في ذلك.. الوصول إلى المدعويين في الوقت والمكان المناسبين. ثم نأتي إلى الحديث عن ركائز العمل العام، وهي محاولة متواضعة: لبحث ضوابط منهجية في فقه الخروج إلى الناس:

الركيزة الأولى: تحديد قضية مرحلية واحدة:

وذلك بإعلان الهدف المرحلي المصيري الواحد: وهو تكوين الرأي العام المناصر، وإعلان حالة التعبئة العامة حوله، وهذا من شأنه أن يثمر الرغبة العارمة عند كل فرد، بخطورة مرحلة القضية، ومصيريتها، فتصبح شغله الشاغل. ومن هنا تتوحد الجهود فيثمر الهدف المرجو.

وتدبر ما ورد في قصة طالوت وجالوت: عندما توحّد الرأي حول هذه القضية المصيرية: ﴿إِذْ قَالُوا لَنَبْعَثْ لَكَ مَلَكًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٤٦) لقد كانت حالة التعبئة العامة للأمة، حول قضيتهم المصيرية، من الانضباط والنظام بحيث دعت الكبراء لينوبوا عن الجميع، ويتحدّثوا باسمهم، فتوجهوا جماعياً إلى نبيهم - وقيل إنه شمويل أو صمويل الذي أتى بعد موسى عليه السلام - كمجموعة على نفس الرأي، وطلبوا منه عليه السلام، أن يختار لهم عن طريق الوحي قائداً يجتمعون حوله، وهذا يبين مدى التربية أو الشدة التي أوصلتهم إلى وحدة في التوجه إلى قائدهم وزعيمهم، فلم يتفرق شملهم، وكذلك في طلبهم أن يعين عليهم ملكاً واحداً يقودهم.

وكانت حالة التعبئة العامة، كذلك من الفهم العميق، بحيث تمثلت في رغبتهم العارمة في الجهاد في سبيله سبحانه، لا في سبيل غايات أخرى.

وكم من مأس أدّت بأمتنا، من جراء عدم الانضباط، ومن جراء الخلل في فقه

الجهاد، ثم من جراء التفرق بين قيادات شتى، وتحت رايات متعددة: مما أدى إلى الفشل المرة تلو المرة في اقتطاف ثمار النصر. حتى راجت مقولة: «الإسلاميون: بذل جهد وتضحيات، ولا ثمرة!!!».

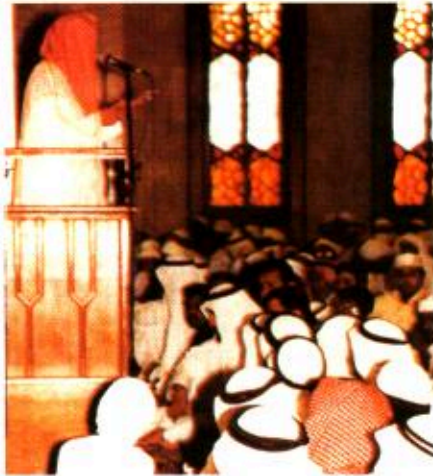
الركيزة الثانية: إشعال روح التحدي:

وذلك بإيجاد الإرادة الجماعية حول هذه القضية: وهي تكوين رأي عام إسلامي مناصر، وجعلها قضية تحد مصيرية، أو قضية مرحلة، تعبر بالفكرة كل محاولات الحصار والتغيب.

وهذه الركيزة يلزمها أن يستشعر كل فرد خطورة قضية المرحلة، وعنف التحدي: وهو محاولات تجفيف منابع الدعوة بشرياً، واقتصادياً، وثقافياً، وسياسياً، وإعلامياً.

وهي عبارة عن مرحلة قدح الشرارة. وتدبر ما ورد في قصة طالوت وجالوت، عندما يحدثنا مطلعها: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدَ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَنَبْعَثْ لَكَ مَلَكًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٤٧) فالعجيب أن تأتي المبادرة إلى العمل والجهاد في سبيل الله، والتحرك الحماسي الفائر والدعوة للاستنفار العام، من قبل الملأ: ونحن نعلم أن القرآن يعني بالملأ أنهم أشراف القوم وقادتهم ورؤساؤهم وساداتهم، فهم إذن البارزون في المجتمع وأصحاب النفوذ فيه.

وهذا ما يبين أن قضية خطر هؤلاء العمالقة الذين غلبوا بني إسرائيل على أمرهم، قد زاد حتى هدد مصالح هؤلاء الأشراف، فأخرجوا من ديارهم، وحيل بينهم



وبين أبنائهم، وأخيراً أخذ التابوت منهم. فانفضمت عروتهم وذلوا٩.

وما يعيننا في هذا الملمح التربوي، أن قضية الجهاد قد أصبحت حديث الشارع. ولسان حال الأمة، وتم إعلان حالة التعبئة الجهادية العامة، فوصلت الفكرة إلى كل الطوائف، واتسعت القاعدة المؤمنة بالقضية. فالتحرك للجهاد، يجب أن يتميز بضوابط منها اتساع قاعدة الفكرة، وجماعية التحرك بها، ثم وحدة التوجه والانقياد لقيادة واحدة. لأن «الخطوة الأولى في مواجهة أي عدو هي إرادة القتال، والتصميم عليه، وقد انبعثت هذه الإرادة لدى الملأ، واستطاعوا أن ينشروا هذه الروح العالية في صفوف أبناء الأمة، لتصبح إرادة جماعية» (١).

أما في قصة ذي القرنين، فإن أهم ملمح نراه من خلال جولته الثالثة: وهي خطته ليعث تلك الأمة العاجزة من وهبتها.

حيث جاءت هذه الخطة النهضوية الحضارية بكل معالمها وركائزها، حسب السياق القرآني المبدع، في آخر جولات ذي القرنين: وأطولها في سياق القصة، لتبين معالم منهجية لورقة عمل يجب أن تركز عليها أي حركة تغييرية نهضوية حضارية، لإنقاذ أي أمة تعاني من حالة التردّي والوهن الحضاري.

وأهم ما جاء في هذه الخطة إشعال روح التحدي.

وذلك عندما أوجد مشروعاً مصيرياً، وقضية تحد (قومية)، تواجه الخطر الخارجي، ثم أشعل فيهم روح التحدي: ﴿فَاعْبُدُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (الكهف).

وهذا هو السبيل لتجميع كل فئات وتيارات الأمة، وذلك من شأنه أن يلمم شعث هذه الأمة المريضة، فتتجمع كل قواها، وتستدعي كل إمكاناتها الذاتية لمواجهة هذا الخطر الخارجي.

ومن خلال هذه الركيزة تتناسى كل فتات الأمة كل مشكلاتها الداخلية، وتضع في أول سلم أولوياتها هذه القضية المصيرية.

لقد أحسن هذا المجاهد الرياني استغلال هذه القضية القومية، وجعلها مشروع أمة، وقضية تحد، وذلك لتحريك الجميع من حوله، وطلب مشاركة القوم، وحرك هؤلاء الكسالى الاتكاليين ليعملوا معه بقوة.

فهو لن يأتي بالمعجزات، ولكن عندما تتحرك الجموع ويتوحد الشارع على قضية واحدة، ويدورون جميعاً بقيادة وأهدراً؛ حول محور واحد، فذلك من شأنه أن يأتي بما يشبه المعجزات، في عرف التغييرات الاجتماعية.

الركيزة الثالثة: تفعيل الحركة الحوارية مع الآخر؛

وذلك بتبني مبدأ حق الآخر في التعبير عن رأيه، وفي الحوار، وهذا من شأنه أن يمنع الاتجاهات الإقصائية لرأي الآخر داخل كل التيارات. وهو ما يسمى تفعيل أو تشييط «حركة التدافع الفكري».

فلابد من حرية الرأي وحرية الحوار، وذلك لأن العملية الانتقائية للأفكار، تمر عبر حرية الرأي والحوار، في مرحلة هي أشبه ما تكون بعملية الصراع السلمي للأراء والأفكار؛ وهذه صورة من صور حركة التدافع الحضاري الشاملة، التي جعلها الحق سبحانه من السنن الإلهية التي تفرز الأبقى والأصلح في كل شيء؛ سواء أفكاراً أو آراءً أو أفراداً أو أمماً. فإذا توقفت تلك العملية التدافعية الحضارية المختلفة الصور كان الفساد، وهذا من فضله سبحانه من أجل ديمومة واستمرارية العملية الاستخلافية الإيمارية في الأرض: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتْسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥١).

وفي عصرنا هذا نسمع الكثير عن الندوات والحوارات التي تنظمها مراكز توجيه الفكر، والتي تقوم عليها رموز علمانية. والواجب أن يحسن أبناء التيار الديني، استغلال هذه المبادرات؛ لأنهم في حاجة لكسر طوق الحصار على الأفكار، وتشجيع الحركة الحوارية، لأنهم الأقدر والأعلى بفكرتهم الربانية، فهي الوحيدة القادرة على كسب العملية الانتقائية للأفكار تحت ضوء حرية الرأي.

والتفاعل مع مبادرات الحوار، هي العلامة التي تفتح باب الأمل في ترسيخ قضية قبول الآخر.

وتدبر كيف أن القرآن الكريم قد أشار في غير موضع إلى هذه القضية، في الحوارات الكثيرة التي تضمنتها آياته الكريمة، وحق الآخر في المناقشة والتعبير عن رأيه، وكفينا في هذا المقام مجرد الإشارات السريعة، إلى بعض منابر الحوار. فتدبر حوار إبليس اللعين مع الحق سبحانه (الحجر: ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦) ثم في حوار موسى - عليه السلام - مع السامري (طه: ٩٨، ٩٩) وحوار الهدد مع سليمان عليه السلام (النمل: ٢٨، ٢٩) وحوار أصحاب النار مع أصحاب الجنة (الأعراف: ٤٤، ٥١).

وتدبر هذا الحوار الذي أورده الإمام محمد ابن إسحاق بن يسار في معرض تفسير سورة (فصلت)، قال: حدث أن عتبة بن ربيعة - وكان سيداً - قال يوماً وهو جالس في نادي قريش - ورسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء وكيف عنا؟ (وذلك حين أسلم

تحديد قضية واحدة يجتمع

الناس عليها.. إشعال روح

التحدي وتفعيل الحوار مع

الآخر.. ركائز مهمة للعمل العام

حمزة رضي الله عنه ورأوا أن أصحاب رسول الله ﷺ يزيدون ويكثرون فقالوا: بلى يا أبا الوليد، فقم إليه فكلمه، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا بن أخي، إنك منا حيث علمت من السلطة في العشيرة، والمكانة في النسب، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم فرقته به جماعتهم وسفحت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آباتهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً ننظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، قال: فقال رسول الله ﷺ: «قل يا أبا الوليد أسمع» (٢).

وتدبر ما ورد في قصة صاحب الجنتين، كيف بادر الرجل الكافر بالحوار: «فقال لصاحبه وهو يعاوده» (الكهف: ٣٤).

ولقد قبل الرسول ﷺ، وقبل الرجل المؤمن دعوات الحوار تلك، من باب أن وجود جسور في العلاقات، من شأنه أن يثمر الحركة الحوارية بين التيارات، لأن حرية الرأي تعتبر الركيزة التي تشييط حركة تمحيص الأفكار وتنقيتها، فتمر في عملية تفرز أصوب وأصلح وأشمل الآراء، وأكثرها واقعية وقبولاً من رجل الشارع العادي.

«وحينما تتاح حرية الرأي في مستوى الإعلان والحجاج، فإن العقل يفتح على الرأي المخالف والمعطيات المضادة، وتتم في نطاق الحوار المقابلة بين الآراء فيسقط الضعيف ويصح القوي. أما الكبت والمنع من التعبير والمحاورة فلا يثمر إلا الانغلاق على الرأي الواحد والتشبث به والتعصب له، فلا يكون العقل ناظراً إلى الأمور إلا من زاوية واحدة قد تخطئه الحقيقة أحياناً كثيرة، ولا غرو حينئذ أن ينمو التعصب للآراء والتشبث الأعمى بها في كل مناخ تصادر فيه حرية التعبير، وأن تنمو المرونة العقلية وتقبل التصويب في كل مناخ تشيع فيه هذه الحرية. وما أروع التربية النبوية في هذا الخصوص، فقد انتهجت نهج الانفتاح على مضادات الآراء بما أتاحتها من حرية القول والاحتجاج والنقد، وقد اتخذ النبي ﷺ شعاراً له: أشيروا علي أيها الناس» (٣).

وحتى لو شعرنا أن الكافر قد فتح باب الحوار، من باب التشفي في صاحبه، ولكننا رأينا فيما بعد كيف أن المؤمن وبذكاء عجب وثقة، ومن باب (لست بالخب، والخب لا يخدعني): قد قلب المائدة عليه وعلى أفكاره في أدب وحجة بالغة، وكسب جولة تصويب الأفكار.

وحرية الرأي أو حرية الحوار، إنما تدل على صحة المناخ الاجتماعي السائد، وهو الدعامة التي تصنع الأحرار وتعمل على تفعيل وتشيط عوامل الوحدة الفكرية عند الأمة.

وحرية الرأي سواء على المستوى الخارجي أو على المستوى الداخلي؛ هي قضية يجب أن تؤخذ بعجدية داخل أي مؤسسة دعوية كانت أو أسرية؛ تحاول المشاركة في المشروع الحضاري المنشود، الذي من أهدافه وثوابته: هي محاولة تنقية العقلية المسلمة من آثار المناخات الاستبدادية؛ وهي الأمراض الفكرية، التي تكاثرت جراثيمها في أروقة العقلات المكبوتة، فاثمرت: عقلية العوام، وطبيعة القطيع، ونفسية العبيد (٤).

الهوامش

- (١) المنهج التربوي للسيرة النبوية - التربية الجهادية: منير الغضبان ٣٠.
- (٢) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير - طبعة دار المعرفة بيروت ٩٩٠/٤.
- (٣) دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين: د. عبد المجيد النجار - طبعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي - سلسلة أبحاث علمية (٦) ٦١.
- (٤) المصدر السابق ١٥.

وسط حضور كبير ومشاركة الرابطة الإسلامية بالدانمارك

مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا:

البر والقسط بالمسلمين لأهل الإسلام

المراكز الإسلامية خارج ديار الإسلام لها صفة قضائية

الزواج الصوري للحصول على الجنسية.. باطل

شهدت العاصمة الدانماركية كوبنهاجن مؤخراً المؤتمر السنوي الثاني لمجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، بالتعاون مع الرابطة الإسلامية، بالدانمارك في الفترة من ٢٢-٢٥ يونيو الماضي، وسط حضور قوي وفاعل شارك فيه لفيف من أعضاء المجمع كما حضر الجلسة الافتتاحية مندوبون عن الحكومة الدانماركية. دارت المناقشات حول الموضوعات التي تشغل المسلمين على الساحة الأمريكية بشكل خاص وفي الغرب بوجه عام. وبعد مناقشات مطولة على مدى أربعة أيام متتالية خرج المؤتمر بعدة قرارات فقهية أهمها:

التعامل مع غير المسلمين

أكد المجمع على أن البر والقسط هو أساس التعامل مع المسلمين لأهل الإسلام من غير المسلمين، ومن مظاهر ذلك إجابة دعوتهم، وضيافتهم في بيوت المسلمين، وإدخالهم إلى مساجدهم تعريفاً لهم بالإسلام، وتالياً لقلوبهم عليه. ومن ذلك أيضاً تبادل الهدايا معهم، في غير أعيادهم ومناسباتهم الدينية، وعيادة مرضاهم، والمشاركة في تشييع موتاهم إذا وجد المقتضي لذلك، على أن يحتب ما يتعلق بتجهيز الميت ودفنه من طقوس دينية.

وترتفع درجة هذا الجواز في ذلك كله إلى الاستحباب إذا وجد المقتضي من جوار أو زمالة في العمل أو رفقة في السفر ونحو ذلك على أن تستصحب نية التآلف والدعوة إلى الله في ذلك كله ما أمكن.

كما أجاز المجمع تهنئة غير المسلمين بالمناسبات الاجتماعية الخاصة بهم، ولكنه أكد على عدم جواز المشاركة في احتفالاتهم وأعيادهم الدينية أو تهنئتهم بها، لما تضمنته ذلك من إقرار لعقائد ومناسك لا يدين بها أهل الإسلام.

التقاضي خارج ديار الإسلام

ناقش المجمع مدى شرعية اللجوء إلى القضاء الوضعي خارج ديار الإسلام، فقرر أن الأصل وجوب التحاكم إلى الشرع المطهر داخل ديار الإسلام وخارجها، وأكد أن تحكيم الشريعة عند القدرة على ذلك أحد معاهد التفرقة بين الإيمان والتفارق.

ثم رخص في اللجوء إلى القضاء الوضعي عندما يتعين سبباً لاستخلاص حق أو دفع مظلمة في بلد لا تحكمه الشريعة، شريطة اللجوء إلى بعض حملة الشريعة لتحديد الحكم الشرعي الواجب التطبيق في موضوع النزاع، والاقتصار على المطالبة به والسعي في تنفيذه.

ثم بين أن كل ما جاز فيه التحاكم بالأصالة جاز فيه التحاكم بالوكالة، وبالتالي فلا حرج في العمل بالمحاماة للمطالبة بحق أو دفع مظلمة، بشرط عدالة القضية التي يباشرها المحامي، وشرعية مطالبته التي يرفضها إلى القضاء.

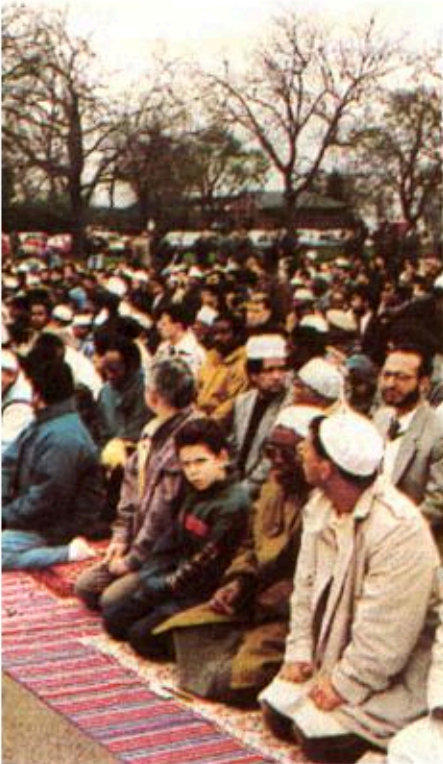
ثم بين أنه لا حرج في دراسة القوانين الوضعية المخالفة للشريعة أو تولي تدريسها للتعرف على حقيقتها وفضل أحكام الشريعة عليها، أو للتوصل بدراستها إلى العمل بالمحاماة

الزواج من الكتابية

بيئت القرارات أن الكتابية هي التي يثبت انتماءها المجل إلى اليهودية أو النصرانية، ووضح أن العقد على الكتابية العفيفة صحيح، وأن الزواج بها مشروع مع الكراهية، ولكنه محفوف بالمخاطر خاصة فيما يتعلق بمستقبل الناشئة، وللزوجة الكتابية الحق في ممارسة شعائرها الدينية، وأن لها حضانة طفلها عند التفرق حتى يبلغ السابعة، ما لم يترتب على ذلك مضرة بالطفل في دينه.

إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه

بيئت القرارات أنه إذا أسلمت المرأة وبقي زوجها على غير الإسلام حُرمت المعاشرة الزوجية بينهما على الفور، وتبقى العصمة موقوفة مدة العدة، فإن أسلم فهما على نكاحهما، وإن بقي على دينه حتى انقضاء العدة، فالزوجة مخيرة بين أن



في بيئة لا سلطان للشريعة فيها، لنصرة المظلومين واستخلاص حقوقهم، بشرط أن يكون عنده من العلم بالشريعة ما يمنعه من التعاون على الإثم والعدوان.

ثم بين أن الأصل حرمة تقلد القضاء في ظل ولاية لا تحكم بغير ما أنزل الله إلا إذا تعين ذلك سبباً لدفع ضرر عظيم يتهدد جماعة المسلمين. شريطة العلم بأحكام الشريعة الإسلامية، والقضاء بأحكامها ما أمكن، واختيار أقرب تخصصات القضاء لأحكام الشريعة الإسلامية ما أمكن، مع كراهية القلب لتحكيم القانون الوضعي، وبقاء هذا الترخص في دائرة الضرورة والاستثناء.

وأنه يتعين عليهم السعي المبكر لتوفير المدارس الإسلامية التي توفر المناخ الملائم لحسن تربية الناشئة. وأن على بقية الأمة إعانتهم على ذلك، وإعلان التكبير العام على كل من يصادر على المسلمات هذا الحق فوق كل أرض وتحت كل سماء.

عقود التأمين

فترقت القرارات بين التأمين التكافلي الذي يستند إلى التعاون والتكافل ويعد من باب التعاون على البر والتقوى، وهو تأمين مشروع، والتأمين التجاري الذي تكتفه شبكات شرعية عديدة كالفرر والريا وأكل أموال الناس بالباطل، وأكد القرار على تحريم هذا النوع.

وبين أنه، مراعاة لخصوصية وضع المسلمين بالخارج وضرورة التزامهم بقوانين الدولة التي يقيمون فيها. يرى الترخيص في التأمين الإجباري الملزم بمقتضى القوانين، وفيما تشدد إليه الحاجة من أنواع التأمين الأخرى كالتأمين الصحي مثلاً، وبعض أنواع التأمين ضد المسؤولية، كما أوصى المجمع بضرورة المسارعة إلى إنشاء شركات التأمين الإسلامية التي تعمم النموذج الإسلامي في باب التأمين.

التمويل العقاري الربوي

أكد المجمع أن فوائد البنوك هي الربا الحرام، وأن الاقتراض بالربا لا يترخص فيه إلا عند الضرورات المعتبرة شرعاً، سواء أكان ذلك لشراء المساكن أم لغيرها، وبشروط الضرورة التي يجب توافرها وهي: أن تكون واقعة لا منتظرة، بحيث يتحقق أو يغلب على الظن وجود خطر حقيقي على الدين أو النفس أو العسل أو النسل أو المال، وأن تكون ملجئة، بحيث يخاف المضطر هلاك نفسه، أو قطع عضو من أعضائه، أو تعطل منفعته، إن ترك المحذور. ولا يجد المضطر طريقاً آخر غير المحذور كما أكد المجمع أن الحاجة العامة قد تنزل منزلة الضرورة في إباحة المحذور إذا توافرت شرائط تطبيقها، والاكتفاء بمقدار الحاجة، وتحريم ما يتعلق بالترفه والتعم.

والأصل في العاجز عن تملك مسكن بطريق مشروع لا ربا فيه أن يقنع بالاستئجار، ففيه مندوحة عن الوقوع فيما حرمه الله، وإذا مثل الاستئجار حرجاً بالغا ومشقة ظاهرة بالنسبة لبعض الناس، لاعتبارات تتعلق بعدد أفراد الأسرة، وعدم وجود مسكن مستأجر يكفيهم، أو لخروج أجزته عن وسع رب الأسرة وطاقتة، أو لغير ذلك من الظروف القاهرة، جاز لهم الترخيص في تملك مسكن من هذا الطريق في ضوء الضوابط السابقة، بعد الرجوع إلى أهل العلم لتحديد مقدار هذه الحاجة، ومدى توافر شرائطها الشرعية. ■

الزواج ترتبت عليه الآثار المترتبة على عقد الزواج، ولكن يجب إعادته في الإطار الإسلامي مستكملاً أركانه وشروطه الشرعية.

الطلاق المدني

بينت القرارات أنه إذا طلق الرجل زوجته طلاقاً شرعياً فلا حرج في توثيقه أمام المحاكم الوضعية، أما إذا تنازع الزوجان حول الطلاق، فإن المراكز الإسلامية تقوم مقام القضاء الشرعي عند انعاده، بعد استيفاء الإجراءات القانونية اللازمة، وأن اللجوء إلى القضاء الوضعي لإنهاء الزواج من الناحية القانونية لا يترتب عليه وحده إنهاء الزواج من الناحية الشرعية، فإذا حصلت المرأة على الطلاق المدني فإنها تتوجه به إلى المراكز الإسلامية، وذلك على يد المؤهلين في هذه القضايا من أهل العلم لإتمام الأمر من الناحية الشرعية.

الخلع

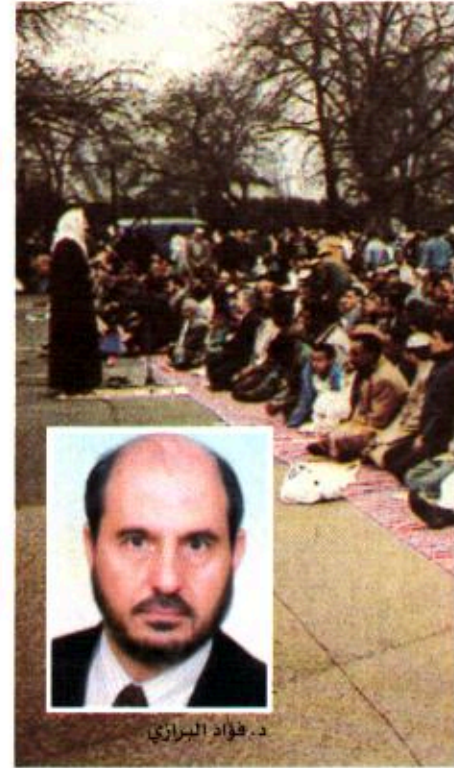
للمراكز الإسلامية خارج ديار الإسلام صفة قضائية، فإذا كان للقائم على المركز الإسلامي صفة المحكم سواء باتفاق الطرفين، أو لاصطلاح الحالية المسلمة عليه اعتباراً لفقهه، فإنه يعتد بما يجريه من التفريق بسبب الضرر أو سوء العشرة ونحوه بعد استيفاء الإجراءات القانونية التي تقيه من الوقوع تحت طائلة القانون.

تبني المهجرين من أطفال المسلمين

أكدت القرارات على ضرورة كفاءة للقطاء واليتامى، وبين ما فيها من القربة والثواب الجزيل، وفرق بين الكفاءة المشروعة والتبني بمفهومه الجاهلي الذي ينسب فيه الولد إلى غير أبيه، فيبين أن التبني على هذا النحو من المحرمات القطعية في الشريعة الإسلامية، ولكنه إذا تعين سبباً لاستنقاذ المهجرين من أبناء المسلمين خارج ديار الإسلام من أخطار تبني الجمعيات غير الإسلامية لهم، فإنه يرخص في ذلك بشكل صوري، على أن تتخذ الإجراءات العملية التي تحصر هذه العلاقة في حدود الكفاءة وتحول دون الاختلاط في الأنساب.

حظر الحجاب في فرنسا

أكدت القرارات على أن الحجاب فريضة الله على المرأة المسلمة مثل سائر شعائر الإسلام، وأنه ليس مجرد رمز ديني كتعليق الصليب بالنسبة للنصراني، أو تعليق المصحف بالنسبة للمسلم، ثم أعلن أن ما حدث في فرنسا من حظر الحجاب على المسلمات في المدارس والوظائف العامة ظلم صارخ تدينه الشرائع السماوية والديساتير الوضعية ووثائق حقوق الإنسان العالمية، لما يتضمنه من عدوان على حرية ممارسة الشعائر الدينية. وأن على المسلمين في فرنسا إعلان التكبير على ذلك ومقاومته بالوسائل القانونية المتاحة،



د. فؤاد البرازي

ترفع أمرها إلى القاضي ليفسخ نكاحها، أو أن تنتظر هيئة زوجها وتترقب إسلامه ليستأنفا نكاحها متى فاء إلى الإسلام..

الزواج الصوري

بينت القرارات أن الزواج الصوري هو الذي لا يقصد به أطرافه حقيقة الزواج الشرعي فلا يتقيد بأركان ولا شروط، وإنما يتخذ مطية لتحقيق بعض المصالح فعسب، وهو على هذا النحو محرم شرعاً لعدم توجه الإرادة إليه، ولخروجه بهذا العقد عن مقاصده الشرعية، ولما يتضمنه من الشروط المنافية لمقصوده.

وأما حكمه ظاهراً، فإنه يتوقف على مدى ثبوت الصورية أمام القضاء؛ فإن ثبتت قضياً ببطلانه، وإذا لم تثبت فإنه يحكم بصحته قضاء، متى تحققت أركان الزواج وانتفت موانعه.

الطلاق الصوري

بينت القرارات أن الطلاق الصوري يؤخذ به صاحبه ما دام قد نطق به أو وكل غيره في إجراءاته نيابة عنه سواء أراده أم لم يرد، لأن الكتابة هي الوسيلة الأساسية للإثبات والتوثيق في واقعنا المعاصر.

الزواج المدني

بينت القرارات أن الزواج المدني الذي تجريه المحاكم المدنية عقد تتخلف فيه بعض أركان الزواج وشروطه، الأمر الذي تنتقض به مشروعيته، لكنه إذا وقع وكان قد تحقق له الإشهار وخلا من موانع



لأبنائنا سليمة وواعية ومدرسة لأبد من مراعاة جملة من العناصر التالية:

١- **حاجة أبنائنا إلى تربية غير تربيتنا**، فالأوضاع تغيرت والظروف تحولت والأزمان دارت وتتجلى هذه المتغيرات فيما يلي:

- ارتفاع تكاليف الحياة واستحداث أشياء جديدة.
- تدفق المعلومات في عصر ثورة الاتصالات.
- النجاح يتطلب التعلم والتدريب على المهارات المختلفة.

- تلوث البيئة الأخلاقية والاجتماعية (فالغرب صدر لنا كل ما هو خادش للحياء).

٢- **إعطاء الأولوية للأبناء ومجالستهم**: فمن الخطورة الاهتمام بالماديات على حساب الأبناء. ومن المؤسف أن بعض الآباء أصبح يتأفف من مشكلات أبنائه وحلها؛ مبرراً ذلك بالمتطلبات المادية وضرورة تديرها، وفي هذا الصدد تشير الدراسات إلى أن الآباء الذين لا يقضون وقتاً مناسباً مع أبنائهم الصغار والمراهقين يعرضونهم للانحراف وإدمان المخدرات.

فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ربوا أولادكم لزمان غير زمانكم»، ولهذا لابد من تربية الأبناء وفق مناهج تحصنهم أخلاقياً وتبنيهم روحياً ونفسياً وجسدياً وصحياً حتى يستطيعوا التعااطي مع متغيرات الزمن، وإعداد الطفل لهذا الزمان المتغير يكون عبر ما يلي:

أ- توضيح أن الجديد قد يكون صحيحاً وقد يكون خطأً.

تربية الأولاد.. ثقافة منهجية وسلوكيات أخلاقية (١)

سمات شخصية الطفل تتبلور خلال السنوات الخمس الأولى.. وتشكيلها مسؤولية الوالدين

تربية الأولاد من القضايا بالغة الأهمية، إذ تقع على الآباء والأمهات مسؤولية عظيمة تجاه فلذات أكبادهم، والآباء إزاء تربية أولادهم ينقسمون إلى أصناف عدة: أب يربي وفق خبرة وثقافة، وأب يشعر بمسؤوليته لكنه لا يطالع النظريات التربوية، ولا يهتم بالثقافة، وأب ثالث لا يشعر بأي مسؤولية ولا يملك أي ثقافة تربوية بل قد يقدم أسوة سيئة لأبنائه.

وسيلة تساعد على الفوز برضوان الله تعالى، ويتحقق هذا بزرع الوازع الديني في نفس الإنسان.

الثقافة التربوية ولكي تكون تربيتنا

ويجب إدراك الفرق بين الإنسان والحيوان، فالأخير يملك غريزة تحركه وتسيّره دون حاجة إلى تعليم، أما الإنسان فهو يحتاج إلى أن يتعلم ويكتسب مهارات تربوية حتى يستطيع أن يربي أبنائه وفق منهج تربوي سليم.

ومن المعروف أن فترة الطفولة عند الإنسان طويلة مقارنة بعمره، إذ تصل طفولة الإنسان إلى ١٥ سنة، وسمات شخصية الطفل تتبلور في الخمس سنوات الأولى من عمره، وهنا يأتي دور الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء كما يقول النبي ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه...».

وتشير بعض الدراسات إلى أن الإنسان يقضي من عمره ٣٠ - ٤٠ سنة ليتغلب على مفاهيم غرست في شخصيته خلال السنوات الخمس الأولى، ولذلك فالمسؤولية عظيمة. قال الرسول: ﷺ «ألا كلكم راع ومسؤول عن رعيته...».

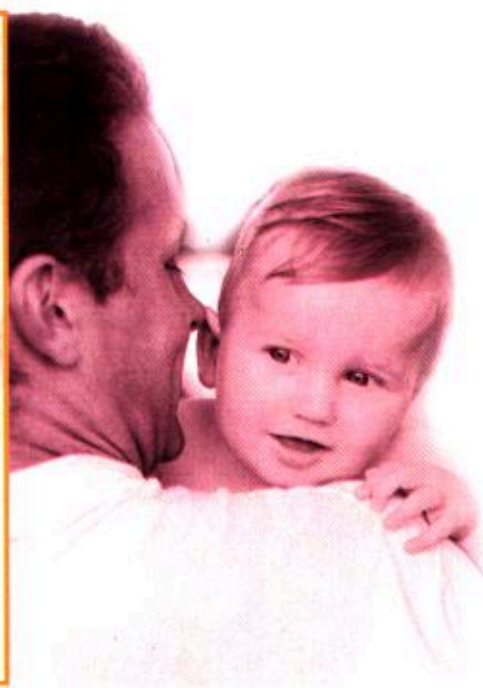
وتهدف التربية إلى أن يحيا المراء حياة طيبة ويدير حياته بنجاح، والنجاح ليس مقصوداً بذاته وإنما هو

• منقول بتصريف عن محاضرة للدكتور عبد الكريم يكار

ياسر حسين

الحضارة المادية.. ماذا أعطت للمسنين؟

قال تعالى في كتابه العزيز الحكيم: ﴿وَفُضِي رُبُّكَ الْأَتْعَبِدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يُلْفَنَ عِنْدَكَ الْكَبِيرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَلْ وَلَا تَهَرَّهْمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (١٢٢)﴾ (الإسراء). في زمن المادة وفي هذه الغابة التي أصبح فيها القوي يأكل الضعيف تحتاج البشرية إلى من يذكرها بهذه المعاني القرآنية العظيمة، ماذا قدمت الحضارة المادية للمسنين؟ إن وضع



لا نهتم بتدريهم وتثقيفهم بل نعلم فقط على الكتب المدرسية فيكبر هؤلاء الأبناء ويلتحقون بوظيفة عادية دون تميز.

الأخلاق والسلوك

إن الأبناء يتعرضون لأكبر هجوم ثقافي مع طفاني المادة الذي يضعف إرادتهم، وهذا يقاوم بإنشاء تيار خلقي سلوكي يقوم على إجلال الله تعالى والتعلق بالآخرة والاهتمام بالسنة النبوية، والبرنامج العملي يتضمن بعض الأفكار التالية:

- ١- التذكير الدائم بالخالق وأنه الموجد المنعم المستحق للعبادة.
- ٢- لقاء أسري يومي أو أسبوعي لتلاوة القرآن وتفسيره.
- ٣- تخصيص يوم للقيام قبل صلاة الفجر.
- ٤- الحرص على صلاة الجماعة.
- ٥- تعويد الأطفال على الأذكار عقب الصلاة، وكذلك أذكار الصباح والمساء.
- ٦- جلسة أسبوعية لقراءة سيرة أحد الأعلام المعروف بالاستقامة.
- ٧- أن النجاح الحقيقي هو النجاح الروحي وهو أعظم انتصار على النفس.
- ٨- الإشادة بالتفوق السلوكي ومكافأة من يبدد منه ذلك وحث باقي الأبناء على الاقتداء بالسلوك الحسن.
- ٩- عقد جلسة تقويمية للأسرة شهرياً ومعالجة بعض الأخطاء السلوكية.
- ١٠- حث كل واحد من الأبناء على أن يقدم لأسرته، أو محيطه الاجتماعي، أو لزملائه نموذجاً من خلال سلوكه اليومي. ■

متزايد لقابلية الفرد للتكيف، ونقص مستمر في قدرته على التوافق والبقاء، كل هذا بسبب ابتعاد الناس عن الدين والإيمان.

في المقابل لم تعرف البشرية من صور الرحمة ما عرفته في ظل الإسلام، وهي رحمة من فيض الرحمن، يستظل بها كل الناس، والمسنون أولى الناس بها.

قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا»، ومن خلال سيرة الرسول ﷺ عرف الصحابة والتابعون صوراً عظيمة في هذا المجال، فعن أنس رضي الله عنه قال: «من السنة أن توقر العالم وذو الشبهة والسلطان والوالد، ومن الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه، وهذا ما نراه ونلمسه في البرازيل من صور كثيرة لجفاء الولد والديه وعدم احترامهما أو تقديرهما أو تقديم المساعدة ومد يد العون لهما.

فأين هؤلاء من الإسلام ورحمته؟ ■

لكي يكون الأولاد أسوياء

ناجحين لأبد من تحصينهم

أخلاقياً.. وبنائهم روحياً

وجسدياً وثقافياً

ومن خلال تربية النزعة العملية: ينبغي اكتشاف المواهب والقدرات، وهذه القدرات قد تتعرض للضمور والتلاشي إذا لم تتجسد في سلوك صاحبها وأنشطته، وفي هذا الإطار لابد من الاهتمام ببعض الأمثلة العملية مثل:

- اللبس الذي يساعد على الحركة والنشاط.
- تعويد الطفل على الاهتمام بالحاضر والمستقبل.
- تعليم الابن أن حبه للأشياء يظل مجرد عواطف إذا لم يقترب بالعمل.
- حث الأبناء على متابعة نتائج أعمالهم.
- دراسة المشكلات على أرض الواقع.

٣. العناية بتثقيفهم وتعليمهم:

فليتعلم الأب أن يأخذ العبرة من الماضي وأن يفهم الحاضر وأن يخطط للمستقبل، والمشكلة في هذا الصدد أن دور الذكاء في التفوق والتميز في تراجع مستمر لصالح المعارف الدقيقة، فهناك أبناء أذكاء، لكننا قد



وتسلطاً على مالي وأملاكي وطرادني خارج منزلي، فقرررت هجرهما دون علمهما وأتيت إلى دار المسنين التي وجدت فيها الرعاية والحنان اللذين افتقدتهما عند أهلي.

أصبح المسنون واقعاً يفرض نفسه على مجتمعات العالم كافة في ظل التزايد المطرد لهذه الشريحة المهمة من المجتمع، وتُعرف الشيخوخة بأنها مرحلة من مراحل النمو تتخللها عملية قصور

ب - تعويد الطفل على التجريب والمحاولة، ج - تنمية حس المقارنة عبر ذكر إيجابيات وسلبيات بعض الأمور.

د - تعويده على سماع وجهات النظر المختلفة ثم ترك الحكم له.

هـ - تعليم الطفل أن الآراء تحتل الصواب والخطأ حتى إذا كان مصدرها الكبير.

تأتي بعد ذلك التربية على التفكير الإيجابي، إذ من الخطأ ألا يسمع الصغير من والديه إلا كلمات التذمر والإحباط والشكوى، ولكي يكون الابن إيجابياً لابد أن ننمي فيه روح الثقة والهدوء والائتزان والإنصات والتحاور وعدم اليأس.

ويكون ذلك من خلال تعويده على الحوار، وتخفيف النقد والتركيز على البناء والعمل، وبث روح التفاؤل والأمل، وتحفيز الطفل على القيام ببعض الأعمال المفيدة. تلقائياً. كترتيب ألعابه وسريره ووضع ملابسه في مكانها، وذكر محاسن التغيير والتجديد.

ومن أساليب التربية المهمة غرس أهمية استشعار المسؤولية في نفس الطفل: فتلجأ أفضل وسيلة لبلورة شخصيته واكتشاف ملكاته وتمييزها، إذ لابد أن نزرع فيه أنه مسؤول عن: لسانه وبصره وقلبه، قال تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء)، ويراعى في ذلك التدرج لأن الاستعجال يضر بنفسيته ويزرع بذور التمرد والسامة، كما يجب أن تكون المسؤوليات حسب عمر الابن مثل تكليفه بشراء بعض الحاجيات أو رعاية إخوانه أثناء الرحلات.

المسنين في أمريكا اللاتينية، وفي البرازيل بالذات، عاز وطني مرعب، إن أكثر من مليون ونصف المليون مسن ومسنة من الذين تجاوزت أعمارهم ٦٥ عاماً يتعرضون لإساءات خطيرة، يضررون ويعذبون جسدياً ونفسياً، بل تسرق أموالهم من قبل أهلهم، فمن صور هذه المأساة الإنسانية حادثة جرت منذ أيام في ولاية سان باولو، حيث ذبح الولد أمه المسنة التي تجاوزت السبعين عاماً، وفصل الرأس عن الجسد، والسبب أنه يريد التسلط على أموالها ليصرفها على أهوائه ورغباته.

لقد زرت داراً للعجزة في ولاية سان باولو وأجريت لقاء مع أحد المسنين وسألناه: ما سبب قدمك إلى هذه الدار، ومغادرة أهلك وأقاربك؟ فأجاب بعد أن تنفس الصعداء، والدمع يملأ عينيه: تجاوزت الثمانين من العمر وقضيت هذه السنوات في جمع المال والثروة، وعندما بلغت هذا العمر ولم يعد باستطاعتي تقديم المزيد تسلط عليّ ولدي وزوجته اللذان يقيمان معي في المنزل نفسه، حيث اتهماني في المحاكم بأنني رجل مختل عقلياً

د. محمد عدنان محم (✱)

تدابير وقائية لمريض الربو

يعتبر مرض الربو من الأمراض الشائعة عالمياً، حيث يراجع العديد من المرضى قسم الإسعاف لإصابتهم بنوبات حادة، ويحتاج بعضهم للعلاج بالمستشفى، وقد يسبب ذلك قلقاً للأهل، وكذلك قد يتغيب الطفل عن المدرسة لعدة أيام، وهذا يؤثر على تحصيله الدراسي.

وقد شهدت السنوات الأخيرة تطورات كبيرة في علاج مرضى الربو، خاصة بعد أن شاع استخدام الأدوية الإنشاقية التي تعطي تأثيرات علاجية أفضل مع تأثيرات جانبية قليلة لأنها تؤثر مباشرة على القصبات الهوائية، ولكن لا بد أن يتركز العلاج على منع أو الإقلال من حدوث الهجمات الربوية. وهذا

(✱) إخصائي الأطفال وحديثي الولادة



ما تركز عليه الدراسات الحديثة، وكما هو معروف فإن الربو عبارة عن تشنج في القصبات الهوائية يؤدي إلى نقص الهواء الداخل للرتتين من أجل عملية التبادل الغازي، وهذا التشنج يحدث نتيجة ارتكاس مناعي ضد مواد مثيرة للحساسية تدخل للجسم عن طريق جهاز التنفس أو عن طريق الطعام أو طرق أخرى. وإن كان هنالك أمور لا يمكن للإنسان أن يتجنبها كالإنتانات التنفسية أو الأنفلونزا والتي تشكل عاملاً مهماً في إحداث نوبات الربو، فإن هنالك أموراً كثيرة يمكن الوقاية منها وهي:

١. الإقلال أو منع تعرض الطفل للمواد المثيرة للحساسية وأهمها:
 - دخان السجائر وأنواع التبغ الأخرى.
 - أنواع البخور التي تستعمل بكثرة.
 - العطور بأنواعها.

- روائح الزيوت المقلية في المنازل.
- الغبار الصادر عن بعض أنواع الأشجار.
- غبار المنازل، وهو من أهم المحسسات في جميع أنواع العالم، وللتخلص منه لا بد من إبعاد الطفل عن غرفته أثناء تنظيفها، وإزالة «الموكيت» من غرفة نوم الطفل، وكذلك إزالة الستائر القماشية.
- غبار الفراش، حيث إن الفراش الذي ينام عليه الطفل مهما كانت نوعيته لا بد أن يصدر عنه غبار معين، وهو محسس جداً للأطفال الربويين أو الأطفال المصابين بحساسية الصدر، لذلك لا بد من تغليف فراش الطفل ووسادته بغطاء نايلون يمنع وصول هذا الغبار للطفل.
- تجنب بعض أنواع الأطعمة أو الأدوية التي أحدثت سابقاً نوبة ربو عند الطفل.
- تجنب الجهد الشديد أو الرياضة العنيفة.
- ٢. **المعالجة الدوائية الوقائية:** حيث ظهر في الوقت الحاضر العديد من الأدوية التي يعطى بعضها عن طريق الفم، والبعض الآخر عن طريق الإنشاق، وهذه الأدوية ثبت أن لها فائدة لا بأس بها، وخاصة إن أعطيت بشكل منتظم، كما أن هذه الأدوية يمكن أن تعطى للطفل قبل ذهابه للنوم وبانتظامي ينام بشكل جيد، وكذلك قبل ممارسة الرياضة حتى تقلل من حدوث التشنج العصبي.
- ولا بد من الإشارة إلى أن أنواع الكورتيزون التي تعطى لمرضى الربو عن طريق الإنشاق ليس لها تأثيرات جانبية كالتي يأخذها المريض عن طريق الفم ولذلك لا داعي للخوف من هذا الدواء. ■

د. حسن نذاف (✱)

النساء أئد عرضة للروما تيزم غير المفصلي

تكون سليمة وكذلك الأشعة السينية. وهناك بعض الأمراض التي تعطي أعراضاً مشابهة ويجب التأكد من عدم وجودها مثل قصور عمل الغدة الدرقية والذئبة الحمامية والتهاب المفاصل الروماتيزمي، وبعض الالتهابات المزمنة كالحمل المألطة. ومن المؤسف أنه لا يوجد علاج شاف للمرض. ومن ثم، فالعلاج الطبيعي مفيد جداً في هذه الحالات وخاصة العلاج بالحرارة والتدليك والرياضة البدنية. وهناك بعض العلاجات التي تساعد على النوم وتخفف من حدة الألم. وفي بعض الحالات يلجأ الطبيب إلى إعطاء مخدر موضعي في المناطق المؤلمة، وهذا يخفف الألم بشكل كبير. ■

الرأس التشنجية وتتميل بالأطراف. السبب الحقيقي غير معروف، ولكن الملاحظ وجود علاقة بين الألم وعدم انتظام النوم، خاصة في مرحلة النوم العميق. وهناك عوامل أخرى كالتوتر النفسي وعوامل هرمونية وبعض التغيرات الكيميائية. وهذا المرض ينتشر بشكل كبير، حيث إن نحو ٢.٠٪ من سكان الولايات المتحدة مصابون به وتصاب به النساء أكثر من الرجال بمعدل ١.٧:١. وغالباً ما يحدث في النساء بين عمر ٢٠ - ٤٥ سنة. والتشخيص يعتمد على قصة المرضية، والفحص السريري يبين وجود نقاط مؤلمة محددة معروفة وهي عبارة عن ١٨ نقطة في الجسم معروفة للأطباء، والتحاليل المخبرية

الروماتيزم غير المفصلي عبارة عن آلام عضلية ومفصالية تصيب معظم أجزاء الجسم وهي شائعة خاصة بين النساء، وعادة يصاحبها تيبس وتعب عام، وهي تصيب العضلات والأنسجة الأخرى. الفحص السريري يبين وجود عدة نقاط محددة في الجسم مؤلمة مع الضغط اليدوي، وبالتحديد فإن هذه النقاط توجد حول الرقبة وأعلى وأسفل الظهر وعلى الطرفين السفليين، وعادة ما تكون التحاليل المخبرية وكذلك الأشعة السينية طبيعية جداً، ويصاحب هذه الآلام أمراض أخرى غير عضوية مثل تشنج القولون العصبي وآلام (✱) استشاري الأمراض الباطنية والروماتيزم، مستشفى الحمادي

د. ماجدة ملك - استشارية النساء والولادة:

الحبوب.. الطريقة الأكثر جدوى لتنظيم الحمل

لا يجب أن تتعاطاها المرأة إلا بعد استشارة الطبيب والتأكد من عدم وجود موانع للاستعمال

واضطراب الشهية الجنسية، وهذه الأعراض تتلاشى تدريجياً في الأشهر التالية، وقد تكون شديدة، بحيث تمنع المرأة من الاستمرار في استعمالها في الدورات المقبلة.

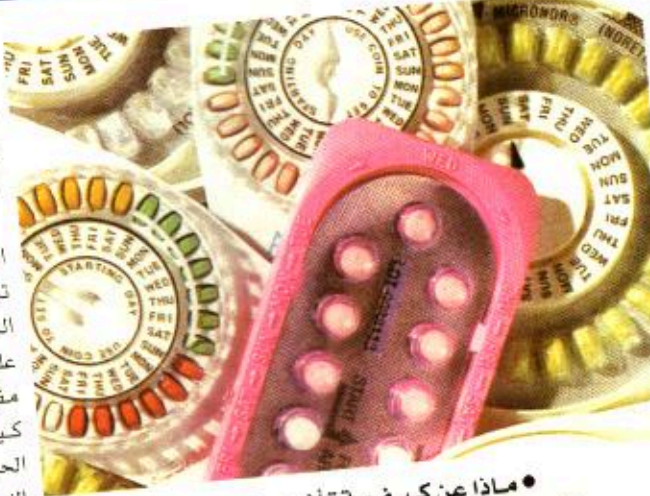
من جهة أخرى فإن الحبوب تنظم الطمث المضطرب وتزيل الآلام التي ترافقه وتسببه، كما تقلل من غزارة الدم الطمثي. كما أن الحبوب الحاوية على مركبات مضادة للأندروجينات مفيدة في «حب الشباب» كما تقيد في كيسات المبيض الوظيفية. أما في الحبوب البروجسترونية فقد تكون النزوف المتقطعة سبباً في إيقاف استعمالها عند ٢٠٪ من النساء، كما قد يظهر بعض الكيسات الوظيفية في المبيض بسبب نمو الجريب دون إباضة، ولكنها تتراجع غالباً بشكل تلقائي.

• موانع استعمال حبوب منع الحمل .. ما أهم حالاتها؟

لا يجوز استعمال حبوب منع الحمل عند من لديهن:

- أمراض القلب الوعائية.
- سوابق التهاب وريد خثري أو صمامات.
- سوابق نزف دماغي.
- ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم.
- اللواتي لديهن اضطراب في وظائف الكبد أو يرقان سابق، كما أن الحصيات المرارية قد تزداد عند مستعملات حبوب منع الحمل.
- الشقيقة.
- سرطان الثدي.

كما أن هناك مضادات استطباب نسبية كالعوامل التي قد تزيد من خطورة الأمراض القلبية الوعائية مثل البدانة والتدخين وفرط التوتر الشرياني. من هنا نرى أن حبوب منع الحمل لا تستعمل إلا بإذن الطبيب وبعد استجواب دقيق لسوابق المرأة وحالتها الحاضرة وفحصها، حتى إذا وجد ما يمنع استعمالها تنصح المرأة باللجوء إلى وسيلة أخرى لمنع الحمل ■



• ماذا عن كيفية تأثير حبوب منع الحمل؟

هي الحبوب المركبة يكون التأثير يمنع حدوث الإباضة، حيث إن الأستروجين يثبط إفراز هرمون ال F.S.H.، بينما يمنع البروجسترون حدوث ذروة ال L.H. أي أن هذا النوع من الحبوب يتداخل بطريق هرموني في كل من مرحلتين الدورة الطمثية الطبيعية، كما أن هذا النوع من الحبوب يغير مخاط عنق الرحم ويجعله لزجاً وشديداً يحول دون دخول النطف إلى جوف الرحم، ويحدث تبدلات في غشاء بطانة الرحم، فلا يجعله مهيئاً لتلقي البويضة الملقحة وتغذيتها.

أما الحبوب البروجسترونية التأثير فهي تتدخل في تغيير المخاط العنقي وبالتعتيش، كما تسرع مرور البويضة من البوق للرحم مما يقلل من قابلية الإلقاح، وفي ١٠ - ٢٠٪ من النساء تمنع تطور الجريبات ما يؤدي لانقطاع الطمث، بينما النسب الباقية يحدث لديهن نزوف غير منتظمة.

• ما التأثيرات الجانبية لحبوب منع الحمل؟

قد تحدث بعض الأعراض خلال الأشهر الثلاثة الأولى من استعمال حبوب منع الحمل، وقد تدفع بعض النساء لإيقافها، وأكثر هذه الأعراض شيوعاً هي الغثيان المشع (القيء) الدموية بين الطموس وألم الثدي والنزف

لاقت حبوب تنظيم الحمل قبولا واسعا خلال السنوات الثلاثين الماضية، وانتشرت بسرعة حتى أصبح عدد مستعملاتها يقدر بعشرات الملايين في العالم، وذلك لأنها الطريقة الأكثر جدوى بين مانعات الحمل، فضلاً عن أن استعمالها مستقل عن المناسبات التناسلية، في حين تتطلب معظم وسائل منع الحمل الأخرى بعض الاحتياطات أثناء ذلك، وحول أنواع هذه الحبوب وتأثيراتها الجانبية وموانع استخدامها كان هذا الحوار مع د. ماجدة ملك استشارية النساء والولادة بمستشفى الحمادي بالرياض:

• ما أنواع حبوب منع الحمل؟ وما مدى فاعليتها؟

• **الحبوب المركبة:** وهي الحبوب المؤلفة من الأستروجينات والمركبات البروجسترونية التأثير بنسب وكميات ثابتة، وهذا النوع هو الأكثر جدوى والأكثر انتشاراً، حيث تؤخذ حبة واحدة يومياً لمدة ٢١ يوماً، ثم يوقف استعمالها، فيأتي الطمث بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أيام. يجب أن تؤخذ الحبة في نفس الوقت كل يوم، وفي حال نسيان تناول قرص من الأقراص في الوقت المحدد يجب أن يؤخذ فور تذكره لأنه في حال تجاوز ١٢ ساعة فإن قدرة منع الحمل تتأثر.

• **الحبوب البروجسترونية التأثير:** وهذا النوع من الحبوب يحوي مركبات البروجسترون فقط، ويعطى هذا النوع من الحبوب عندما تكون ناك مضادات استطباب، لاستخدام ستروجين. كالتنساء اللواتي لديهن صداع نصفي أو ارتفاع التوتر الشرياني، ومريضات ككري، علماً بأن الحبوب المركبة ليست مضاد استطباب مطلق عند السكريات اللواتي يكونن كمر مضبوطاً لديهن، كما تعطى للمرضعات، إن هذا النوع من الحبوب لا يتدخل في كمية لب الحليب.



د. سعيد الأشبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

من آداب قراءة القرآن

١. إخلاص النية لله تعالى.
٢. أن يقرأ بقلب حاضر يتدبر ما يقرأ ويتفهم معانيه، فيخشع عند ذلك قلبه، ويستحضر أن الله يخاطبه في هذا القرآن.
٣. أن يقرأ على طهارة، لأن ذلك من تعظيم كلام الله عز وجل.
٤. أن يستعين بالله من الشيطان الرجيم عند القراءة.
٥. أن يحسن صوته ويترنم به، ولكن إن كان حول القارئ أحد يتأذى بجهره في قراءته كنائم أو مصل أو نحوهما فإنه لا يجهر حتى لا يشوش عليه أو يؤذيه ■

عابد محمد الحماد، رتبة، السعودية

متفرقات

وصية ثمينة

قال أبو حفص لأبي عثمان النيسابوري: «إذا جلست للناس فكن واعظاً لتقبلك ونفسك، ولا يفرنك اجتماعهم عليك، فإنهم يراقبون ظاهرك والله يراقب باطنك» ■

انظر: مدارج السالكين ٢/٦٨
أحمد علي مخدري «أبوجابر»، السعودية

أنواع العقول:

نقضي جزءاً كبيراً من حياتنا مع أصدقائنا ما نوعية المحادثة بيننا؟ تذكر الحكمة التالية:
العقول الكبيرة تناقش الأفكار.. العقول المتوسطة تناقش الأحداث.. العقول الصغيرة تناقش الأشخاص والماديات.
العقول الصغيرة جداً تناقش شخصياتها.
اختيار: عبدالله عبد الهادي-مصر.

المنتصف

أديب وكاتب إسلامي بارز في عصرنا هذا، ألف مؤلفات عدة أشهرها تفسير للقرآن الكريم من أعظم التفاسير. حكم عليه بالإعدام سنة ١٩٦٦م، في محكمة، لا تمت إلى العدالة بصلة. واهتز لهذا الحكم العالم العربي والإسلامي، كما أثار العلماء والدعاة وجماهير الإسلام. أجب عن الأسئلة التالية رأسياً واجمع منتصف الكلمات أفقياً لتتعرف على اسمه.

١. اسم دولتي باكستان والهند معاً قديماً.
٢. الاسم الأول لصحابي كان له موقف عظيم يوم الأحزاب. وكان يشتهر بأنه كاتم سر رسول الله.
٣. صحابي جليل من المهاجرين (بدون ال) كانت له خطبة رائعة قبل بدء القتال يوم بدر.
٤. ليلة.. الأعمال الخيرة فيها عند الله خير من عبادة ٨٣ سنة.

١	٢	٣	٤	٥	٦

٥. سورة أقسم فيها المولى عز وجل بالبيت المعمور.
 ٦. أول قاتل في الدنيا وعليه وزر من تبعه إلى يوم القيامة ■
- إعداد: مصطفى حسن يونس-مصر

أمة الحق

أمة الحق أفيقي من سبات وركود إن عهد النوم ولى ونأى عهد الركود ملنا النوم وأزرى النوم فينا باليهود إن أهل الغرب أخرى بمنام وقعود ليس هذا العهد عهداً لكسول أو بليد فانهضي نحو المعالي واستعدي للصعود مزقي الأوهام وامشي فوق هامات الوجود حطمي الأغلال فينا واستخفي بالقيود وازحفي شرقاً وغرباً واكسري طوق الجمود واملئي الأفاق طراً ببروق ورعود فوحوش الغاب تخشى دائماً زار الأسود وارشي من روعة الماضي ضياءً واستزيدي نحن من أحقاد قوم ركبوا متن الخلود أرهبا كل الأعادي هدموا كل السدود أمة الحق أعيدي صفحة المجد التليد ليس إلا الله فادعي في ركوع وسجود إنه الخلاق أقوى من لثيم وحسود واكتبي الأحداث والأمجاد في سفر الخلود كي نراها باسمات في ربانا من جديد

أما أنت فـجودي لبنيك بالمزيد بارك الله بأم تبعث العزم ولود أمة الخير زماناً أنجبت ابن الوليد وعلي كان منها صاحب القول السديد أمة ما من مقام في رباها لكنود قد فتحنا الأرض لم نأبه بطاغوت حقود وأقمنا العدل فيها لقريب وبعيد كلنا يذكر. دوماً.. قصة العيش والرغيد وعصوراً ناضرات كن في عهد الرشيد أه ما أحلاه عهداً ناضراً مثل الورود كيف نساء ونسأ عنده خفق البنود؟ أين ذاك الأمس يا ربا من هذي العهد؟ صاغة الدهر نشيداً لهف نفسي للنشيد ناعم الألحان يروي قصة الفتح المجيد فمتى يبسم فجر فوق أرجاء الوجود؟ ومتى ينهض جيل بعد نوم وخمود؟ إنه يوم أغر يوم تحطيم القيود أترى يرجع حقاً؟ إن ذاك اليوم عيدي ■

د. حيدر مصطفى البشعان، الطائف

من أمثال الشعوب

- من يستعج تأكله الذئاب.....«دانماركي».
- المتلق عدو خفي.....«مجري».
- خير الفلسفات التحمل والتصبر.....«إنجليزي».
- لا تدرك الشهرة على سرير من الريش.....«تركي».
- الموت ثقيلاً خيراً وأفضل من الحياة مدتمساً.....«عربي».
- الثقة والشك هما بالتساوي سببا دمار البشر.....«عربي».
- من يستعج تأكله الذئاب.....«دانماركي».
- المتلق عدو خفي.....«مجري».
- خير الفلسفات التحمل والتصبر.....«إنجليزي».
- لا تدرك الشهرة على سرير من الريش.....«تركي».
- الموت ثقيلاً خيراً وأفضل من الحياة مدتمساً.....«عربي».
- الثقة والشك هما بالتساوي سببا دمار البشر.....«عربي».

عبد الله نعيم، الجزائر

هل تعلم أن..؟

● الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر كان يقرأ يومياً ثلاثمائة وخمسين صفحة من المذكرات والملخصات المتعلقة بمتابعة شؤون مهامه، ولكن ذلك كان يقل عن عدد صفحات المذكرات والملخصات التي كان يقرأها في السنة الأولى من توليه الرئاسة، والذي بلغ أربعمائة وخمسين صفحة، بحسب تأكيد الباحث في الشؤون الرئاسية الأمريكية ريتشارد نويستات.

● إنشاء مدينة البصرة العراقية بدأ في العام ١٦ للهجرة، الموافق للعام ٧٢٧ للميلاد، على الضفة الغربية من شط العرب، وعلى بعد حوالي ٦٧ كيلومتراً من الخليج العربي. وكانت المنطقة قد فتحها المسلمون على يد القائد سعد بن أبي وقاص في موقعة القادسية الشهيرة بعد سقوط المدائن، فأسس في الموقع نفسه مدينة البصرة، وكان مؤسسها عتبة بن غزوان المازني عامل

الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، لتكون معسكراً لجنده، ورتب هذا الخليفة العمال على البصرة وقدر رواتبهم، وبعد نحو عامين من تأسيس البصرة قام القائد المسلم سعد بن أبي وقاص ببناء الكوفة، وخططها على غرار تخطيط مدينة البصرة.

● طباعة المصاحف الشريفة كانت في البداية تشتمل على أخطاء ترجع إلى خصوصيات الأحرف الطباعية، وقد بذلت المطابع جهوداً كبيرة لتلافي أي خطأ طباعي يقع في المصاحف، لأن ذلك كان يؤدي إلى خسائر كبيرة بسبب إغراض الناس عن شراء المصاحف المحتوية على أخطاء، أما اليوم فيمكن الحصول على المصاحف المطبوعة والدقيقة بسهولة، بعد أن أصبحت المطابع تستعمل تقنيات معاصرة لمراجعة النصوص تحت إشراف المتخصصين. ■

دار النقلة

قال سويد بن غفلة:

دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد أن بويع بالخلافة، وهو جالس على حصير صغير وليس في البيت غيره، فقلت: يا أمير المؤمنين، بيدك المال ولست أرى في بيتك شيئاً مما يحتاج إليه البيت. فقال: يابن غفلة، إن البيت لا يتأث في دار النقلة، ولنا دار نقلنا إليها خير متاعنا، وإننا عن قليل إليها صائرون. ■

من آداب الاستئذان

١. الوقوف جانب الباب عند فتحه.
 ٢. أن يتبع قرع الباب بإلقاء السلام.
 ٣. أن يحذر النظر من ثقب الباب.
 ٤. إذا سأل صاحب الدار عن الطارق، فينبغي أن يذكر اسمه، ولا يقول «أنا»، فإن النبي ﷺ كرهها.
 ٥. أن يتجنب الزائر الأوقات المحرجة كأوقات الراحة والنوم.
 ٦. الرجوع بنفس راضية، إذا اعتذر صاحب الدار عن استقباله، وليتذكر الزائر قوله تعالى: ﴿وإن قبل لكم أرجعوا فارجعوا هو أزكى لكم﴾ (التور: ٢٨). ■
- علي ناصر القحطاني - إسمان القوات البحرية. الرياض

إن مع العسر يسراً

قال تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (١)﴾ (الشرح).
ورحم الله القائل:
يا صاحب الهم إن الهم منقرج
أبشر بخير فإن الفارج
اليس يقطع أحياناً بصاحبه

لا تيأسن فإن الكافي لله
الله يحدث بعد العسر ميسرة
لا تجزعن فإن الصانع الله
إذا ابتليت فشق بالله وارض به
إن الذي يكشف البلوى هو الله
والله مالك غير الله من أحد
فحسبك الله في كل لك الله ■
اختيار: هدى الحلو. جدة. السعودية

الخصال الأربعون الموجبة لدخول الجنة

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله الجنة، (رواه البخاري).
وقد أحصى بعض العلماء هذه الخصال فقالوا إنها:

١. منيحة العنز
٢. إمالة الأذى عن الطريق.
٣. سقي بهيمة.
٤. عيادة مريض.
٥. زيارة أخ في الله تعالى.
٦. الأمر بالمعروف.
٧. النهي عن المنكر.
٨. الرضا برزق الله.
٩. إعانة الأخرق.

١٠. نصر المظلوم.
 ١١. الإمساك عن أذى الناس.
 ١٢. رد السلام.
 ١٣. اتباع الجنائز.
 ١٤. إجابة الدعوة.
 ١٥. تشميت العاطس.
 ١٦. البدء بالسلام.
 ١٧. بذل النصيحة.
 ١٨. إخراج الأذى من المسجد.
 ١٩. التيسر في وجه المسلم.
 ٢٠. إرشاد الضال.
 ٢١. إعانة ذي البصر الضعيف.
 ٢٢. إفراغك من دلوك في دلو أخيك.
 ٢٣. إسماع الأصم.
 ٢٤. هداية الأعمى.
 ٢٥. دلالة المستدل على حاجته.
 ٢٦. إعانة الضعيف.
 ٢٧. إعانة الرجل في دابته.
 ٢٨. الصلح بين اثنين.
 ٢٩. الكلمة الطيبة.
 ٣٠. التعبير عن الأكلن الذي لا يفصح الكلام ولا يبينه.
 ٣١. سقي الماء.
 ٣٢. وهب الحبل.
 ٣٣. إيناس الموحش.
 ٣٤. وهب الشسع - رباط الحذاء.
 ٣٥. السهولة في البيع والشراء.
 ٣٦. السماحة في القضاء والافتضاء.
 ٣٧. إنظار المعسر.
 ٣٨. التجاوز في النقد - بأن كان في النقود عيب أو زيف فيتجاوز عنه.
 ٣٩. ستر عورة المسلم.
 ٤٠. تعزية المسلم أو المسلمة عند المصيبة. ■
- اختيار: محمد مصلح العمار. السعودية. عسير

إنهم يدسون أنوفهم

د. عماد الدين خليل (*)



رحم الله زمن الاستعمار القديم.. والاستعمار الجديد الذي أعقبه، والذي سمي (بالإمبريالية).. رحم الله الزمنين المذكورين ليس لأنهما لا ينطويان على السوء، فما من إنسان يملك ذرة من عقل يجهل ما فعله الاستعماران في ديارنا، والدمار الذي ألحقاه بالعمران والإنسان، فيما زاد العالم الثالث، والإسلامي على وجه الخصوص، تخلفاً وضيقاً..

في أولهما كان الغزو مباشراً، وكانت الدول المستعمرة ترسل جيوشها إلى البلدان التي نكبت بالتفوق الغربي لكي تبقى هناك القرون الطوال، تعتصر خيرات الأرض، وتستنفد قوى الجماعات المسحوقة، من أجل أن يدرّ الضرع المترع بالحليب في أفواه الغربي الأمن السعيد المتعم بكل الأطايب التي تأتيه من وراء البحار.

وفي ثانيهما، حيث انسحبت الجيوش، وحلت محلها النخب العسكرية المحلية أو العلمانية المدنية، التي تمسك بخناق الشعوب نيابة عن الاستعمار.. كان الغربيون يخترقون الأمة وعقيدتها وفكرها وثقافتها بوسائل الغزو الثقافي التي استهدفت تزييف الهوية الإسلامية، وسحب الشعوب. رغباً ورهباً. إلى حالة الانبهار بالتفوق الغربي والانسلاخ. بالتالي. عن الخصائص والمقومات.

لكن هذا كله ما كان يتم بشكل مباشر وإنما (من بعيد لبعيد) كما يقول المثل، وفي معظم الأحيان من خلال أبناء الأمة «المتغربين» أنفسهم..

أما الآن، عبر الموجة الاستعمارية الثالثة، التي هندسها ريجان وبوش الأب

وبوش الابن، والحلقة المحكمة التي تحيط بهم من ممثلي اللوبي اليهودي وعمالقة المال في الولايات المتحدة.. وبعد واقعة الحادي عشر من سبتمبر على وجه الخصوص..

الآن، فيما يمكن تسميته بالاستعمار على الطريقة الأمريكية.. فإنهم مضوا خطوات أبعد بكثير.. تمثل، إذا استدعينا مصطلحات هيل في مثاليته المعروفة: «موحد النقيضين»: الاستعمار المباشر وغير المباشر.. العسكري والثقافي معاً..

هاهي ذي أمريكا ترسل مستشاريها ومبعوثيها ولجانها وهيئاتها إلى ديار الإسلام، وترغم حكوماتها، بمنطق تكنولوجيا الحرب والقوة، على استقبالهم وفتح الطريق أمامهم إلى كل المؤسسات التي يراد لها أن تتحول عن وظيفتها الأصلية، وأن تغدو أداة للعقل الأمريكي ذي البطاقة اليهودية، لكي تعيد صياغة الإنسان العربي والمسلم بما يتوافق مع مطالب العولمة من جهة، والتطبيع مع العدو الصهيوني من جهة أخرى.

هاهم الآن يدسون أنوفهم في مناهجنا الدراسية عبر مراحلها كافة، ويعيدون صياغة مفرداتها من جديد.. يبدلون ويزيفون ويحرفون، فلا يبقون فيها آية أو كلمة أو عبارة أو إيماءة تدلّ على اليهودية المنحرفة، واليهود المفسدين في الأرض، أو تومئ بكراهيتهم واحتقارهم، وتعزز. بالمقابل. قيم الانسلاخ عن الهوية، والإعجاب، الذي يصل حد الانبهار، بمعطيات العولمة، والنظام الجديد ذي القطبية الأحادية الذي تتزعمه أمريكا التي يراد لها أن تسترجع بريقها المفقود، بعد أن أصبح الأمريكي في منظور كل شعوب العالم المستضعفة، بشعاً، مخيفاً، إلى حدّ يثير (القرع) والاشمئزاز.

ومرة أخرى.. رحم الله زمن الاستعمارين القديم والجديد..

فها نحن نقبل على عصر توحد النقيضين، حيث يتلقى العالم الإسلامي واحدة من أشدّ الضربات قسوة في تاريخه: تكنولوجيا القوة الجهنمية في أقصى وتأثيرها، والمكر اليهودي في أشدّ صيغه خبثاً والتواء ومكراً. ■